

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



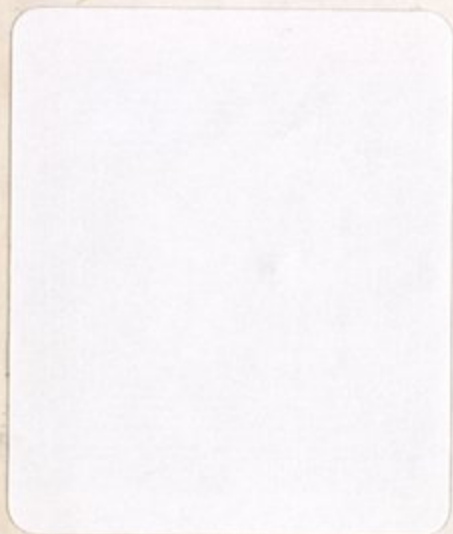
3 8534 00970 6262

P
7
19



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



ID99-B455

11/2

SITY

الج

ل
ح
المكتبة الاهلية . في بيروت

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
COLLEGE
شاعرات العرب

PJ
75252 في الجاهلية والاسلام

Y36

1934

جمعه ورنه ووقف على طبعه

بشريحوت

الطبعة الاولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م

حقوق الطبع محفوظة - للمكتبة الاهلية

المطبعة الوطنية : بيروت

٨١١، ٨
ب. ي. ش

~~892.71~~
~~Sp 678~~



SITY

الج

23375

عني بطبعه ونشره
محمد جمال
عاجز المكتبة الأهلية

17154

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد فإن الشعر العربي الذسائي مهضوم الحق ، مهبط الجناح قديماً وحديثاً ، فما تكاد ترى ديواناً لشاعرة ، او مجموعة لتأبغة ، اهمل ذلك الاولون ، ومضى على آثارهم المتأخرون ، فانت اذا تصفحت مختارات الشعراء كحماسة ابي تمام والبحري وغيرهما من الاقدمين ، او مختارات البارودي وامثاله من المتأخرين لا تجد فيها شعراً نسائياً الا ما ندر كأن الدهر قد حكم على المرأة بالظلم في كل شيء حتى في الأدب والشعر ، وما ادري ان كان ذلك من الاولين تعمداً ام كان منهم اهمالاً ونسياناً ، ام أنهم ما كانوا ينظرون الى اشعارهن بعين الإعجاب ، ام أن في ذلك ما يفسر بروح الحشمة ، وعدم قبذل المرأة حتى في نشر ادبها وبيان شعورها ، والمرأة بلا ريب ارق عاطفة وشعوراً من الرجل ، ولكنه هو اوفر علماً ، بما يتاح له من الوقت والوسائل للتوفر على التعلم والمزبد من الرقي

وهي بلا ريب تقدر على بيان ما يخطر في افكارها من معان ، وما يحول في دماغها من نظريات ، وما تضطرب به روحها من حالات قسائية ، ولكن الرجل ، يملك من حرية القول والعمل ، مالا تملكه هي فهو أجراً على اظهار افكاره الغرامية ، وعلى الجهر بالغزل والتشبيب ، ووصف حالات الغرام من هجر ووصال وغفة وفجور فالمرأة في الاصل لا تقل عن الرجل كفاءة للعمل والظهور في كل الميادين التي ظهر فيها ، ولكن الوسائل اظهرته ، وفقدانها عند المرأة حجبها ، فجعلها مجهولة لولا بعض افراد من علمائنا الأول ، حفظوا لها ولنا بعض هذا الشعر (لانني اعتقد ان كثيراً منه قد فقد بدافع تلك الاسباب التي قدمتها)

وكذلك نرى في عصرنا هذا من يهتم بالمرأة فيحفظ لها ما تلقىه من ادب وشعر

على الناس ، يساعدنا على ذلك انتشار الجرائد والمجلات العلمية ، وتشجيع اربابها
للرأفة ، في اظهار فضائلها ونشر افكارها فلاولئك العلماء وهؤلاء المعاصرين الفضل
الكبير في كشف هذه الناحية المهمة من نواحي ادبنا العربي وهي الناحية النسائية ،
فلهم شكر الادب والادباء والعرب والعربية ، على هذه المنفعة النافعة ، والفائدة السامية
لهذه الناحية أحيت أن أقوم بما يجب لها من الاهتمام ، فاجمع ما تفرق واضمه
في كتاب انشره خدمة للادب العربي عامة ، والنسائي منه خاصة ، فبحثت عنه في
الكتب (التي ترى اسماءها في آخر الكتاب)

وجمعت ما عثرت عليه من الشعر النسائي في هذا الديوان الذي سميت به
« شاعرات العرب » في الجاهلية والاسلام ، ورتبته على شكل فصلت فيه الشعر
الجاهلي عن الشعر الاسلامي وقدمت فيه من قدم زمانها على من تأخر ، في شبه سلسلة
تاريخية ينتقل بها القاري من عصر الجاهلية الأولى الى عصر البعثة النبوية فجعلت
ما قبل فيها آخر الشعر الجاهلي

وبدأت في الشعر الاسلامي بشعر ليلى الأخيالية لأنها اشهر شاعرات الاسلام
واكثرهن شعراً ثم اتبعتهما بشاعرات العصر الاموي في الشرق والاندلس ثم شعر
العصر العباسي وما يليه ، خاتماً بشعر ثقية الصورية من نساء العصر المجري السادس
اما شاعرات العصر الاخير فلم اتعرض لهن لأن اكثرهن قد طبع شعرهن
ما في ديوان واما في الصحف والمجلات وهو متداول معروف ، وانا انما قصدت الى
لى نشر الشعر النسائي المتفرق المجهول ، وكذلك لم أنشر للنفساء لان ديوانها مطبوع
وقد يبلغ عدد الذاء اللواتي اقرأ شعرهن هنا المئات ، ولكن ما وجد لهن من
الشعر قليل بالنسبة للعدد ، او هو لا يكاد يوازي شعر شاعر واحد من
الشعراء المكثرين

على أن في هذا الشعر النسائي كل ابواب الشعر المعروفة في ذلك الزمن : فالمدح
والرثاء والهجاء ، والغزل ، والحكمة ، والنصيحة واثارة الحماس ، والوصف الطبيعي ،
واحياناً الغزلي ، وفيه التحزب السيامي ، والقومي والجنسي

ومنهن من امتزن بجودة الشعر ومسايرة كبار الشعراء في المثانة وصحة اللغة ،
كليلى الأخيائية وبنيت طريف ، والفارعة ، وبنات الخس ، وأم الضحاك مما ستراه
مدوناً في هذه المجموعة

الآن اني الفت نظر القاري الى بعض هؤلاء الشاعرات ، وبعض ما قلن من
سامي الشعر ، وبارع النظم

— فهذه «أم الضحاك الحاربية» استمع اليها نقول :

شفاء الحب الخ

فهي تصور لك صورة للحب لا يكاد يجراً على الجهر بها حتى الرجال ، فضلاً
عن الحكم على الحب حكماً مادياً لا يستسيغه (عشاق) الخيال ومغرمو الهواء . . .

— وهناك اختان هما جمعة وهند بنات الخس ، فافراً شعرهما وتأمل ما فيه من الحكم
التي تضاهي ما أتى به حكماء وفلاسفة العالم وهما في تلك البادية الجرداء ، ولكنهما
قد اكتسبا من بداوتهما ما هو زبدة الحكمة في الحياة الحضرية . البدوية الكاملة

— وهذه الخرنق ، اخت طرفة بن العبد الشاعر العظيم ، تقرأ شعرها فتجد منه
ما يساير شعر اخيها في طبقته من البلاغة والجزالة .

— وكم ترى من نساء لا يحمدون عشرة ازواجهن ، خاصة اذا كن شيوخاً . . .
فما تجد ابلغ من قول زوجة ابي العاج الكبي

شفئت الشيوخ وأبغضتهم الخ

فهي تجهر بالحقيقة التي يعنى عنها هؤلاء الشيوخ فيزوجون الشابات ، ثم تكون
تلك الزيجة عليهم اسوأ الزيجات . . .

— وروهل ترى في الاشفاق وتمثيل أثر الفقر والجوع في النفس أبلغ من قول غنية
بنت عفيف «أم حاتم الطائي» ؟ ؟ التي عضها الجوع فألت على نفسها ان لا تمنع
جائعاً ، وعنها اخذ حاتم ارث الكرم الذي اشتهر به حتى صار مثلاً

— ثم انك لترى في قصة (عبلة بنت خالد التميمية) وما قالته من الشعر ، ما لا تجد
له مثيلاً الا عند مشهوري العشاق الفتاك كافي نواس وبشار وامثالهما

— وتلك كبشة اخت عمرو بن معد بكرب ، تعير اخاها لعوده عن أخذ الثأر
بما لا يقل تأثيراً عن شعر القائل :

« لو كنتُ من مازن » الواردة في اشعار الحماسة

— وعشقة الحاربية ، التي تذكر وقد هربت ، ما كان منها في صباحها ، ونتمهم
على الناس ونتمهم بأنهم لا يعرفون من الحب الا ما تركته هي لم من بقية . . .

— ثم أنت اذا قرأت مرثية امرأة اعرابية في ابنها عمرو (يا عمرو مالي عنك من
صبر) قرأت ما لا يمكن لغير المرأة ان تصفه ونتمهم به من الشكل ، والخنو على الولد
ومداراته ، والبكاء عليه ، مما يفتت القلوب الحساسة ، ولا يقدر على مثله الرجال

— وتلك فاطمة بنت مروة عاشقة عبدالله والد الرسول ، منّت نفسها بالزواج منه ،

لشيء لمحتة على جبينه أملت من ورائه خيراً ، ولكنها فشلت « وكان هذا الخير من

نصيب السيدة آمنة بنت وهب الزهرية ام النبي عليه السلام » فقالت في ذلك شعراً

رصيناً بليغاً ، تأسف فيه على ما أفلت من يدها في قالب شعري مؤثر يلعب باللب

— وهناك فتيلة بنت النضر بن الحرث ، تقرأ شعرها في رثاء ابنها واستعطاف

الرسول عليه السلام ، فيكاد يذهب بك التصور الى انك تشهدها وهي تنشد ذلك

الشعر البليغ المؤثر « لله ارحامٌ هناك تمرّق » هذا شعر ما رأيت أشد منه تأثيراً

على النفس ، حتى قال الرسول عليه السلام انه لو سمعه قبل قتل اخيها لعفا عنه

سلام — اما في الاخيلية فيكفي ما اوردناه من سيرتها ومآثرها من شهرتها عن المزيد من

الشرح والبيان

سلام — وتلك ليلي بنت طريف ، على أننا لم نر لها غير قصيدة فذة ، وبضعة ابيات

ولكنها فاقت على كثير من فحول الشعر في تلك القصيدة ، فهي في المتانة كأنها

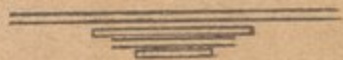
شعر الفرزدق ، وفي الرقة كأنها حنين الخنساء ، لين جرير وسلامته

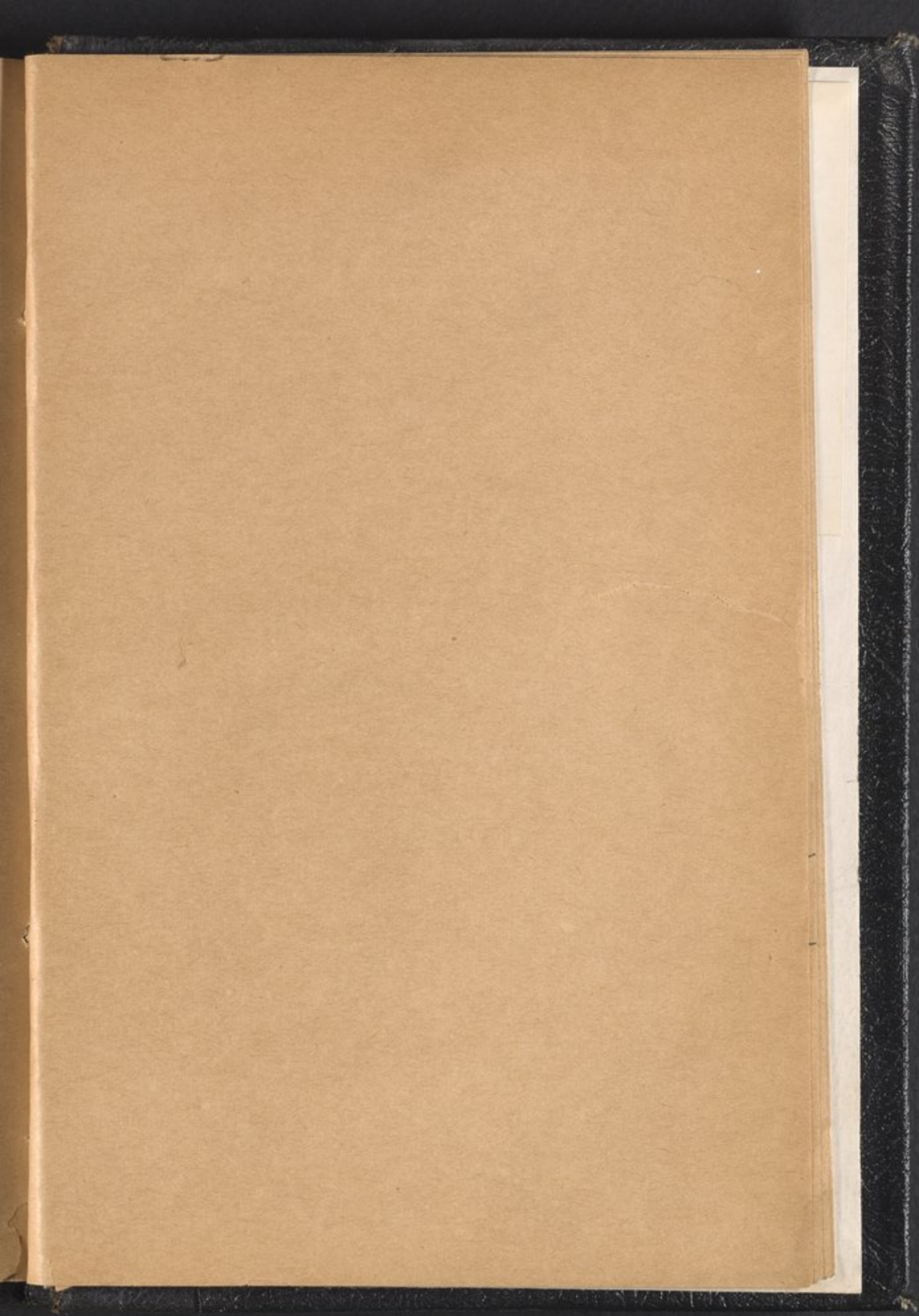
فيا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تمزع على ابن طريف ؟؟

هذا بديع حقاً مؤثر ، يعبر عن عاطفة حنان تحس ان كل شيء يجب

ان يبكي معها . . .

شاعرات العرب
الجاهليات





صفية بنت ملحان السيبانية

وتلقب بالحبيجة

استجار بها « الحرقة » وهي هند بنت النعمان ، فأجارتها ، وقامت الى قومها تعلمهم هذه الاجارة ضد كسرى وجيوشه ، بقولها :

أحيوا الجوار فقد أمانته معاً كل الأعراب يابني شيبان
ما العذر ؟ قد لقت ثيابي حرّة مفروسة في الدرّ والمرجان
بنت الملوك ذوي الممالك والعلی ذات الحجال وصفوة النعمان
أتهافون وتشحدون سيوفكم ونقو موت ذوابل المران
وتسوّمون جنودكم يامعشري وتجددون حقيّة الأبدان
وعلى الأكرس قد أجرت لحرّة بكهول معشرنا وبالشبان
شيبان قومي هل قبيل مثلهم ؟ عند الكفاح وكرة الفرسان
لا والذوائب من فروع ربيعة ما مثلهم في نائب الحدّثان
قومٌ يُخَيرون اللهيف من العدا ويحاط عمري من صروف زماني
تردّ الهياج بنو أبي لا تثنى مسطى العدو وصوله الأقران
إني حبيجة وائل وبوائل ينجو الطريد بشطبة وحصان
يا آل شيبان ظفرتُم في الدنا بالفخر والمعروف والأحسان

فقام بنو شيبان بجوارها وحاربوا جنود العجم وكسروهم كسرة
قبيحة وغنموا منهم مغنم عظيمة

فقال صفيه في ذلك

سأقت فوارس شيبان لمعشرها
غنماً سبايا من الديباج فرشهم
ثم النصار وفيه الدر منتظم
أهدى أخي عمرو خير الغنم فانتظروا
يا آل شيبان بعد اليوم لا صدر
إني وعمروا على وعدي يفي به
هذا مقالي وقومي قائلون معي
أنا الحجيج من قوم ذوي شرف
والعز فيهم قدماً غير مقترف
قولوا لكسرى أجراً جارة فتوت
نحن الذين إذا قننا لداهية
نحوط جارتنا من كل نائبة

خير الصنائع فيها طفرة العجم
والنستري وأفنان من القسم
واللؤلؤ العجم والمعروف بالنظم
عند الصباح جباه الخيل بالخدم
عن الكفاح وضرب متلف القمم
من الوفاء وأسباب من الذمم
كما أقول لسان صادق بفم
أولي الحفاظ وأهل العز والكرم
والجار فأعلم عزيزاً داره بهم
في شامخ العز يا كسرى على الرغم
لم نبتدع عندنا شيئاً من الدم
ونرقد الجار ما يرضى من النعم

ثم إن قواد جند كسرى أرسلوا رسولين إلى بني شيبان يطلبان اليهم أن
تنزل الحرقة على طاعة منصور (أحد قواد كسرى وهو عربي) وهو يبرئ ذمة
الشيبانيين مما فعلوا، فلقيا الحجيج فأبت وقالت لهما:

قولا لمنصور لا درت خلائفه ما صاح فيهم غراب البين أو نعقا

من زوج الفرس يامتبول قبلكم
 اختر عدمتك من قدم أخائقة
 يا ويح أمك يا منصور إن لنا
 بالله لا نال منصور لجارتنا
 فمت بغيظك يا منصور وأحي على
 وأحذر تمنى فما تعطى منك بها
 آلت بنو بكر ترضى ما كتبت به
 فحاربهم المنصور فكسروه ثم رجع إلى كسرى فأمده بجند من العرب بعدون
 عشرين الفا في اموال كثيرة وموئن وافرة ، فلما علمت الحبيجة بامرهم قالت :
 ماذا أحاذر من عشرين يقدّمهم
 من الجياد عليها الحي من يمن
 وعندى الأفقم الهماس في فئة
 وعقبه وعباد الربيع إلى
 والصلت مع سالم والمالكان معاً
 ونافع وعمير والروح في
 والأحوصان واعواف وأحسبهم
 يا عمرو عمرو أجبني يا ابن ثعلبة
 لاجل عشرين الفا أضح صارخة
 لا تكشفوني بهذا اليوم وأرتقبوا
 من الأعراب يا مخذول أو سبقا
 فانطق فانت أشر الناس إن نطقا
 خيلاً كراماً تصون الجار ما علقا
 وكر جيش يحينا يرجع فرقا
 بغضاك قومي وشمر كل يوم لقا
 تلك الأمانى تعيد الضعف والعرقا
 يا ابن الدنية فأجمل إن أردت بقا
 منصور في حي غسان على نجب
 والعجم ترفل في الماذي واللب
 منهم ظليم وعمار ابن ذي كرب
 ذي العزة الفارس الحمال بالكُشب
 ومسلم بعد بكر الفارس الأرب
 فرسان شيبان لا ميل ولا غضب
 وابن المسيب من ذي الخيل بالقضب
 باشبه براق يوم القتل والسلب
 في آل بكر وذاشي من العجب
 يومي لوقت اجتماع العجم والعرب

فهب القوم الذين ذكرتهم في شعرها وتأهبوا للقتال ، وجاءتهم عساكر المنصور
بجند كسرى فكسّر المنصور وتفرقت جنوده بعد جلال مذكور ، وعاد الى
كسرى منهزماً ...

وجدد كسرى ارسال القوى العظيمة ، فارسل الطميح « وهو من قواد
كسرى و كان بطن بدماء قومه العرب ان يهدرها كسرى » مرأ الى بني شيبان
بعلمهم ويحذرهم ، فأجابته صفة بهذه الايات :

لله درك من نصيح صادق والنصح رأيتك أيتها الانسان
والله يحزبك الذي أرسلته إن المهيمن واصل منان
أصبحت في شيبان حول صنائع فلتستعد لحملها شيبان
فاصحتهم وشركت في محدودهم والسر عندك فيهم إعلان
فلك الجزاء بمنلها في حادث لا تأمن وأين منك أمان
والدهر يأتي بالقصاري باقيا وأعلم فديتك أنه خوائف
ولسوف يدعوني غداً فأجيبه ولسوف تقضى فرصة وبدان
جاء الرسول بنصحه ولائه محفوظة اسراره ونصان
لكن دون السلم سمر ذبل لمعشرى من معشر فتيان
وصوارم مشحودة وسوابغ وابو جياي كلهن حصان
واليوم يوم حجيجة من وائل جاءت بها الأنبا والأزمان
ولعمر جدك إن عناني جنده فمعي له الشفرات والمران

شيان قومي والأعارب دعوتي
 قل للطميح فدته فتان الوغى
 بالله أفرع من كفيف جنوده
 فليات كسرى والأيافت بعده
 ولدي أبيض صارم ذو صعدة
 جني حرب في الجروب مجرب
 هزم الجيوش بجحفل من قومه
 عندي السلاهب والقواضب والقنا
 وأنا الحبيجة من ذؤابة وائل
 يا وائل ثوروا فذا ميقاتكم
 هذا زماني قد دنا ميقاته
 أبلغ طميحاً يا رسول وقل له
 لا تجزعن على ربيعة إنهم
 وعزيرة فيهم فليست أهان
 عندي لكسرى القلب والأبدان
 وأنا تجيب لدعوتي العربان
 والترك والأدلام والحبشان
 عند الكريهة باسل مطعان
 ولدي السلامة إنه إنسان
 لاقيه يوم لقائه خسران
 ومُدَّ ججون الشنط والشبان
 وأنا المجيرة والقنا رعان
 ولكل امرئ يا جليل زمان
 هذا الأوان لما زعمت أوان
 بسيف تغلب تغلب الأقران
 أهل النصيحة يافتى شيان

ثم قالت لقومها أنستقيمون وتصبرون أم استجير لي ولجارتني بقبائل غيركم
 وأربكم العز الأعر والعديد ؟؟ وقالت :

ماذا ترون بني بكر فقد نزلت
 أنصبرون لشعواء مملمة
 أم لستم أهل صبر في لوازمها
 كبر الذوائب والأخرى على الأثر
 فيها الأعاجم بالنشاب والوتر
 عند الحفاظ والجارات والخفر

إني أجرتُ بكمُ يا قومُ فأصطبروا
 إياها أجيبوا بني بكرُ حجيجتكم
 يا أيها الشَّمُّ أنتم حافظو ذمِّي
 يا أيها الصبرُ تمَّ فلا أدعو لغيركم
 بكل سامٍ إلى الهيجاء ذي شرفٍ
 ذي مرقةٍ لا يخافُ الجندَ إن كثروا
 فالصبرُ يحلُّ فوقَ الأنجمِ الزُّهرِ
 ما عندكم و يحكمُ من غاية الخبرِ
 وأنتم فلعمري العزُّ من عمري
 وإن جزعتم أنادي كلَّ ذي حُضرٍ
 واري الزنادِ كريمِ الجدِّ من مضرٍ
 في سادةٍ قادةٍ معروفةٍ صبرٍ

فأجابها قومها إلى طلبها ، وقاموا على الاستعداد للقاء جند كسرى ، فلما
 قدموا اقبلت صفية على قومها تحرضهم وتشجعهم فرقة فرقة ، وقبيلة قبيلة .

فخاطبت بني خنيفة بقولها :

إيها أجيدوا الضربَ يا خنيفة
 أهلُ اللقا والعمدةُ المعروفةُ
 حامي على أعراضك النّظيفةُ
 إن الجنودَ حولكم كثيفةُ
 فأنتم الجُمُعةُ الشريفةُ
 والعدّةُ المنسوجةُ الموصوفةُ
 الطاهرات ويحك العفيفةُ
 فلا تهلككم وتزدكم خيفةُ

ثم اقبلت على بني لجيم ، فقالت :

لجيمُ قومي وبنو ايننا
 بل ظافرون وحماةُ فينا
 ويسرحون ثمَّ يحملونا
 ليسوا لدى الهيجا مغلبينا
 العزُّ فيهم حين يُلجُمونا
 إياها بني الأعمام فأنصرونا

ثم اقبلت الى بني عجل وفيهم ابوها واخوها ، فقالت :

أَفْخَرُ نَفْرِي بِسَرَاةٍ عَجَلٍ هُمْ مَعْشَرِي فِي نَجْدِهِمْ وَالسَّهْلِ
هُمْ السَّرَاةُ وَحِمَاةُ الْأَهْلِ وَالْفَائِقُونَ بِشَرِيفِ الْفَعْلِ
وَالْمُسْتَعْمُونَ بِشَرِيفِ الْبَذْلِ وَالنَّاقُونَ بِعَرِيضِ الرَّجْلِ
إِيهًا أَيْدُوا جَمْعَهُمْ بِالْقَتْلِ وَلَا تَكُونُوا غَرَضًا لِلنَّبْلِ
وَأَخْتَلَطُوا فِيهِمْ بِغَيْرِ مِثْلِ

واقبلت الى بني ذهل وانشأت تقول :

الْيَوْمَ يَوْمُ الْعِزِّ لَا يَوْمُ النَّدَمِ يَوْمُ رِمَاحٍ وَجِيَادٍ وَخَدَمِ
يَوْمُ بِهِ الْأَرْوَاحُ جَهْرًا تُضْطَلَمُ سَوْفَ تَرَى الْبَيْضَ غَدَاةَ الْمُبْتَسَمِ
لِلْمَوَائِلَاتِ الَّتِي تَحْمِي الْبُهْمِ يَا آلَ بَكْرِ لَا تَهْلِكُمْ الْعَجَمِ
مَنْ الَّذِي يَحْمِي الْحِيَامَ وَالنَّعَمِ وَمَنْ يُطَاعِنُ تَحْتَ سِرْبَالِ الْقَتَمِ
إِنْ صَبَرْتُ ذُهِلْتُ فِعْزِي الْيَوْمَ تَمِ

ثم جاءت الى بني شيبان فسارت وهم من خلفها وهي تقول :

إِيهًا بَنِي شَيْبَانَ صَفَا بَعْدَ صَفٍ مَنْ يُرِدِ الْعُلَيَاءَ لَمْ يَخْشِ التَّلَفِ
مَنْ حَاذَرَ الْمَوْتَ تَنَحَّى وَوَقَفَ إِنَّ الشُّجَاعَ بَاسِلٌ فِيهِ الصَّلَفِ
إِنْ تُقْبِلُوا نَظْفَرُوا وَتَحْذَرُوا وَتَخْفَ وَفِي الْفِرَارِ يُوجَلُّوْا فِينَا الْأَكْفِ
الْيَوْمَ يَوْمُ الْعِزِّ مَوْصُوفُ الشَّرَفِ إِنْ حَافِظْتَ قَوْمِي فَمَا بِي مِنْ أَسَفِ

أَنَا ابْنَةُ الْعَزِّ وَرِعْضِي الْيَوْمَ عَفَّ بِكُلِّ نَصْلٍ كَالشَّهَابِ الْمُخْتَطَفُ
نَخْطَفُ قَوْمًا قَدْ عَفَوْنَا بِسَرَفٍ

وحمل العرب على جنود كسرى (الذي كان يقود جنوده في تلك الواقعة)
واقعة «ذي قار»

وتكاثر جنود العجم على العرب حتى كادوا ينهزمون ، فقامت صفية تقطع الجبال
فسقطت النساء عن الجمال ورأى رجالهن ذلك فعطفوا على القتال عطفة من لا يرجو
الحياة وصاحت صفية بأعلى صوتها تنادي اخاها :

يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو الْفَقِي بْنُ ثَعْلَبَةَ حَامٍ عَلَى جَارَتِكَ الْمُسْتَقْرِبَةَ
وَزَا حِمٍّ الْعُجْجَانِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ

فحمل اخوها والرجال حملة صادقة ولكن الكثرة كادت تغنيهم واذا ببني
يشكر وعليهم ظليم بن الحارث قد جاءوا مدداً لقومهم ضد كسرى
فأبقت صفية عند ذاك بالنصر فقالت لقومها :

هَذَا ظَلِيمٌ جَاءَكُمْ فِي يَشْكُرُ بِالْقُبِّ وَالْمُرَّانِ وَالسَّنَوْرِ
كَلَيْتَ غَابَاتِ مَهُوسٍ مُخْدِرٍ يَافَارِسًا تَحْتَ الْعِجَاجِ الْأَكْدَرِ
هَذَا ظَلِيمٌ مِنْ كِرَامِ مَعْشَرٍ إِحْمِلْ هَدَيْتَ حِمْلَ الْمُتَضَرِّ

ثم قالت له :

إِحْمِلْ ظَلِيمٌ فِي الْعِجَاجِ الْأَسْوَدِ فِيهِ عَرُوءٌ كَالْهَزْبِ الْأَرْبَدِ
بِضَرْبٍ بِالْمَشْطَبِ الْمُهَنْدِ بِسَاعِدٍ ذِي نَجْدَةٍ مُوَيْدِ

أدركُ فانت غايَةُ المستنجدِ وأعدُّ على القومِ كعدو الأسدِ
بذي جنانٍ كالصفاءِ الأصلِ باليشكرينِ كرامِ المَحْدِ

فهمم البشكربون وفرجوا عن بني شيبان واشتد القتال ثم افترق الجمعان ، وفي
اليوم الثاني اجتمعت صفية بالطميح سرأ فقالت له : تحرضه على خذلان كسرى
ليس للعجمِ نصرَةٌ في عشيري إن أرادَ الطميحُ نجلُ الكرامِ
إن تَوَاتَ لنا إيادُ انهمزاً ما كانَ منهم هزيمةُ الأعجمِ
وملكنا العلوُ والفخر طول الدهرِ حتى وآخر الأيامِ
إن نصرَ الطميحِ اكرمُ نصرٍ وُخوٍ على بني الأعمامِ
فوافقها على ذلك

وفي اليوم الثاني نزل للقتال وافترقوا وكذلك في اليوم الثالث وفي اليوم الرابع
جاءت صفية بالحرقة وقالت لها : كوني قريبة مني وانتدبت فوارس قومها ورأست
عليهم اخاها عمروا وانشأت تقول لهم والحرقة واقفة بجانبها

يا عمرو ويا من قد أجار الحرقة يا رأس شيبان الكماة المعركة
يا فارس العادية المحققة اليوم يوم ما أعيون أرقه
إذا رأيت فيه دماء مَهْرَقَه وألْعَجُمُ صرعى جمعهم مَفْتَرَقَه
مقتولة تنفُر شئ قَلَقَه أدركُ شهاباً فهو اليوم الثقه
أكرمُ خيلي من سعى أو لِحَقَه

وقالت للحرقة : هذا آخر يوم بيننا وبين هؤلاء القوم فاسفري على عمرو وأوصيه

بما شئت ، فأسفرت الحرقه بوجه زاهر وحسن باهر واشدته شعراً يأتي في ترجمتها

ثم قالت صفيه تحرض ابا جدابة :

إنَّ الجنودَ حشَّها طلابُها والأرقميونَ فذا شهابُها
مقدامُها طعَّانُها ضرايبُها زعيمُها فارسُها غلايبُها
متلافُها مخلافُها كتابُها وأنتَ من بعدُ ألفتي ثقابُها

وكذلك انشدته :

إيها جدابُ سيدَ الأعرابِ يا معدنَ الطعانِ والضرابِ
باطيبَ الأحسابِ والأنسابِ قم لي مقامَ سيدي شهابِ
بالعزمِ والحزمِ وبالعذابِ شمرُ وقم ياوبك في النقابِ
قد حلَّ ديني وأقتضى حسابي

ثم اقتتلوا قتالاً شديداً وقتلوا اولاد الملك كسرى وانهزمت العجم وغنم العرب غنائم من الذهب والفضة والدياج واللؤلؤ والدر وكل ثمين ، ذلك الى النصر المبين الذي تفوقت به العرب على العجم وانتصفت منهم



== الحرقه ==

وهي هند بنت النعمان بن المنذر

طلبها كسرى من ابوها النعمان للزواج فانف النعمان ان يزوجه من اعجمي
فجند كسرى الجنود وفتك بالنعمان ، وهربت الحرقه ملتجئة الى بوادي
العرب في خفاء

وبلغها وهي في بني سنان ان كسرى ارسل جنداً الى بكر بن وائل
فارسلت لتذرهم بهذه الايات

ألا أبلغ بني بكر رسولاً فقد جدّ النفيرُ بعنقيرِ
فليت الجيش كلهم فداكم ونفسي والسّريرِ وذا السّريرِ
كأني حين جدّ بهم إليكم مغلفة الذوائب بالعبيرِ
فلو أنّي أطقتُ لذاك دفعاً إذا لدفعته بدمي وزيري

فارسل كسرى صوائح في بلاد العرب ، أن يرئت الذمة ممن يحمي او يؤوي
الحرقه ، فقالت الحرقه نتأسف على خمود همه العرب وتخاذلهم امام كسرى

لم يبق في كل القبائل مطعمٌ لي في الحوار فقتل نفسي أعودُ
ما كنت أحسبُ وأحوادثُ حمةً أنّي أموتُ ولم يعدني العودُ
حتى رأيتُ على جراية مولدي ملكاً يزولُ وشمله يتبدّدُ
فدُهِيتُ بالنعمان أعظم دَهِيةً ورجعتُ من بعد السّميدع أطردُ

وغشيت كل العرب حتى لم أجد
 ورجعت في إضمار نفسي كي أمت
 موتي بعيداً إليك كيف حيأنا
 بانفس موتي حسرة وأستيقني
 خاب الرجا ذهب العزاقل ألوفاً
 جمدت عيون الناس من عبراتها
 لا يرحمون بتيمة محزونة
 تبغي الجوار فلا تجار وقبل ذا
 فالموت فيه فرجة فتأيدى
 أف الدهر لا يدوم سروره
 ما الدهر إلا مثل ظل زائل
 وصروف هذا الدهر أعظم مطلباً
 أفهل رأيتم أسفلاً بغي كما
 لا ما أظن والزمان بقية
 قومي تهبي للحمات فإنه
 ذا مرة حسن الحفيظة يوجد
 عطشاً وجوعاً حره يتوقد
 والموت فهو لكل حي مر صد
 سيضم جسمك بعد ذاك المأخذ
 لا السهل سهل ولا نجود أنجد
 وقلوبهم صم صلا د جلمد
 مقتولة الآباء نضوا تطرد
 كان المنادي للجوار يسود
 ليس المفزع قلبه يتأبد
 ولخصب عيش غضه يتنكد
 وبدور شمس فارقتها الأوسع
 للأعظمين هلاكهم يتودد
 يفنى الأعالى الأسحون السودد
 ووضع قوم في الدنيا لا ينجد
 أولى بذي حزن إذا لا يسعد

ثم اجارتها الحبيجة وهي صفة الشيبانية وحارب قومها كسرى وجنوده
 وكسروهم مراراً ثم جمع كسرى جموعاً كثيرة وجاء بقودها بنفسه

فلما اشتد البأس في الوقعة الأخيرة بين العرب والعجم وهي وقعة ذي قار رأس القوم عمرو بن ثعلبة الشيباني (أخو صفية) فسفرت الحرقرة بين يديه وقالت توصيه :

حافظْ على الحسبِ النفيسِ الأرفعِ بمدَّ ججَينَ مع الرِّماحِ الشرِّعِ
وصوارمِ هندية مصقولةٍ بسواعدٍ موصولةٍ لم تُمنعِ
وسلاهبٍ من خيلكم معروفةٍ بالسَّبقِ عاديةٍ بكلِّ سَميدعِ
واليومَ يومُ الفصلِ منكَ ومنهمُ فأصبر لكلِّ شديدةٍ لم تُدفعِ
يا عمروُ يا عمروُ الكفاحَ لدى الوغى ياليتَ غابَ في اجتماعِ المجمعِ
أظهرْ وفاءً بافتىً وعزيمةً أنضِيعْ مجدداً كان غيرَ مُضِيعِ

وقالت أيضاً بعد الفوز في الوقعة :

رغمنا بعمرٍ وأنفَ كسرى وجنده وما كانَ مرغوماً بكلِّ القبائلِ
وهذا قصارى الأمرِ فأحملْ محسراً لكُميتك ما بينَ الظُّبا والذَّوَابِلِ

وقالت :

لقد حازَ عمروٌ مع قبائلِ قومه نِخاراً سما فوقَ النُّجومِ الثَّواقِبِ
هم قلدوا لُحماً وغسانَ منةٍ بسُمرِ التَّنْا والعادياتِ الشَّوْازِبِ
وكلَّ غلامٍ بالمكرَّةِ باسلٍ أبى (جريء) للحروبِ مطالبِ
يُقَلِّبُ عَسلاً ويندبُ صارماً ويلبسُ يومَ الرُّوْعِ ثوبَ المحاربِ
حتني بنو شيبانَ والحيُّ تغلبُ يقبِ المذاكي والسيوفِ القواضبِ

نجوتُ بعَمْرٍو من مطامعِ كَيْسَرٍ وعدو شهابٍ يومَ روعِ ألقابِ
 وللهِ مولا هم جدابةٌ نَعَمَ ما يُدَبِّرُ في كلِّ الأُمورِ اللّوازِبِ
 باسَمِ عَسَّالٍ وأَبْيَضَ قاطِعٍ واكْتَرَدِي وِردِي وعينَ مراقِبِ
 وكمِ فَرَجٍ مِنْهُ عَلَيْنَا بَغَارَةٍ وكمِ حَمَلَةٍ يَوْمَ التَّقَاءِ الكَتائبِ

وقالت تمدح الحبيجة وقومها بني شيبان بعد هذه الانتصارات :

أَلْجَدُ والشَّرَفُ الجَسِيمُ الأَرْفَعُ لصفيةٍ في قومها يُتَوَقَّعُ
 ذاتِ الحِجَابِ لغيرِ يومِ كَرِيهَةٍ ولدى الهِجَابِ يُحَلُّ عنها البَرْقِعُ
 نَطَقَاءُ لا لوصالٍ خَلٍ نَطَقُهَا لا بَلٍ فصاحتها العوالي تَسْمَعُ
 لا أنسَ ليلَةً إِذْ نَزَلْتُ بسوحها واقلبُ يُخَفِّقُ والنواظرُ تَدَمَعُ
 والنفسُ في غمراتٍ حَزَنٍ فادِحٍ ولبى الفؤادِ كَثِيبَةً أَتَفَجَّعُ
 مطرودةٌ من بعدِ قتلِ أبوتِي ما إنْ أَجارُ ولم يسعني المَضْجَعُ
 وبُثِّسَتْ من جاري يُجِيرُ تَكْرَمًا فَتَحُلُّ عن عَيْسِي لديه الأَنْسَعُ
 وأتاني الرَّاعِي يحفُّ قناعها فأَجْرَتْ واندملتُ هناك الأَضْلَعُ
 وتواردوا حوضَ المَنِيِّ دونَ أنْ نَسِي خَفِيرَةً أَخْتَمَ واستَجْمَعُوا
 وألَحَّ كَسْرِي بالجنودِ عليهمُ وطَمِيحُ يَرْدِفُ بالسيوفِ ويدْفَعُ
 كم زادَهُمُ من غارةٍ مَلُمومَةٍ بالقُبِّ تَعْطِبُ والأَسِنَّةُ تَلْمَعُ
 وهمُ عليه واردونَ بطرفهم والنَّصْرُ تَحْتَ لوائِهِم يَتَرَعَّرُ

حتى غدا الفرسي في أجناده والقوم جرحى والمذاكي ظلع
 فمناك أرجفت البلاد ومن بها الأحياء من بين ومن يتربع
 وتحيروا فشفت صفة مفخراً ودعت قبائل شرها لا يقطع
 منها شهاب مع ظليم وشعث وجداة في حرها يتلفع
 آجامهم فيها الصوارم وألقنا والسابرية والوشيج الشراء
 فرأيت عند الخيل فيها شعماً مثل الحمام إلى الموارد يقطع
 وجداة كالفحل يضرب أنيقاً وشهاب يضرب بالحسام ويوجع

وأعطاها بنو شيبان ألف ناقة وكثيراً من الهدايا الثمينة وأكرمها
 طائفة الأكرام وقد تزوجت بعد ذلك المنذر بن الريان أحد أبناء الملوك وقد أسلم
 وقتل بين يدي الرسول (ع) في وقعة أحد هو وحمة رضي الله عنه
 ثم أنت سعداً بن أبي وقاص في الخيرة بعد وقعة القادسية تشكو امرها إليه وقالت :

فينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتصف
 فاف الدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

فأكرمها سعد وحفظ لها مقامها وعاملها معاملة العظماء وخرجت من عنده مغتبطة
 وسألها الناس ما صنع بك الأمير ؟ فقالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم

ام أبي جدابة

انتصر ابو جدابة لبني شيبان في حرب كسرى ، ضد المنصور وهو من
قراة أمه فقالت :

بِسْمَا رَبَّيْتُهُ مِنْ وَلَدٍ قَدْ رَجَوْتُ النِّصْرَ فِيهِ وَالظَّفَرَ
عَاقَهُ مَقْدُورٌ سُوءٌ فَأَنْتَنِي وَأَرْتَوِي بِالْعَارِ وَالرَّأْيِ الْأَشْرَ
قَبَّحَ اللَّهُ لِبَانِي إِنَّهُ كَلْبَانِ الْبَكْرِ مِنْ بَنِي أَغْرَ
أَيُّهَا النَّاسُ أَفَيْقُوا وَأَنْظُرُوا فَلَقَدْ جَاءَ بِأَمْرٍ مُشْتَهَرٍ
قَاتِلِ الْأَعْمَامُ وَالْخَالُ لَهُ جَاهِلٌ فِي الدَّهْرِ فِي هَتِكِ النَّفَرِ
مَعَشَرٌ مِنْهُمْ ضَرَارٌ وَأَبْنُهُ وَيَزِيدٌ وَنُقَيْعٌ وَعُمَيْرٌ
لَا سَقَى اللَّهُ أَرْضِيهِمْ حَيًّا وَوَلِيدِي غَالَهُ سُوءُ الْقَدَرِ
وَتَقْضَى أَمَلِي مِنْهُ وَلَا عَاشَ فِي خَيْرٍ وَلَا أَقْضَى وَطَرِ
وَشَهَابٌ قَدْ صَبَا فِيمَنْ صَبَا لَيْسَ عَمْرِي فِيهِ سَمْعٌ وَبَصَرٌ
يَنْحُ الْمَعْرُوفَ غَيْرَ أَهْلِهِ وَيَجْلِي الدُّرَّ طِينًا وَحَجَرِ
كَانَ جَسَّاسٌ وَقَدْ أَهْدَى لَهُ فِي كَلْبِ عَمَّةٍ ضَوْءَ الْقَمَرِ
فَبَنَوْا شَيْبَانَ خُلْصَانٌ لَهُ أَهْلُ نَصْحٍ وَصَفَاءٍ مُشْتَهَرِ
فَلَحَاهُ اللَّهُ عَنِّي رَجُلًا وَرَمَى ابْنِي بِسَهْمٍ مِنْ وَتَرِ

هند بنت ياضة اليربادية

قالت في جموع وجهها كسرى لا ياد :

دعينا لأضيافٍ وقد نزلوا بنا رفيدة والقين بن حبسٍ وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا كما نزلت تبغي قرانا الأساور
فأنا أن لبثنا ساعة بقراهم وقد يحمد الرفد السريع المبادر

زوجة قراد بن اجدع

كفل زوجها (الطائي) الذي حكم عليه النعمان بالموت ، واستمهل الرجل حتى
اتي أهله ، فاذن له بكفالة قراد بن اجدع ، فلما حان الحين ولم يأت الطائي وضعوا
زوجها على النطع لينفذ فيه القتل ، فقالت امرأته :

أيامني بكلي لي قراد بن أجدعا رهيناً لقتل لا رهيناً مودعا
أنته المنايا بغتة دون قومه فأمسي أسيراً حاضر البيت أضربا

ثم حضر الطائي فنجى زوجها من القتل وعفا النعمان عن الطائي (في قصة طوبلة)

لهند بنت مسهر من بني اسد

كان جدها بنادم النعمان فسكر وامر بقتله مع عمرو بن مسعود فقالت
ترثيها من قصيدة :

ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
وقالت :

أأميم هيات الصبا ذهب الصبا وأطار عني الحلم جهل غرابي
أين الأولى بالأمس كانوا جيرة أمسوا دفين جنادل وتراب
مانوا ولو أنني قدرت بحيلة لأحدث صرف الموت عن أحبي
ما حيلتي إلا البكاء عليهم إن البكاء سلاح كل مصا

وقالت ترثي ابن عمها خالد بن حبيب

أمسى بواكيك ملن البكا وشر عهد الناس عهد النسا
فأبن حبيب فابكيا خالدًا لجفنة ملأى وزق روصا
وأبن حبيب فابكيا خالدًا لطعنة يقصر عنها الأيسا
إن تبكيا لا تبكيا هينا وما بما مسكنا من خفا
أذ يخرج الكاعب من خدرها يومك لا تذكر فيه ألحيا
أحلى من التمر وأحى من أجمر وأبي عند جد الأيا

عَفِيرَةُ بِنْتُ عَفَّانِ الْجَدْيَةِ

كان عمليق ملك جدیس وطسم « وهو من طسم » ظالماً قد تهادى في غوايته حتى قيل انه جاءه بعضهم فاحتكموا اليه في امر فحكم حكماً غير عادل فقالت امرأة من جدیس :

أَتَيْنَا أَخَا طَسْمٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا فَأَنْفَذَ حُكْمًا فِي هَزِيلَةٍ ظَالِمًا
لِعَمْرِي لَقَدْ حُكِمْتَ لَا مَتُورَعًا وَلَا كُنْتَ فِيمَا يُبْرَمُ الْحُكْمَ عَالِمًا
نَدِمْتُ وَلَمْ أُنْدَمْ وَإِنِّي لَعَتْرَتِي وَأَصْبَحَ بَعْلِي فِي الْحُكُومَةِ نَادِمًا

فلما سمع عمليق قولها أمر ان لا تهدي امرأة من جدیس الى زوجها قبل ان تقدم اليه وزوجت (عفيرة) فانطلقوا بها الى عمليق فافترعها وخلق سبيلها فخرجت الى قومها في اقبح منظر وهي تقول :

لَا أَحَدٌ أَذَلُّ مِنْ جَدِيسٍ أَهَكَذَا يُفْعَلُ بِالْعُرُوسِ ؟
يَرْضَى بِهَذَا بِالْقَوْمِ حُرٌّ ؟ أَهْدَى وَقَدْ أُعْطِيَ وَمُسِيقَ الْمَهْرِ
لَا أَخْذَةُ الْمَوْتِ كَذَا لِنَفْسِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُفْعَلَ ذَا بَعْرَسِهِ

وقالت تمحرض قومها بهذه الايات :

أَيَجْمَلُ مَا يُؤْتَى إِلَى فِتْيَانِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فَيْكُمْ عَدَدُ النَّمْلِ
وَتَصْبِحُ تَمَشِي فِي الرِّغَامِ عَفِيرَةٌ عَفِيرَةٌ زُفَّتْ فِي النِّسَاءِ إِلَى بَعْلِ

ولو أننا كنّا رجالاً وكنتم نساءً لكنّا لا نُقرُّ هذا الفعل
 فموتوا كراماً أو أُميتوا عدوكم ودُّبوا لنار الحرب بالخطب الجزل
 والّا فخلّوا بطنها وتحملوا الى بلدٍ فقيرٍ وموتوا من الهزل
 فللّين خيرٌ من تمادٍ على أذى وللموت خيرٌ من مقامٍ على الذلّ
 وإنّ انتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساءً لا تعاب من الكحل
 ودونكم طيب العروس فإنما خلقتُم لأثواب العروس والنسل
 فبعداً وسحقاً للذي ليس دافعاً ويختالُ يمشي بيننا مشيّة الفحل
 فقام قومها على عمليق وقتلوه مع جماعته كلهم وخلصوا من ظلمه

أخت الاسود بن غفار

نهت قومها (جديس) عن الغدر بقبيلة طيم فعصوها ، فقالت :

لا تغدروا انّ هذا الغدر منقصةٌ وكلُّ عيبٍ يُرى عيباً وإن صغراً
 إنّني أخافُ عليكم مثل تلك غداً وفي الأمور تدابيرٌ لمن نظراً
 شتانَ باغٍ علينا غيرُ مؤتيدٍ يغشى الظلّامة لنّ تُبقي ولن تذراً

عمرة بنت الحباب التغلبية

لطمها زوجها ليبد بن عبسة الغساني الوالي على ربيعة من قبل ملوك اليمن
لقول قاله مفتخرة بكليب سيد وائل ، فقالت له : انا اكرم منك ، وذهبت مغضبة
الى كليب ، فقالت له :

ما كنتُ أحسبُ والحوادثُ جمةً أنا عبيدُ الحي من غسانِ
حتى علتني من ليدي لطةً سَجَرَتْ لَهَا من حرِّها العِنانِ
إن تروضَ تغلبُ وائلٍ بفعالهم تَكُنْ الأذلةَ عندَ كُلِّ رَهانِ
لولا الوجيهةُ ^(١) قطعتني بكرةً جرباءُ مُشَعَّلَةٌ من القَطْرانِ

فخرج كليب الى ليبد حتى صدع هامته بالسيف



(١) الوجيهة امها وهي من اليمن

ليلى العفيفة بنت لكيز

من بني ربيعة ، زوجة البراق الفارس المشهور

نزل ابوها في ناحية من بلاد الفرس ومعه ابنته وكانت من اجمل نساء زمانها
فأوصل خبرها الى ملك الفرس وقتئذ احد حاشيته ، فقال له الملك : ما عسى ان
نبلغ منها والبدوية تفضل الموت على ان يغشاها عجمي ، فقال نرغبها بالمال ومحاسن
المطاعم والمشارب والملابس ، وارسل الملك فاغتصبها من ابيها ، ثم عرض عليها جميع
المستهيئات والمرغبات وخوفها بجميع العقوبات وعاملها بالتعذيب ليري وجهها فأبّت
وخيرته بين ان يقتلها او يعيدها لابيها ولما بئس منها اسكنها في موضع واجرى
عليها الرزق واكتفى بروية قوامها تحت ملابسها في بعض الاحيان ، وكان لليلى
المذكورة ابن عم من بني بكر فارس شجاع يقال له البراق فاحتال حتى خلصها ،
ومن نظم ليلى في اثناء ما حصل لها قولها :

ليت للبراق عينا فترى	ما ألقى من بلاء وعنا
يا كلياً وعقلاً إخوتي	يا جنيداً أسعدوني بالبكا
عذبت أختكم يا ويلكم	بعذاب النكر صباحاً ومساء
[غللوني قيدوني ضربوا	لمس العقّة مني بالعصا
يكذب الأعجم ما يقربني	ومعي بعض حشاشات الحيا
فانا كارهة بغيكم	ويقين الموت شي يرتجى

فاضطرباً أو عزاءً حسنٌ كلُّ نصرٍ بعدَ نصرٍ يُرتجى
أصبحت ليلى تغلُّ كنفها مثل تغليل الملوك العظام
وتقيّد وتكبّل جهرة وتطالب بقيحات الحنا
قل لعدنان هديتم شمرؤا لبني مبعوض تشمير الوفا
يابني تغلب سيروا وأنصروا وذروا الغفلة عنكم والكرى
وأحذروا العار على أعقابكم وعليكم ما بقيتم في الدنيا

وقالت ترثي غرثان أخا زوجها

لما ذكرت غرثاً زاد بي كمي حتى هممت من البلوى بإعلان
تربع الحزن في قلبي فذبت كما ذاب الرصاص إذا أصلي بنيران
فلو تراني والأشجان تغلقني عجت براق من صبري وكتامي
لا در در كليب يوم راح ولا أبي لكيز ولا خيلي وفرساني
عن ابن روحان راحت وائل كشيأ عن حامل كل ائقال وأوزان
وأسلموا المال والأهلين وأغتموا أرواحهم فكبا زند ابن روحان
فتي ربيعة طواف أما كنها وفارس الخيل في روع وميدان
يا عين فابكي وجودي بالدموع ولا تمل يا قلب أنت تبكي بأشجان
فذكر غرثان مولى الحي من أسد أنسى حياتي بلا شك وأنساني

ومن قولها في وداع البراق

الينا وصالٌ بعدَ هذا التَّقَا طع	تزوّدُ بنا زاداً فليس براجع
جفونك من فيض الدُموع الهوامع	وَكفِّفْ بِأَطرافِ الوداعِ تمتعاً
تصوّبَ عيني حَسرةً بالمدامع	ألا فأجزني صاعاً بصاعٍ كما ترى

ومن قولها :

وهو الْمُطاعِ عُنْ في مضيقِ الجَحْفَلِ	براقُ سِيدُنَا وفارسُ خيلنا
وموئِملٌ يرجوه كُلُّ موئِملٍ	وعِمادُ هذا الحَيِّ في مكروهه



== أم الاغر ==

بنت ربيعة اخت كليب وائل

قالت ترثي غرثانا أبا البراق وتحرض بني بكر على الاخذ بشاره

ألا فابكي أعيني لا تملي	فلي بمصابنا ابداً عويل
فلا سلمت عشيرتنا وعادت	إذا صرع ابن روحان النبيل
إذا رُحتم وخلفتم هبلتم	لغرثان فلا راح القبيل
فرحتم بالغنائم حين رُحتم	وبان بموته الغنم الجليل
تركتم ذا الحفاظ وذا السرايا	وراءكم أضلكم الدليل
فقل لنويرة وكليب مهلاً	أقيما إن خزيكما طويل



البسوس ابنة منقذ البكرية

نزل بها ضيف اسمه سعد ، فذهبت ناقته ترعى في حمى (كليب بن وائل) فأقذ
كليب سهمه في ضرعها ، ورجعت الى فناء البسوس ، فقالت البسوس تحرض
جساماً بن مرة (وهي خالته)

لَعَنُوكَ لو أَصْبَحْتُ في دار منقذٍ لَمَّا ضَيَّعَ سعدٌ وهو جارٌ لَأَيَّاتِي
ولكنني أَصْبَحْتُ في دارِ غربةٍ متى يَعدُّ فيها الذئبُ يَعدُّ على شاتي
فيا سعدُ لا تفرِّزْ بنفسِكَ وأرتحلْ فأنَّكَ في قومٍ عن الجارِ أمواتِ
ودونكَ أذواذي فأني عنهمُ لراحلةٌ لا يُفقدوني بُنيَّاتي
وسرَّحوْ جُرمٍ إنَّ جُرمًا أعزُّ ولا نكُ فيهم لاهياً بين نِسواتِ
إذا لم يقوموا لي بثاري ويصدقوا طعَّانهم والضربَ في كلِّ غاراتِ
فلا أبَ ساعِيهم ولا سدَّ فقرهم ولا زالَ في الدنيا لهم شرُّ نكباتِ

فأصابته كلماتها صميم فؤاده ، وكان من ذلك ان قتل كليباً ونشبت الحرب
بين بكر ونغلب ودامت اربعين عاماً

جليدة بنت مرة

دخلت ناقة البسوس ضيفة اخيها حساس بن مرة حتى زوجها كليب بن ربيعة
سيد وائل فأراد كليب عقر الناقة فناشدته جليدة ان لا يرهق صهره ولا يقطع
رحمه قائلة :

أَخٌ وَحَرِيمٌ دَاخِلٌ إِنْ قَطَعْتَهُ وَكَيْفَ يَسُوُّ الْقَوْمَ مَنْ قَدْ يَسُودُهَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ وَاقِعٌ وَكَلَّتَاهُمَا وَزُرٌّ وَصَعْبٌ كَوْوُدُهَا

فلم يعبأ بقولها ورمى ضرع الناقة بسهم فقتلها ، فقتله حساس بعد ذلك

ورحلت هي عن قوم زوجها ، فقالت اخت كليب لها كلاماً معناه انها ترحل
رحيل الشامت فانشأت تقول :

يَا ابْنَةَ الْأَعْمَامِ إِنْ لُمْتَ فَلَا تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الذِّئْبَ يُوجِبُ اللَّوْمُ فُلُومِي وَأَعْذَلِي
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ أُمْرِي لَيْمَتْ عَلَى شَفَقٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي
جَلٌّ عِنْدِي فَعَلٌ حَسَّاسٌ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا أُنْجَلِي أَوْ يَنْجَلِي
فَعَلٌ جَسَّاسٌ عَلَى وَجْدِي بِهِ قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمَدَنٍ أَجَلِي
لَوْ بَعِينٌ فُذِيتْ عَيْنِي سَوَى أُخْتَهَا فَانْفَقَاتْ لَمْ أَحْفَلِ
تَحْمَلُ الْعَيْنُ أَذَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمَلُ الْأُمُّ أَذَى مَا نَعْتَلِي
يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عَلِ

هدمَ البيتَ الَّذي استحدثته وأنثني في هدمِ بيتي الأولِ
 ورماني قتله من كذبٍ رمية المصمى به المستأصلِ
 يانسائي دونكنَّ اليومَ قد خصني الدهرُ برُزءٍ مُعضلِ
 خصني قتلِ كليبٍ بلظيٍّ من ورائي ولظيٍّ مُستقبلي
 ليسَ من يبيكي ليوميه كمن إنما يبيكي ليومٍ ينجلي
 يشتفي المذكرُ بالثأرِ وفي دركي ثاري نُكلُ المُشكلِ
 ليتَه كانَ دمي فأحتلبوا درراً منه دمي من أجلي
 فانا قانلةً مقتولةً ولعلَّ اللهَ أن ينظر لي

وقالت بعد ذهابها الى دار اهلها ، وهي في الطريق :

ياعينُ فابكي فان الشرَّ قد لاحا وأسبلي دمك المخزونَ سفاحا
 هذا كليبٌ على الرمضاء منجدلٌ بين الخزامى علاهُ اليومَ ارماحا
 والتغلبيون قد قاموا بنصرته وكنتم وجلالِ الله أوقاحا
 قد كان تاجاً عليهم في محافلهم وكان ليثَ وغى للقرن طراحا

وقالت عندما وصلت الى بيت اهلها :

اذا الخيل سارت بعدُ صالحِ صدورها وخوفُ أبنا وائلٍ وعشيرها
 تقطعت الأرحامُ منهم وبدلت ضغائنَ حقدٍ بعدُ ودٍ صدورها
 تبددَ شملُ الحيِّ بعد اجتماعه وغادرنا من بعد هتكِ ستورها
 فها كم حريقُ النارِ تبدي شرارها فيقدحُ في كل البلادِ سعيها
 فقوموا وداروا ما استطعتم ودافعوا عسى يقشعُ الإِظلامَ عنكم نورها

|| أم ناضرة التغلبية ||

وناشرة ابنها تبناه همام بن مرة (البكري) فلما نشبت الحرب بين بكر
وتغلب مال الى قومه التغلبين وقتل هماماً مريبه فقالت أمه :
ألا ضيَّع الأيتام طعنة ناشره أناشر لا زالت يمينك واطرة
قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم كليب ولم تشكر وإني لشاكرة

سليمى بنت المهرمل

واسمه « عدي بن ربيعة » التغلبية

قالت ترثي اباه :

أعيني جوداً بالدموع السوافح أعيني إن تغن الدموع فأو كفا
ألا نبكيان المرتجى عند مشهد عدياً أخا المعروف في كل شتوة
رمته بنات الدهر حتى انتظمنه على فارس الفرسان في كل صاح
دماً بأرفضاض عند نوح النوائح يُشير مع الفرسان نفع ألا باطح
وفارسها المرهوب عند التكفح بسهم المنايا إنها شر راح

وقد كان بكفي كلَّ وغدٍ مُوا كلِّ
 كأن لم يكن في الحيّ حياً ولم يرح
 ولم يدُعه في النكب كلُّ مُكبلٍ
 بكيتك إن ينفع وما كنت بالتي
 ويحفظُ أسرار الخليل المُناصح
 إليه عفاة الناس أو كلُّ راحٍ
 لفكٍ إيسارٍ أو دُعي عند صالح
 ستسلوك يا ابن الأكرمين الجعاجع

وقالت :

منع الرقادُ لحادثٍ أضناني
 لما سمعتُ بنعي فارس تغلب
 كفكفتُ دمي في الرداء تخاله
 جزءاً عليه وحقّ ذاك مثله
 والمرتجى عند الشدائد إن غدا
 والمستغيثُ به العباد ومن به
 لهفي عليه إن توسطَ معضلُ
 لهفي عليك إذا اليتيمُ تخاذلتُ
 فاذهب إليك فقد حوت من العلى
 فلا بكيتك ما حيت وما جرت
 ووفى العزاء فعادني أحزاني
 أعني مهمل قاتل الأقران
 كالدرّ إن قارنته بجمان
 كهف اللهيف وغيثه اللهفان
 دهرُ حرونٍ معضلُ الحدّثان
 يحمي الذمارُ وجورة الجيران
 حصنُ العشيرة ضاربُ بجران
 عنه الأقاربُ أيما خذلان
 يأبى الأكارم أرجح الرجحان
 هو جاء مُعطفاً بكل مكان

الرفقاء بنت صبح القضاة

قالت ترثي زوجها نوفلا التغلبي

أبكي وأبكي بأسفارٍ وظلام
لنفي عليه وما لنفي بنافعة
قل للحبيب لحاك الله من رجل
أقتل أبك بعلي يا ابن فاطمة
والله لا زلت أبكيه وأندبه
بكل أسمر لدن الكعب معتدل
على فتى تغلبي الأصل ضرغام
إلا نكافح فرسان وأقوام
حملت عار جميع الناس من سام
ويشرب الماء؟ ذا أضغاث أحلام
حتى تزورك أخوالي وأعمامي
وكل أبيض صافي الحد مقام

وقالت فتخر بابيها :

الخليل تعلم يوم الرّوع إن هزمت
لم يبد فحشاً ولم يهدد لمعظمة
المستشار لأمر القوم يحزبهم
لا يرهب الجار منه غدره أبداً
أن ابن عمرو لدى الهيجاء يحمينها
وكل مكرمة يلقى يساميتها
إذا الهناة أظم القوم ما فيها
وإن ألت أمور فهو كافيا

كرمة بنت ضلع

أم مالك بن زيد فارس بكر
كانت تهيج الرجال في الحرب بقولها منشدة مع النساء

نحنُ بناتُ طارقُ نمشي على النارِ
مشي القطيِّ البارقي المسكُ في المفارقِ
والدرُّ في المخانقِ إنْ تُقبلوا نُعانقِ
أو تُدبروا نفارقُ فراق غيرِ وامقِ
عرسُ المُوَلِّي طالقُ وألعارُ فيه لاحقُ

زينب البشكريّة

قتل زوجها مالك بن فنداء وابوها مهرة بن الرائد ، في حرب بكر وتغلب
فقال تربيها :

أَتَاخْتُكُمْ الدِّنْيَا لِمَتَّهَشِ الْقَنَا
أَنَاخْتُ عَلَيْكُمْ خَيْلُ يَوْمِ كَرِيهَةِ
نَحْمَحِمُ خَيْلٌ بَعْدَ خَيْلٍ تَقَدَّمتْ
على مالك بن الفنداء أرزاه حسرة
أَرَانِي كَسْرَبَ حَيْلَ عَنْهُ أَلِفُهُ
كَانَ لَهَا دَيْنًا بِذَلِكَ آتِ
فَمَا إِنْ تَمْلُوهَا وَلَا هِيَ مَلَّتْ
مِصَارُكُمْ فِيهَا مِنَ الدَّلِّ حَلَّتْ
تُجَدِّدُ لِي حُزْنَنا إِذَا قَلْتُ وَلَّتْ
قَوَافِزُهُ فِي مَهْمِهِ الْخَبْتِ ضَلَّتْ

أُمُّ قَرْفَةٍ

زوجة حذيفة بن بدر الفزاري

وكانت عزيزة الجانب بضرب بعزها المثل :

قتل قيس بن زهير ابنها قرفة . وحمل دبتة الى ابيه فرضيها فلما علمت بذلك
قالت ترثيه وتعير زوجها لقبوله الدية :

حذيفة لا سلمت من الأعادي ولا وقيت شرَّ النابتات
أَيَقْتُلُ قَرْفَةً قَيْسٌ قَرْضِي بأنعام ونوق سارحات
أما تخشي إذا قال الأعادي حذيفة قلبه قلب البنات
فخذ ثاراً بأطراف العوالي وبالبليض الحداد المرهفات
والأخلى خلني أبكي نهاري وليلي بالدُموع الجاريات
لعلَّ مني نأقي سريعاً وترميني سهام الحادثات
فذاك أحبُّ من بعل جبانٍ نكونُ حيانه أردا الحياة
فيا أسفي على المقتول ظلماً وقد أمسى قتيلاً في الفلاة
تري طير الأراك بنوح مثلي على أعلى الغصون المائلات
وهل تجد الحمائم مثل وجدي إذا رُميت بسهم من شتات
فيا يوم الرهان فجعْتُ فيه بشخص جاز عن حد الصفات
ولا زال الصبحُ عليك ليلاً ووجهُ البدر مسوّدُ الجهات

ويا خيلَ السباقِ سُقِيتَ سَمًّا مُذَابًا فِي الْمِيَاهِ الْجَارِيَاتِ
وَلَا زَالَتْ ظُهُورُكَ مَثْقَلَاتٍ بِصُمَّانِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ
لَا نَّ سَبَاقَكُمْ أَلْقَى عَلَيْنَا هُمُومًا لَا تَزَالُ إِلَى الْمَمَاتِ

نُحَاضِرُ بِنْتَ الثَّرِيدِ السَّلْمِيَّةِ

زوجة زهير بن جذيمة ملك غطفان

قَالَتْ لِيُرْثِي ابْنَهَا (مَالِكُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ) وَكَانَ قَدْ قَتَلَهُ حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرٍ
وَقَدْ قَتَلَتْ يَوْمَ الْهَبَاءِ قَتْلَهَا حَذِيفَةُ نَفْسَهُ وَقُتِلَ هُوَ أَيْضًا فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ

كَأَنَّ الْعَيْنَ خَالَطَهَا قَذَاهَا لَحْزَنٍ وَاقِعٍ أَفْنَى كَرَاهَا
عَلَى وَلَدٍ وَزِينِ النَّاسِ طَرًّا إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَرَ مَنْ صَلاَهَا
لِئِنْ حَزَنْتُ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْهِ فَقَدْ فَقَدْتُ بِهِ عَبْسٌ فَتَاهَا
فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شِمَالُ مُزْعِرَةٍ يُجَاوِيهَا صَدَاهَا
أَسِيدَكُمْ وَحَامِيَكُمْ تَرَكْتُمْ عَلَى الْغُبَاءِ مِنْهَدِمًا رَحَاهَا
تَرَى الشَّمَّ الْجَحَاجِحِ مِنْ بَغِيضٍ تَبَدَّدَ جَمْعُهَا فِي مُصْطَلَاهَا
فَيَتَرَكُهَا إِذَا أَضْطَرَبَتْ بَطْمِنٍ وَبَيْنَهَا إِذَا اشْتَجَرَتْ قَنَاهَا
حَذِيفَةُ لَا سُقِيتَ مِنَ الْغَوَادِي وَلَا رَوْنُكَ هَاطِلَةٌ نَدَاهَا
كَمَا أَفْجَعْتَنِي بِفَتَى كَرِيمٍ إِذَا وُزِنَتْ بَنُو عَبْسٍ وَفَاهَا
فَدَمْعِي بَعْدَهُ أَبَدًا هَطُولٌ وَعَيْنِي دَائِمٌ أَبَدًا بَكَاهَا

سلمى ابنة مالك بن بدر

وقد عاشت الى زمن الاسلام واسلمت ثم ارتدت وقتلت بقرب الطائف

قالت ترثي اباها وقد قتل ايام داحس والغبراء

ولله عينا من رأى مثل مالكٍ عقيرة قومٍ أن جرى فرسانِ
فليتها لم يشربا قطُّ قطرةً وليتها لم يجرىا لرهانِ
أحلَّ به أمس الجُنْدُبُ نذره فأَيُّ قتيلٍ كان في غطفانِ
إذا سَجَعَتِ بالرقمتين حمامةً أو الرسَّ فأبكي فارسَ الكَتَفانِ
وقيل ان هذه الايات لعنترة (والكتفان اسم فرسه)

سمية زوجة شراحيل العبي

خالة عنبرة

قالت ترثي زوجها

جفاني الكرى وانا في الغسقِ وساعدني الدَّمْعُ لَمَّا أُنْدَفَقُ
لَفَقْدِ هُمَامٍ مَضَى وَأَنْقَضَى وَقَدْ زَادَ مِنِّي عَلَيْهِ الْقَلَقُ
فَمَنْ بَعْدَ شَدَادٍ بِحِمِي الْحَرِيمِ إِذَا الْحَرْبُ قَامَتْ وَسَالَ الْعَرَقُ
وَمَنْ يَرُدُّهُ الْخَيْلَ يَوْمَ الْوَغَى وَمَنْ يَطْعُنُ الْخُصْمَ وَسَطَ الْحَدَقِ
وَمَنْ يَكْرُمُ الضَّيْفَ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ لِلْمَنَادِي إِذَا مَا زَعَقُ
لَقَدْ صَرْتُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ضَنَى وَقَلْبِي لِأَجْلِ الْفِرَاقِ أَحْتَرَقُ

لهند بنت حذيفة بن بدر الفزارية

قالت ترثي اخاها حصناً بن حذيفة

وكان قتل يوم وقعة حاجر ، وتحرض قومها على الأخذ بشأره

تطاول ليلى للهموم الحواضر	وشيب رأسي يوم وقعة حاجر
لعمري وما عمري عليّ بهين	ولا حالف برّ كآخر فاجر
لقد نال كُرزُ يوم حاجر وقعة	كفت قومه أخرى الليالي الغواير
فلله عينا من رأى مثله فتى	تناوله بالرمح كُرزُ بن عامر
فيا لبني ذبيان بكوا عميدكم	بكل رقيق الحد أبيض باتم
وكل ردّ بني أصم كعوبه	بنو بنصل كالعقيقة زاهر
وكل أسيل الخد طاو كانه	ظلم وجرء النسالة ضامر
فإن أنتم لم تصبحوا القوم غارة	يحدث عنها وارد بعد صادر
وترموا عقيلاً بالتي يس بعدها	بقاء فكونوا كالأماء العواهر

رَبِطَةُ بِنْتِ عَاصِمِ الرَّهَوَازِيَّةِ

قالت تبكي من قتل من قومها
وقفت فابكتني بدار عشيرتي
غدوا بسيف الهند ورآد حومة
كأنهم تحت الخوافق إذ غدوا
فوارس حاموا عن حريمي وحافظوا
ولو أن سلمى نالها مثل رزئنا
على رزئهن الباقيات الحوامر
من الموت أعياء ورد هن المصادر
إلى الموت أئسد الغابتين الهواصر
بدار المنايا والقنا متشاجر
لهدت ولكن تحمل الرزء عامر

نَاجِيَةُ بِنْتِ ضَمَضَم

الذي قتله عنتره

قتل هرام اخوها فقالت ثريته :
يا لهف نفسي لهفة المفجوع
من أجل سيدنا ومصرع جنبه
أن لا أرى هراماً على مودوع^(١)
علق الفؤاد بمنظلي مجروح

وقالت :

دعته المنايا دعوة فأجابها
وجاور لحداً خارجاً في الغاغم

(١) مودوع : امم فرسه

عشيّة راحوا يحملون سريرهُ تعاورهُ أصحابه في التزاحمِ
فإن بك غالته المنايا وربّها فقد كان معطاءً كثير التراحمِ

وقالت نرثي اباها.

الواهبُ المالَ التلادَ لنا وبكفينا العظيمةُ
ويكونُ مدرّهنّا إذا نزلتُ مُجَلِّحةٌ ذميمةُ
واحمرّ آفاقُ السماءِ ولم تقعْ في الأرضِ ديمةُ
ونعذرُ الآمالُ حتّى كانَ أحدها الهشيمةُ
لا ثلّةٌ تُرعى ولا إبلٌ ولا بقرٌ مُسيمةُ
ألفيته مأوى الأراملِ والمدفّعةُ اليئيمةُ
والدافعُ الخصمَ الألدَّ إذا نفّوضح في الخصومةُ
بلسانِ لقمانِ بنِ عادَ وفصلِ خطبته الحكيمةُ
أجمتهمُ بعدَ التدافعِ والتجاذبِ في الحكومةُ

الحيداء بنت زاهر الزبيدية

قالت ترثي زوجها خالد بن محارب الزبيدي وقد قتله عنتره

يا لقومي قد قرّحَ الدمعُ خدي وجفاني الرقادُ من عظمِ وجدي
 كانَ لي فارسٌ سقاه المنايا عبدُ عبسٍ بجوره والتعدي
 بدرُ تمَّ هوى إلى الأرضِ لما رشقته السهامُ من كفِّ عبدِ
 ورماني من بعد أنصارِ جندي في همومٍ أكابدُ الوجدَ وحدي
 ياقتيلاً بكت عليه البواكي في جبال الفلا وفي أرضِ نجدِ
 كان مثلَ القضيبِ قدّاً ولكن قدّه صرفُ دهره أيّ قدّ
 يا لقومي من بكشف الضيمِ عني ويراعي من بعد خالدٍ عهدي

العوراء بنت سبيع النزيانية

قالت ترثي اخاها عبدالله

أبكي لعبدِ الله إذ حشّت قَبيلَ الصُّبحِ نارُه
 طيّانَ طاوي الكُشحِ لا يرخى لِمُظْلَمَةٍ إزارُه
 بعصي البُخيلِ إذا أرادَ المُجدَ مخلوعاً عذارُه

زَيْنَب

امراة من غطفان

إِذَا حَنَنْتِ الشَّقْرَاءَ مَا جَتِ لِي الْهُوَى وَذَكَّرَنِي لِلْحَرَائِنِ حَنِينُهَا
شَكُوتُ الْيَهَانِ نَائِي قَوْمِي وَهَجَرُهُمْ وَتَشْكُو إِلَيَّ أَنَّ أُصِيبَ جَنِينُهَا

هَلِيمَةُ الْخَضِرِيَّةِ

من بني عبس

قَالَتْ تَرْتِي زَوْجَهَا
يَقْرُءُ لِعَيْنِي أَنَّ أَرَى لِمَكَانِهِ
وَأَنَّ أَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَ بِهِ
وَأُلْصِقَ أَحْشَائِي يَهْدِي تَرَابِهِ
ذَرَى عَقْدَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَفَاوِدِ
سَلِيمِي وَإِنْ مَلَّ السَّرَى كُلَّ وَاحِدِ
وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

وَمِنْ رِثَائِهَا
لَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى لَوْ تَمَلَّيْتُ خَشِيتِي
فَأَمَّا وَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي قَبْضَةِ الرَّدَى
عَلَيْكَ اللَّيَالِي مَرَّهَا وَانْفَتَاهَا
فَشَأْنُ الْمَنَايَا فَلْتُصَبِّ مَنْ بَدَاهَا

دختوس ابنة لقيط بن زرار

قالت ترثي اباها وقد قتل يوم شعب جبلة (بين عبس وذبيان)
وكان من سعة الجاه وعز العشيرة في الذروة العليا

بكر النعي بخير خندف كهلهما وشباها
وأضرها لعدوها وأفكها لرقاها
وقريعتها ونجيها عند الوغى وشهاها
ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطاها
وأتمها نسباً إذا رجعت إلى أنسابها
فرع عمود للعشيرة رافع لنصابها
وبعولها ويحوطها وبذب عن أحسابها
ويطا مواطن للعدو وكان لا يمشي بها
فعل المدل من الأسود لحينها وتباها
كالكوكب الدري في ظلماء لا يخفي بها
عبث الأغر به وكل منية لكتاها
فرّت بنو اسد فرار الطير عن أربابها
لم يحفظوا حسبا ولم بأووا لفي عقابها

عن خيرها نسباً إذا نُصِتْ إلى أنسابها
وهوازنٌ أصحابهم كالفأر في أذناها

وقالت في النعمان بن قهوس التميمي وكان من فرسان العرب

فرأى ابن قهوس الشجاع بكفه رمحٌ مثل
بعدو به خاظم البضيع كأنه سمع أزل
ولأنت من نيم فدع غطفان إن ساروا وحلوا
لا منك عدهم ولا أباك إن هلكوا وذلوا
فخر البغي بحدج ربها إذا الناس أستقلوا
لا حذجها ركب ولا لرعاك فيها مستظل
ولقد رأيت أباك وسط القوم يبرز أو يجل
مقلداً ربق الفرار كأنه في الجيد غل

وقالت :

كرب ابن صفوان بن شحنة لم يدع
من دارم أحداً ولا من نهشل
أجعلت يربوعاً كقورة دائر
ولتخلقن بالله أن لم تفعل

وقالت ترثي اباها . الذي كان بنو عامر يضربونه بعد موته

ألا يالها الويلاتُ ويلة من هوى
لقد عَفَرُوا وجهاً عليه مهابةٌ
فلو أنكم كنتم غداة لقيتمُ
عذرتمُ ولكن كنتم مثل ظبية
فما ثأره فيكم ولكن ثأره
فإن نعقب إلا يام من فارس تكن
لنجز بكم بالقتل قتلاً مضعفاً
ولو قتلنا غالب كان قتلها
لقد صبرت للموت كعب وحافظت

بضرب بني عبس لقيطاً وقد قضي
وما تحفل الصم الجنادل من ثوى
لقيطاً ضربتم بالأسنة وألقنا
أضأت لها القنّاص من جانب الشرا
شريح أَرَدَتْهُ الاسنة أم هوى
عليكم حريقاً لا يُرام إذا سما
وما في دماء الخمس يامال من بوا
علينا من العار المُجدّع للعلا
كلاب وما أنتم هناك لمن رأى

وقالت ابضا :

لعمري لقد لاقى من الشق دارمُ
فما جبنوا بالشعب إذ صبرت لهم
عصو ابيسوف الهند واعتقلت لهم

عناء وقد رابت حميداً ضراؤها
ربيعة يدعى كعبها وكلاؤها
براكاً موت لا يطير غراؤها



أُم مَنَّان

أُم ربيعة بن مكدم

أُصِيبَ وَلَدُهَا رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ فَارَسَ بَنِي كَنْانَةَ فِي حَرْبِ بَنِي سُلَيْمٍ
فَلَحَقَ بِالظُّعَاثِنِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أُمِّهِ ، فَقَالَ اجْعَلِي عَلَى يَدَي عَصَابَةٍ
فَشَدْتُ الْعَصَابَةَ عَلَى يَدِهِ وَهِيَ تَقُولُ :

إِنَّا بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ مُرَزَّاءُ أَخْيَارُنَا كَذَلِكَ
مَنْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ هَالِكٍ وَلَا يَكُونُ الرِّزُّ إِلَّا ذَلِكَ

أُم عَمْرٍو بِنْتُ مَكْدَمٍ

قَالَتْ تَرْتِي إِخَاهَا رَبِيعَةَ بْنَ مَكْدَمٍ

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقُ سَحًّا فَلَا عَازِبُ عَنْهَا وَلَا رَاقِي
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أَوْدَى فَأَوْرَثَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ حَزْنًا حَرُّهُ بَاقِي
لَوْ كَانَ يُرْجَعُ مَيِّتًا وَجَدْتُ مَشْفِقَةً أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجَدِي وَإِشْفَاقِي
أَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ الْأَهْلُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثَرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقِي
لَكِنْ سَهَامُ الْمَنَايَا مِنْ نُصْبِنَ لَهُ لَمْ يُنْجِهِ طَبُّ ذِي طَبٍّ وَلَا رَاقِي

فأذهب فلا يُبعدُ نك الله من رجلٍ لاقى الذي كلُّ حيٍّ مثله لاقِ
فسوف أبكيك ما ناحتْ مطوّقةٌ وما سرّبتْ مع السّاري على ساقِ
أبكي لذكرته عبرى مُفجّعةٌ ما إنْ يحفُّ لها من ذكرّةٍ تماقي

امرأة من غامد

قالت في هزيمة ربيعة بن مكدّم لجمع من قومها
ألا هل أناها على نأبها بما فضحتْ قومها غامدُ
تمنيتُم مائتي فارسٍ فردّكم فارسٌ واحدُ
فليت لنا بارتباطِ الخيولِ ضانّا لها حالبٌ قاعدُ

منقوسة بنت زيد الخيل

زوجة دريد بن الصمة

كانت ترقص ولدها وتغنيه بقولها :

أشبه أخِي أو أشبهن أبَاكَ أمّا أي فلن ننال ذاكَا
نقصّرُ عن مناله يداكَ

ربطة بنت جزل الطمان

كان ربيعة بن مكدم (بوم الطعينة) انكسر رمحہ ۛ فرآه دريد بن الصمة
وهو خصمه ۛ فقال : ايها الفارس ان مثلك لا يُقتل ولا أرى معك رمحًا ۛ فدونك
هذا الرمح ۛ ورجع يثبط اصحابه عن ربيعة ۛ فانصرف القوم ونجا ربيعة ۛ ثم اغارت
بنو كنانة ۛ فامسروا دريد بن الصمة فأخفى نفسه ثم عرفته ربطة وهي زوجة ربيعة
بن مكدم (وهي الطعينة) فقالت :

سنحزي دُرْيداً عن ربيعة نعمة	وكلُّ أمرىءٍ يُجزى بما كان قدماً
فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه	وإن كان شراً كان شراً مذمماً
سنجزيه نعمة لم تكن بصغيرة	باعطائه الرمح الطويل المقوِّماً
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه	وأهلٌ بأن يُجزى الذي كان أنعماً
فلا تكفروه حق نعماء فيكم	ولا تركبوا تلك التي تملأ ألفماً
فلو كان حياً لم يضق بثوابه	ذراعاً غنياً كان أو كان معدماً
ففسكوا دُرْيداً من إيسارٍ مخارق	ولا تجعلوا البؤسى إلى الشرِّ سُلماً

فاطلقوه فكسته وجهازته ولحق بقومه



عمرة بنت دريد بن الصمة

قالت ترثي اباها

لعمرك ما خشيتُ على دُرَيْدٍ
جزى عنا الآلهُ بني سُليْمٍ
وأسقانا إذا سرنا اليهم
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ
وَرُبَّ مُنَوَّهٍ بِكَ مِنْ سُليْمٍ
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عَقُوقًا
عَفَتْ أَثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ
يَبْطُنُ سَمِيرَةً جَيْشَ الْعَنَاقِ
وَعَقَّتَهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقِ
دُمَاءَ خِيَارِهِمْ يَوْمَ التَّلَاقِ
وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسُهُمُ التَّرَاقِ
وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَ مِنَ الْوَثَاقِ
أَجَبْتَ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَا رِمَاقِ
وَهُمَا مَاعَ مِنْهُ مُخُّ سَاقِ
فَإِذَا بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ الْهَاقِ

وقالت ترثيه ايضاً

قالوا قتلنا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا
لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ
إِذَا لَصَبَحَهُمْ غِبَاً وَظَاهَرَهُمْ
وَضَلَّ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ بِنَحْدَرٍ
رَأَتْ سُليْمٌ وَكَبَّ كَيْفَ تَأْنِيْمٍ
حَيْثُ اسْتَقَرَّ نَوَاهِمُ جَحْفَلٍ ذَفَرٍ

جمال السلمية

ذهبت «الفزرة» بابلها فقالت :

بني الفزرة ماذا تأمرون بهجمة
 تظلُّ لآبناء السبيل مناخة
 أقول وقد ولّوا بنهب كأنه
 ألقي على يوم كيوم سويقة
 فإن لها بالليث حول ضربة
 بني عامر لا سلم للفزرة بعدها
 فكيف اختلاب الفزرة شولي وصبيتي
 وأربابها بين الوحيد ومنعج
 ألم تعلمي يا فزرة كم من مصابة
 وكل دلاص بين نيرين أحكمت
 وإن رب جار قد حمينا وراءه
 تلابد لم تخلط بحيث نصائبها
 على الماء يعطى درها ورقائبها
 قد اميس حوضي رملها وهضائبها
 شفي غل أكباد فساغ شرايبها
 وعودة زلا لا يخاف اغتصائبها
 ولا آمن ما حنت لسفر ركائبها
 أرامل هزلي لا يحل احتلايبها
 عكوفاً تراعى سرها وقبايبها
 رهينا بها الأعداء ناب منابها
 على مرة العافين يجري حبايبها
 بأسياقنا والحرب يشري ذبايبها

وسئلت أي البلاد أحب إليك؟؟ فقالت :

ألم تعلمي يادار ملحاً أنه
 أحب بلاد الله ما بين منعج
 بلاد بها حل الشباب تمائي
 إذا جدبت أو كان خصباً جنايبها
 الي وسلمي أن يصوب سحايبها
 واول ارض مس جسمي ترايبها

سعدى بنت الشمر دل المجرهنية

قالت ترثي اخاها اسعد بن الشمر دل

أمن الحوادث والمنون أروع
وأبيت مجلبة أبكي أسعداً
وتبين العين الطليحة أنها
ولقد بدا لي قبل فيما قد مضى
أن الحوادث والمنون كلاهما
واقعد علمت بأن كل مؤخر
ولقد علمت لو أن علماً نافع
أفليس فيمن قد مضى لي عبرة
وبل أم قنلى بالرُصاف لو أنهم
كم من جميع الشمل ملتئم الهوى
قلبك أسعد فتية بسباب
جاد ابن مجدعة الكمي بنفسه
وبل أمه رجلاً يليد بظهره
يرد المياه حاضرة ونغيسة

وأيت ليلى كله لا أهجع
ولمسه نبكي العيون وتهمع
نبكي من الجزع الدخيل وتدمع
وعلمت ذلك لو أن علماً ينفع
لا يعبان ولو بكى من يجرع
بوماً سبيل الأولين سيتبع
أن كل حي ذاهب فودع
هلكوا وقد أيقنت أن لن يرجعوا
باعوا الرجاء لقومهم أو متعوا
كانوا كذلك قبلهم فتصدعوا
أقنوا وأصبح رأدهم يتمرع
ولقد يرى أن المكر الأشنع
ابلاً ونسأل الفيافي أروع
ورد القطاة إذا أنمأل التبّع

وبه الى أخرى الصحاب تَلَفْتُ
 وَيُكَبِّرُ الْقِدْحَ الْعَنُودَ وَيَعْتَلِي
 سَبَاقُ عَادِيَةٍ وَرَأْسُ سَرِيَّةٍ
 غَدَرْتُ بِهِ بَهْزُ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا
 أَجْعَلْتُ أَسْعَدَ لِلزَّمَاحِ دَرِيَّةً
 يَا مُطْعِمَ الرِّكْبِ الْجِيَاعِ إِذَا هُمْ
 وَتَجَاهَدُوا سِيرًا فَبَعْضُ مُطْعِمِهِمْ
 جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ بِغَيْرِ صَحَابَةٍ
 جَفَرَى عَلَى إِثْرِ الَّذِي هُوَ قَبْلَهُ
 هَذَا الْيَقِينُ فَكَيْفَ أَنْسَى فَقْدَهُ
 إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الْهُدُوءِ لِحَاجَةٍ
 مَتَحَلِّبُ الْكَافِّينَ أَمِيثُ بَارِعُ
 سَمَحُ إِذَا مَا الشَّوْلُ حَارِدَ رَسْلُهَا
 مَنْ بَعْدَ أَسْعَدَ إِنْ فُجِعَتْ يَوْمُهُ
 فَوَدِدْتُ لَوْ قُبِلْتُ بِأَسْعَدَ فِدِيَةٍ
 غَادَرْتُهُ يَوْمَ الْلِقَاءِ مُجَدَّلًا
 وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرِي زُغْزَعُ
 بِأَلَى الصَّحَابِ إِذَا أَصَابَ الْوُغُوعُ
 وَمَقَاتِلُ بَطْلُ وَدَاعٍ مُسْمِعُ
 يَغْلُو وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ
 هَبْتُكَ أَتَمَّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْفَعُ
 حَثُوا الْمُطَيَّ إِلَى الْقَرَى وَتَسْرَعُوا
 حَسْرَى مُخَلَّفَةٌ وَبَعْضُ ظَلَعُ
 كَشَّافُ دَاوِيِ الظَّلَامِ مَشِيعُ
 وَهِيَ الْمَنَايَا وَالسَّبِيلُ الْمَهْمِيعُ
 إِنْ رَابَ دَهْرُ أَوْ نَبَايَ مَضْجَعُ
 تَدْعُو يُجَبِّكُ لَهَا نَجِيبُ أَرْوَعُ
 أَنْفُ طَوَالِ السَّاعِدِ مِنْ سَمِيدَعُ
 وَأُسْتَرُوحَ الْمَرْقِ النَّسَاءُ الْجُوعُ
 وَالْمَوْتُ مِمَّا قَدْ يُرِيبُ وَيَفْجَعُ
 مِمَّا يَضُنُّ بِهِ الْمَصَابُ الْمَوْجَعُ
 خَبَرُ لَعْمَرُكَ يَوْمَ ذَلِكَ أَشْنَعُ

أُمَامَةُ الْعَدَوَانِيَّةُ

بنت ذي الاصبع العدواني الشاعر الفارس المشهور

قالت تبكي قومها :

كم من فتى كانت له مِيعَةٌ أبلج مثل القمر الزاهر
قد مرّت الخيلُ بمخافتهم مرّ الحيا بالجل العاطر
قد لقيت فَنَهُمُ وعدوانها قتلاً وهلكاً آخر الغابر
كانوا ملوكاً سادة في الوري دهرأ لها الفخرُ على الفاخر
حتى نساقوا كاسَهُمُ بينهم بغياً فيا للشاربِ الخاسر
بادوا فمن يحلُّ باوطانهم يحلُّ برسمٍ مقفرٍ دائر

وكان لذي الاصبع العدواني بنات اربع قد عقطن فلم يزوجهن ، فاستمع اليهن مرة فاذا بهن يتناجين بأمانهن فقالت احداهن :

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى حديثُ الشباب طيبُ النشْرِ والذكر
لصوقُ باكبادِ النساءِ كأنه خيفةُ جانٍ لا ينامُ على وتر

وقالت الثانية :

ألا ليتهُ يُعطي الجمالَ بدبئةً له جفنةٌ تشقى بها النيبُ والجزرُ
له محكمات الدهرِ من غير كبرة نشينُ فلا فانٍ ولا ضرعٌ غمرُ

وقالت الثالثة :

ألا هل تراها مرةً وحليها أشمُ كنصلِ السيفِ عينِ المهندِ
 علياً بأدواءِ الذساءِ ورهطه إذا ما أُنتمى من أهلِ بيتي ومحتدي

وقالت الرابعة :

فزوجهن جميعاً

اسماء المريّة

تزوجها رجل من تهامة ونقلها اليها . فقالت له : ما فعلت ريح من نجد كانت
 تأتي بنا يقال لها الصبا ، ما رأيتها ههنا ؟ فقال : يحجزها عنا هذان الجبلان ، فقالت :

أيا جبلي نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص اليّ نسيمها
 فان الصبا ريح اذا ما انفست على قلب محزون تجلت همومها
 أجد بردها أو تشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها
 أيا جبلي وادي عريّة التي نأت عن نوى قوم وحم قدومها
 ألا خلياً مجرى الجنوب لعلّه يداوي فوادي من جواه نسيمها
 وكيف نداوي الريح شوقاً ماطلاً وعيناً طويلاً بالدموع سجومها
 وقولا لركبان تيمية غدت الى البيت نرجو أن نخطّ جرومها
 بأن باكناف الرغام غربة موّلة تكلّي طويلاً نسيمها
 مقطعة أحشاؤها من جوى الهوى وتبريح شوق عاكف ما يرسمها

السلكة أم السليك

قالت نثرية

طافَ بغيَ نجوةً من هلاكٍ فهلكَ
 ليت شعري ضلّةً أيُّ شيءٍ قتلكَ
 أَمريضٌ لم نعدْ أم عدوٌ ختلكَ
 أم تولى بك ما غال في الدهرِ السلكَ
 والمنايا رصدٌ للفتى حيثُ سلكَ
 أيُّ شيءٍ حسنٍ للفتى لم بكُ لكُ
 كلُّ شيءٍ قاتلٌ حينَ نلقى أجلكَ
 طال ما قد نلتَ في غيرِ كدٍ أملكَ
 إنَّ امرأً فادحاً عن جوابي شغلكَ
 سأعزِّي النفسَ إذ لم تُجبْ من سألَكَ
 ليت قلبي ساعةً صبره عنك مالكُ
 ليت نفسي قدِّمتْ للمنايا بدلكُ

أم الضمك المحاربة

كانت تحب رجلاً من الضباب حباً شديداً فطلقها . فقالت :

يا أيها الراكبُ الغادي لطيته
ما عالج الناسُ من وجدٍ تضمنهم
حسبي رضاهُ وأآني في مسرته
عرجُ أثبك عن بعض الذي وجدُ
إلا ووجدني به فوق الذي وجدوا
وودّه آخرَ الأيام أجتهدُ

وقالت :

لا يأمنن بعدي عطية حرة
وكنت وإياه كذي الكلب لم يزل
فلما أبى إلا الحماقة لم أجد
من الناس أو جارٍ كريمٍ يجاوره
يسمنه حتى أسمدر يساوره
له مثل ما يكوى فينضج ناظره

وقالت ..

سألتُ المحبين الذين تحملوا
فقلت لهم ما يذهب الحب بعد ما
فقالوا شفاء الحب حب يزيله
أو اليأس حتى تذهل النفس بعد ما
تباريح هذا الحب في سالف الدهر
نبوا ما بين الجوانح والصدر
من آخر أو نأيٍ طويل على هجر
رجت طمعاو اليأس عون على الصبر

وقالت :

أرى الحب لا يفني ولم يفنه الأولى
أحيوا وقد كانوا على سالف الدهر

وكلهم قد خاله في فوآده
وما الحب إلا سمعُ أذنٍ ونظرة
ولو كان شيءٌ غيره فني الهوى
بأجمعه يحكون ذلك في الشعر
وحنة قلبٍ عن حديثٍ وعن ذكرٍ
وأبلاه من يهوى ولو كان من صخرٍ

وقالت :

هل القلبُ إنْ لاقى الضَّبابي خاليًا
وأعجلنا قربُ الفراقِ وبيننا
حديثٌ لو أنَّ اللحمَ يشوى بحرَّه
لدى الركنِ أو عند الصِّفا مُتحرِّجُ
حديثٌ كتنشيجِ المربضين مزعجُ
طريقًا أتى أصحابه وهو مُنْضَجُ

وقالت :

شفاءُ الحبِّ ثَقِيلٌ وضمُّ
ورَهْزٌ تَهْمَلُ العَيْنانِ منه
وجرٌّ بالبطونِ على البطونِ
وأخذٌ بالمناكبِ والقرونِ

وقالت :

ألم ترَ أهلي يامغيرَ كائنًا
ولو أنَّ أهلي يعلمون تيممةً
يفيئون بالموماءِ فيك الغنائمُ
من الحبِّ تشفي قَلْدوني التماثمُ

وقالت حين سلت عنه :

نعزيتُ عن حبِّ الضَّبابي حَقبةً
يقولُ خليلُ النفسِ انتِ مُرَبِّيةٌ
وكلُّ عَمَايا جاهلٍ سنثوبُ
كلانا لعمري قد صدقت مُرَبِّبُ

وَأَرْبُنَا مَنْ لَا بُوْدِي أَمَانَةً وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ
أَلْهَفًا بِمَا ضَيَعْتُ وَدِّي وَمَا هَفَا فَوَادِي بَعْنٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَثِيبُ

وقالت :

وَلَمْ أَنْتَبِهْ حَتَّى وَقَفْتُ بِغِيَّةٍ مِنْ الْغِي ثُمَّ أَنْجَابَ عَنِّي غَطَائِيَا
فَاقْصُرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَلَا أَرَى أَخَا غِيَّةٍ عَنْهَا انْتَهَى كَأَنْتَهَائِيَا

هند بنت اسد الضبيية

قالت ترثي أخاها

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى فَتَى كَانَ زِينًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ
يَلُودُ بِهِ الْجَانِي مَخَافَةً مَا جَنَى كَمَا لَذَتْ الْعَصْمَاءُ بِالشَّاهِقِ الصَّغْبِ
تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَرَوْنِ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ
يَهْلَنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الثَّرَى وَمَا مِنْ قَلْبٍ يُحْيِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّرْبِ



مارية بنت الريان

قالت تحرض قومها وترقي مرة بن عاهان احد مائة قومها وكانت قتلته باهله

قل للفوارس لا تذل أعيانهم
من شر ما حذروا وما لم يحذر
التاركين أبا الحصين وراءهم
والمسلمين صلاة بن العنبر
لما رأيت الخيل قد طافت به
شجعت شما لك في عنان الأشقر
ولقد بكيت على شبائك حقبة
حتى كبرت وليت أن لم تكبر
يامعشر الأبناء إن فزتم بها
فوز الزبيرة جمعنا لم يشار
فأبوكم قرو شري كهلائكم
وعمودكم صلب كريم المكسر

ليلى بنت سلمة

قالت نرثي اخاها

أقول لنفسي في خفاء ألومها
للك الويل ما هذا التجلد والصبر
ألا تفهمين الخبر أن لست لاقياً
أخي اذا أتى من دون أ كفانه القبر
و كنت أرى يئناً به بعض ليلة
فكيف بين دون ميعاده الحشر
وهو ن وجدني أني سوف أغتدي
على إثره يوماً وان طال بي العمر
فتي كان يعطي السيف في الرّوع حقه
اذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
فتي كان يدينه الغنى من صديقه
اذا ما هو أستغنى وبعده الفقر

فتى لا يعدُّ المال ربًّا ولا توى له جفوةً إن نالَ مالا ولا كبرُ
فنعمُ مُناخُ الركبِ كانَ إذا أنبرت وماوى اليتامى المُمحلين إذا انتهوا
وقالت ترثيه

سقي الله قبراً لست زائرَ أهله
تضمن خرقاً كالهلال ولم يكن
نعاه لنا الناعي فلم نلقَ عبرةً
كأنني غداة استعلنوا بنعيه
لعمري لما كان ابنُ سلمة عاجزاً
نأتنأ به ما ان قلبنا شبابه
بيشة إذ ما أذرَكَته المقادرُ
باوَلِ خرقٍ ضمنتَه المقابرُ
بلى حسرةً نبيضُ منها الغدائرُ
على النعش يهفو بين جنبي طائرُ
ولا فاحشاً يخشى أذاه المجاورُ
صروف الليالي والجدودُ العواثرُ

ليلى ابنة مرداس

زوجة سالم بن قحافة العنبري

كان زوجها كريماً ، وكان يهب الجبال لسائليه ، ويقول لزوجته هاتي جبلاً
يقرن به الجبل ، وما زال هذا دأبه حتى قالت له : لم يبق عندي جبل . . . فقال لها :
عليَّ الجبال وعليك الجبال ، فرمت اليه بخمارها وقالت : اجعله جبلاً لبعضها ،
فانشد لها ابياتاً بينهاها بها ان تعذله على العطاء فاجابته :

حلفتُ يمينا يا ابنَ قحفان بالذي
تزالُ جبالُ مُخصّصاتٍ أعدّها
فأعطِ ولا تبخلِ لمن جاء طالبا
نكفلَ بالارزاقِ في السهْلِ والجبلِ
لها ما مشى منها على خفِّه جملِ
فعندي لها خُطمٌ وقد زالتِ العِلالُ

الفارعة بنت شداد

العدرية

قالت نرثي اخاها مسعوداً

يا عينُ بكّي لمسعود بن شداد
يا من رأى بارقاً قد بت أرُمقه
برقاً تلاًلاً غورياً جلست له
بتنا وبانت رباح الغور تزجله
ألقي مراسي غيث مسبل غدق
أستقي به قبر من أعني وحب به
من لا يذاب له شحم السديف ولا
ولا يحل إذا ما حل متبذراً
قوال محكمة نقاض مبرمة
قتال مسغبة وثاب مرقبة
حلال ممرعة حمال مضاعة
حمال ألوبة شهاد أندية
جماع كل خصال الخير قد علموا

بكاء ذي عبرات شجوه بادي
يسري على الحرّة السوداء فالوادي
ذات العشاء واصحابي بأفناد
حتى أستتب تواليه بأنجاد
دان يسح سيوباً ذات إرعاد
قبراً إليّ ولو لم يفده فادي
يحفو العيال إذا ما ضن بالزاد
يخشى الرزية بين المال والنادي
فتاح مبهمه حبّاس أوراد
مناح مغلبة فكاك أقياد
فراج مفضعة طلاع أنجاد
شداد أوهية فراج أسداد
زين القرين نكال الظالم العادي

أبا زُرارة لا تبعَدَ فكلُّ فتى
 هلا سقيتمُ بني جُرمٍ أسيركمُ
 نعمُ الفتى ويمينُ الله قد علموا
 هو الفتى يحمِدُ الجيرانُ مشهده
 الطاعنُ الطعنةَ النجلاء يتبعها
 والسابيُّ الزرقُ للأضيافِ انزلوا
 لاهِ ابنُ عمك لا انساك من رجلٍ
 يوماً رهينَ صفيحاتٍ وأعوادٍ
 نفسي فداؤك من ذي كربةٍ صادي
 يخلو به الحيُّ أو يغدو به الغادي
 عند الشتاء وقد هموا باخمارٍ
 مشعجراً بعد ما تغلي بازبادٍ
 إلى ذراه وغيث المحوج الجادي
 حتى يجي من القبر ابنُ مبادٍ

وهيبة بنت عبد المزي

قالت ترثي زوجها وتوبخ الزيرقان بن بدر على عدم الأخذ بثاره

متى تردوا عكاظ توافقوها
 أجيران بن مية خيروني
 تجلّل خزيها عوف بن كعب
 فأنكم وما تخفون منها
 بأسماع مجادعها قصار
 أعين لأبن مية أو ضمار
 فليس لخلعها منه اعتذار
 كذات الشيب ليس لها خمار

المصراع النير برعية

قالت تهجو يزيد بن الصمق ، جواباً على شعر له من هذه القافية
 قعيدك يا يزيد أبا قبيس أُنذرُ كي تلاقينا النذور
 ونوضعُ بمجر الركبان أنا وجدنا في مراس الحرب خورا
 ألم نعلم قعيدك يا يزيد يا أنا نسمعُ الشيخَ الفجورا
 ونفقاً ناظره ولا نبالي ونجعلُ فوق هامته الذرورا
 فأبلغ إن عرضت بني كلاب فانا نحنُ أقعصنا بحيرا
 وضررنا عبدة بأعوالي فأصبحَ مؤثقا فينا أسيرا
 أفخرأ في الخلاء بغير فخر وعند الحرب خورا أصجورا

عاصية البولانية

وبولان حي من طي

قالت ترثي قومها وكانوا قتلوا في غزاة

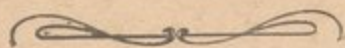
اعاصي جودي بالدموع السواكب وبكي لك الويلات قتلَى محارب
 فلو أن قومي قتلتهم عمارة من السروات والرووس الذائب
 صبرنا لما يأتي به الدهر عامداً ولكننا أثارنا في محارب
 قبيل لثام إن ظهرنا عليهم وإن يغلبونا يوجدوا شرَّ غالب

ضاحية الرهيلية

ألا لا أرى للرائحين بشاشة . إذالم يكن في الرائحين (حبيب)

ألم كثير لمة ثم شمرت به حلة يطلبن برقاً معاليا
ألا ليتنا والنفس نسكن للمنى بما أن نوت أمسى حبيب يمانيا

وإني لأنوي القصد ثم يردني عن القصد ميلات الهوى فأميل
وما وجد مسجون بصنعاء موثق بساقيه من حبس الأمير كبول
وما ليل مولى مسلم بجزيرة له بعد ما نام العيون عويل
ياكثر منى لوعة يوم راعني فراق حبيب ما إليه وصول



يزيد بنت مالك

أخت ملاعب الاسنة

قالت ترثي يزيد بن عبد المدان وكان قد امر أخويها ثم من عليهما
فتذكرت صنيعه فقالت:

بكيت يزيد بن عبد المدان خلّت به الأرض أنقأها
شريك الملوك ومن فضله يُفَضِّلُ في المجد أفضأها
فككت أسارى بني جعفر وكندة إذ نلت أقوالها
ورھط المجالد قد جلّت فواضل نعامك أجاها

وقالت ترثيه أيضاً

سأبكي يزيد بن عبد المدان على أنه الأحمم الأكرم
رماح من العز مركوزة ملوك إذا برزت تحكم

ولامها قومها على رثائها ليزيد فقالت:

ألا أيها الزاري عليّ بأنني نزارية أبكي كريماً يمانيا
ومالي لا أبكي يزيد وردني أجر جديداً مدرعي وردائيا

زُرَّاءُ البَيَّاضَةِ واسمها عُرَّة

و كانت مشهورة بحدة البصر

قالت تحذر قومها من عدوهم وانه آت مخبئاً وراء الشجر :

خذوا حذاركم يا قومُ ينفعكم
إني أرى شجراً من خلفها بشرٌ
ثوروا بأجمعكم في وجه أوْلهم
ضموا طوائفكم من قبل داهية
فقد زجرت سنيح القوم باكرة
إني أرى رجلاً في كفه كتف
فغوروا كل ماء قبل ثالثة
وعاجلوا القوم عند الليل إذ رقدوا
وغوروا كل ماء دون منزلهم
فليس ما قد أرى بالأمر يحتقر
وكيف تجتمع الأشجار والبشر
فإن ذلك منكم فاعلموا ظفر
من الأمور التي نخشى وننتظر
لو كان يعلم ذلك القوم إذ بكروا
أو يخسف النعل خسفاً ليس بعسير
فليس من بعده ورد ولا صدر
ولا تخافوا لهم حرباً وان كثروا
فليس من دونه نخس ولا ضرر

ذبيبة بنت بيشة الضرمية

قالت تراثي قومها الذين قتلوا يوم (صورة)

ألا إن يوم الشر يوم بصورة
أعمرى لقد أبكت قريماً وأوجعوا
قتلتم نجوماً لا يحول ضيفهم
عماد سماءي أصبحت قد تهدمت
ويوم فناء الدمع لو كان فانيا
بجرعة بطن الفيل من كان باكياً
ولا بد خرون اللحم أخضر ذاويا
فخري سماءي لا أرى لك بانيا

الخنساء بنت اليمامة

قالت تشوق الى جحوش الخفاجي

أُمْتَدَّرْتُ قَتْلِي إِنْ الْعَيْنُ أَنْسَتْ
فَلَا زَالَ مُنْهَلٌ مِنْ الْغَيْثِ رَائِحٌ
لِيَشْرَبَ مِنْهُ جَحُوشٌ وَيَشْمَهُ
بِنَفْسِي وَأَهْلِي جَحُوشٌ وَكَلَامُهُ
أَلَا إِنْ وَجَدِي بِالْخَفَاجِي جَحُوشٌ
وَأَقْسَمُ إِنِّي قَدْ وَجَدْتُ بِجَحُوشٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُهَا غَيْرَ أَنِّي

سَنَا بَارِقٍ بِالْغَوْرِ غَوْرِي تَهَامِ
يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْقَضَا بِزَمَامِ
بِعَيْنِي قَطَامِي أَغْرَ شَامِي
وَأَنِيَابُهُ اللَّائِي جَلَا يَشَامِ
بَرَى الْجَسْمَ مِنِّي فَهُوَ نَضْوُ سَقَامِ
كَمَا وَجَدْتُ عَفْرَاءَ بَابِنِ حَزَامِ
مَوْجِلَةٌ نَفْسِي لَوْ قَدْ حَمَامِ

وقالت :

وَأَنْ وَلَوْ جِئْتُ الْبَيْتَ حَلٌّ لَجَحُوشٍ
فَأَهْلُ الْحِجَازِ مَعَشَرٌ قَدْ كَرِهَتْهُمْ

إِذَا جَاءَ وَالْمُسْتَأْذِنُونَ نِيَامُ
وَأَهْلُ الْغَضَا قَوْمٌ عَلِيٌّ كَرَامُ

وقالت :

وَإِنْ لَنَا بِالْشَّامِ لَوْ نَسِطُوعُهُ
نَعْدُ لَهُ الْأَيَّامَ مِنْ حُبِّ ذِكْرِهِ
فَلَيْتَ الْمَطَايَا قَدْ رَفَعْنَاكَ مُضْعِدًا

خَلِيلًا لَنَا يَاتِيحَانُ مَصَافِيَا
وَنَحْصِي لَهُ يَاتِيحَانُ اللَّيَالِيَا
تَجُوبُ بِأَيْدِيهَا الْحُزُونُ الْفِيَايَا

الخنساء بنت زهير بن أبي سلمى

الشاعر المشهور

قالت ترثي اباها

وما يُغني نوفي الموت شيئاً ولا عُقدُ التميم ولا الغضارُ
إذا لاقى منيته فأَمسى يُساقُ به وقد حقَّ الحذارُ
ولاقاهُ من الأيامِ يومٌ كما من قبلُ لم يخلدُ قَدَارُ

جمعة بنت النخس

(أخت هند) وهي من فاضلات النساء

قالت :

أشدُّ وجوه القول عند ذوي الحجا مقالةُ ذي لبٍ يقولُ فيوَجُزُ
وأفضلُ غنمٍ يُستَفادُ ويُبْتَغى ذخيرةُ عقلٍ يحتويها ويُحْرُزُ
وخيرُ خلالِ المرءِ صدقُ لسانه وللصدقِ فضلٌ يستبينُ ويَبْرُزُ
وانجازُك الموعودَ من سببِ الغنى فكن موفياً بالوعدِ تُعطي وتُجْزُ
ولا خيرَ في حرٍّ يُربكُ بشاشةً ويطعنُ من خلفٍ عليك ويَلْمُزُ

إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَسْطَعِ سِيَاسَةَ نَفْسِهِ
وَكَمْ مِنْ وَقُورٍ يَقْمَعُ الْجَهْلَ حِلْمُهُ
وَكَمْ مِنْ أَصِيلِ الرَّأْيِ طَلَقَ لِسَانُهُ
وَأَخْرَ مَا فُونٍ يَلُوكُ لِسَانُهُ
وَكَمْ مِنْ أَخِي شَرٍّ قَدْ أَوْثَقَ نَفْسَهُ
بِفِرءِ الْفَتَى وَالْمَوْتِ يُطْلُبُ نَفْسَهُ
فَإِنَّ بِهِ عَنْ غَيْرِهَا هُوَ أَعْجَزُ
وَأَخْرَ مِنْ طَيْشٍ إِلَى الْجَهْلِ يَجْمَزُ
بَصِيرٍ بِحَسَنِ الْقَوْلِ حِينَ يَمِيزُ
وَيَعْجُنُ بِالْكَوْعَيْنِ نَوَكًا وَيَخْجِزُ
وَأَخْرَ ذَخَرَ الْخَيْرِ يَحْوِي وَيَكْتَنِزُ
سَيَدْرُكُهُ لَاشْكٌ يَوْمًا فَيُجْهِزُ

وقالت :

رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ
وَكُلُّ مُقِيمٍ فِي الْحَيَاةِ وَعَيْشِهَا
بِفِرءِ الْفَتَى مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدى
أَتَاهُ حِمَامُ الْمَوْتِ يَسْعَى بِحَتْفِهِ
كَأَنَّكَ فِي دَارِ الْحَيَاةِ مُخَلَّدٌ
لَقَدْ أَفْسَدَ الدُّنْيَا وَعَيْشَ نَعِيمِهَا
أَلَا رَبُّ مَرْزُوقٍ بَغِيرٍ تَكْلُفِ
وَكَالْفِيءِ يَدْنُو ظِلَّهُ ثُمَّ يَقْلُصُ
فَلَا شَكَّ يَوْمًا أَنَّهُ سَوْفَ يَشْخُصُ
وَالْمَوْتُ حَتْفٌ كُلِّ حَيٍّ سَيَغْفُصُ
وَقَدْ كَانَ مَغْرُورًا بِدُنْيَا تَرْبُصُ
وَقَدْ بَانَ مِنْهَا مِنْ مَضَى وَتَقَنَّصُوا
فَجَائِعٌ تَتَرَى تَعْتَرِي وَتَنْغُصُ
وَأَخْرَ مُحْرُومٍ يَجِدُّ وَيَخْرَصُ

هزرت بنت الحُس

وهي من فضليات النساء صاحبات العقل والحكمة

قالت :

وجدتُ وخيرُ القولِ في الحكمِ نافعٌ
وليس ألفتى عندي بشيءٍ أعدُّه
وذو الجبنِ مما يُسرُّ الحربَ نفخُهُ
وكم من كثيرٍ المالِ يقبضُ كفه
وكم من صغيرٍ تزدريه لعلُّه
وكم من مُراءٍ ذي صلاحٍ وعفَّةٍ
وآخرَ ذي طمرَينِ صاحبِ نيةٍ
وكم من سفيهٍ للجماعةِ مفسدٍ
وذو الظلمِ مذمومٌ النشأ ظاهرُ الحنا

وقالت :

لقد أبقتُ نفسُ الفتى غيرَ باطلٍ
ويشربُ بالكأسِ الذعافِ شراؤها
وكم من أخي دنيا يُشمرُ ماله
عليك بأفعالِ الكرامِ وليتهم
ولا نكُ مزاحاً لدى القومِ لعبةً
وإن عاشَ حيناً أنه سوف يهلكُ
ويركبُ حدَّ الموتِ گرهاً ويسلكُ
سيورثُ ذاكَ المالَ رغباً ويتركُ
ولا نكُ مشكاساً تلجُ وتمحكُ
تظلُّ أخاهزءٌ بنفسك يضحكُ

تخوضُ بجهلٍ سادراً في فكهةٍ وتدخلُ في غيِّ الغواةِ وتشرَكُ
ألا ربَّ ذي حظٍّ يُبصرُ فعله وآخرَ مصروفٍ به الحظُّ بوفكُ

وقالت في مدح القلمس من حكماء العرب

إذا الله جازى منماً بوفائه فجازاك عني يا قلمسُ بالكرمِ

ومن شعرها

أشْمُ كنصل السيفِ جعدٌ مرَّ جلُّ شَغِفْتُ به لو كان شيءٌ مدانيا
وأقسمُ لو 'خِيرْتُ' بينَ لقائه وبينَ أبي لاخترتُ أن لا أباليا

الخرنق بنت بدر

أخت طرفة بن العبد لأمه توفيت سنة ٥٧٠ م

قالت تفخر بزوجها بشر بن عمرو وصحابته

لقد علمتُ جديلةً أنَّ بشرًا غداةَ مُرَبِّحٍ مُرُّ التَّقاضي
غداةَ أَنَاهُمْ بِالْحَيْلِ شُعْنًا يدقُ نسورها حدُّ القضاضِ
عليها كلُّ أَصِيدٍ تغلبي كريمٍ مُرَكَّبِ الحدَّينِ ماضِ
يأيدِيهم صوارمُ مرهفاتُ جلاها أَلْقَيْنُ خَالِصَةَ أَلْبِياضِ
وكلُّ مثقَفٍ بالكفِّ لَدُنِّي وسابغةٍ من الحلقِ المفاضِ

فغادرَ مَعْقِلًا وَأَخَاهُ حِصْنًا عَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي أَنْتَهَاضِ

وقالت تبكي زوجها بشراً بن عمرو وقد قُتل يوم قُلاب

أَعَاذَلْتِي عَلَى رُزْءٍ أَفِيقِي فَقَدْ أَشْرَقْتَنِي بِالْعَذْلِ رَبِيقِي
فَلَا وَأَيِّكَ آمِي بَعْدَ بَشَرٍ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقِي
وَبَعْدَ الْخَيْرِ عِلْقَمَةَ بَنِ بَشَرٍ إِذَا نَزَتْ النُّفُوسُ إِلَى الْحُلُوقِ
وَمَالَ بَنُو ضَبِيعَةَ بَعْدَ بَشَرٍ كَمَا مَالَ الْجَذُوعُ مِنْ الْحَرِيقِ
مَنْتَ لَمْ بَوَائِلَةَ الْمُنَايَا بِجَنْبِ قُلَابٍ لِلْحَيْنِ الْمُسُوقِ
فَكَمْ بِقُلَابٍ مِنْ أَوْصَالِ خَرْقٍ أَخِي ثَقَةٍ وَجُمُجُمَةٍ فَلِيقِ
نَدَامِي لِلْمَلُوكِ إِذَا لَقَوْهُمْ حُبُوا وَسَقُوا بِكَاسِهِمُ الرَّحِيقِ
هُمْ جَدَعُوا الْأُنُوفَ وَأَرْغَمُوهَا فَمَا يَنْسَاغُ لِي مِنْ بَعْدُ رَبِيقِي

وقالت :

وَيِضٌ قَدْ قَعَدَتْ وَكُلُّ كُحْلٍ بِأَعْيُنِنَّ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ
أَضَاعَ قَدُورَهُنَّ مُصَابُ بَشَرٍ وَطَعْنَةُ فَاتِكٍ فَمَتَى تُفِيقُ ؟

وقالت تروثي قومها الذين قتلوا يوم قُلاب :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ
الضَّارِبُونَ بِجُومَةٍ نَزَلَتْ وَالطَّاعِنُونَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي

قومٌ إذا ركبوا سمعتَ لهمُ لغطاً من التأبيه والزجر
 من غير ما فحش يكون بهم في مُتَجِ المهرات والمهر
 إن يشرّبوا يهبوا وإن بذروا بتواءظوا عن منطق الهجر
 لا قوا غداة قُلاب حتفهم سوق العتير يساق للعتير
 هذا ثنائي ما بقيتُ لهم وإذا هلكت وجنتي قبري
 الخالطون لجينهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذوي الفقر

قالت ترثي اخاها طرفة حين قُتل بامر عمرو بن هند

عدّ دنا له خمسا وعشرين حجة فلما توفاهما أستوى سيداً ضحياً
 فجعنا به لما أنظرنا إياه على خير حال لا وليداً ولا قحاً

وقالت ترثي زوجها (بشر بن عمرو)

وإن بني الحصن استحلّت دماءهم بنو أسدٍ حاربها ثم وإلبه
 هم جدّ عوا الألف الأشم فاوعبوا وجبوا السنام فالتحوه وغاربه
 عميلة بوّاه السنان بكفه عسى أن تلاقيه من الدهر نائبه

وقالت ترثيه :

ألا لا تفخرن أسدُ علينا يوماً كان حيناً في الكتاب
 فقد قطعت رؤوس من قعين وقد نُقعت صدور من شراب
 وأردينا ابن حسحاس فأضحى تجول بشلوه نجس الكلاب

وقالت :

سمعتُ بنو اسد الصياح فزادها عند اللقاء مع النفار نفارا
ورأتُ فوارس من صليبة وائل صبروا اذا نفع السناك نارا
بيضا يحززن العظام كأنما بوقدن في حلق المغافر نارا

وقالت :

ألا ذهب الحلال في القفرات ومن يملأ الجففات في الحجرات
ومن يرجع الرمح الأصم كعوبه عليه دماء القوم كالشقرات

وقالت تصف خروجه للصيد

يا رب غيث قد قرى عازب أجش أحوى في جمادى مطير
سار به أجرد ذو مينة عبلاً شواه غير كاب عثور
فألبس الوحش بحافاته وأتقط البيض بجانب السدير
ذاك وقدماً يجعل البازل الكوماء بالموت كشه الحصير
ينغي عليها القوم إذ أرملوا وساء ظن الأملعي القرور
آب وقد غم أصحابه يلوي على أصحابه بالبشير

وقالت حين طرد عمرو بن هند ابن مرثد

ألا من مبلغ عمرو بن هند وقد لا تعدم الحسناء ذاما
كما أخرجتنا من أرض صدق ترى فيها لمغبط مقاما

كما قالت فتاة الحي لما أحسن جنبها جيشاً لها ما
لوالدها وأرأته بليلاً قطاً ولقل مانسري ظلاما
أأست ترى القطا متواتراتٍ ولو ترك القطا أغفى وناما

وقالت في عبد عمرو ابن عم طرفة

أرى عبد عمرو قد أساط ابن عمه وأنضجه في غلي قدر وما يدري
فهل ابن حسحاس قتل ومعبداً هماً تركاك لا ترش ولا تبوي
هماطعنا مولاك في عطف صلبه وأقبلت مانلوي على محجر تجري

وقالت نهجو عبد عمرو (وهو الذي وشي بطرفة عند عمرو بن هند)

ألا ثكلتك أمك عبد عمرو أبا الخزيات آخيت الملوكا
هم دحوك للور كين دحاً ولو سألوا لأعطيت البروكا
فيومك عند موسى هلوك كصل الرجع مزهرهاضحوكا

وقالت (وبعضهم بنسبها لطرفة)

عفا من	آل ليلى	السهب	فالأملاح	فالعمر
فمرق	فرماح	فاللوى	من أهله	قفر
وأبلي	إلى	الغراء	فالماوان	فالحجر
فأمواه	الدنا	فالنجد	فالصحراء	فالنسر
فلاة	تورعيها	العين	فالظلمان	فالغفر

وقالت ترثي عبد عمرو

أَلَا هَلَكَ الْمَلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرُو
وُخَلِيَتِ الْعِرَاقُ لِمَنْ بَغَاها
فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ابْنَ بَشْرِ
تَأْزَّرُ بِالْمَكَارِمِ وَأُرْتَدَاها
بَنَى لَكَ مَرْتَدُ وَاوَلِكُ بَشْرُ
عَلَى الشَّمِّ الْبَوَاذِخُ مِنْ ذُرَاها

مِثْرُ بِنْتِ ضَرَّارِ الضَّبِيَّةِ

قالت ترثي اخاها قبيصة وكان احد فرسان العرب المشهورين

إِنِّي قَبِيصَةَ لِلْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا
مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مَذْشَدٌ مِثْرَهُ
وَلَا عَلَى رَهْبَةٍ يَوْمًا يُزَنُّ بِهَا
لَا نَعْرِفُ الْكَلِمَ الْعَوْرَاءَ مَجْلِسَهُ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النِّجْلَاءَ عَنْ عَرْضِ
التَّارِكِ الْقِرْنِ مَصْفَرًّا أَنَامَلُهُ
وَالطَّعَانُ إِذَا خَامَ الْعَوَاوِيرُ
قَبِيصَةُ بْنُ ضَرَّارٍ وَهُوَ مَوْتُورُ
وَلَا فَقِيرًا وَمَا بِالْفَقْرِ تَعْيِيرُ
وَلَا بِذَوْقٍ طَعَامًا وَهُوَ مُسْتَوْرُ
كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِاللَّيْلِ مُسْعُورُ
تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يُسْفِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ

وقالت :

لَا تَبْعِدَنَّ كُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبُ
بَطْوِي إِذَا مَا الشَّحُّ أَهْمَ فَضْلَهُ
وَكَاثَهُ صَقْرُ بَأَعْلَى مَرَبَاءُ
يَسْرُ الشِّتَاءُ وَفَارَسُ ذُو قُدْمَةٍ
زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدَى قَبِيصَا
بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْحَبِيثِ خَمِيصَا
مِنْ كُلِّ مُرْتَبَاءٍ تَوَاهُ شَخِيصَا
فِي الْحَرْبِ إِنِّ حَاصَ الْجَبَانِ مُحِيصَا

وقالت في أخيها :

لتجرب الحوادث بعد أُمريء بوادي أشائين أذلا لها
 كريم ثناه وآلاؤه وكافي العشيرة ما غاها
 تمواه على الخيل ذا قدمة إذا سربل الدم أ كفاها
 وخالت وعولا اشارى بها وقد أزهق الطعن أبطاها
 ولم يمنع الحي رث القوى ولم تخف حسناء خلخالها

جمل الضباية

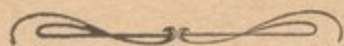
من بني كلاب

أُمنعة لو رأيت غداة جئنا بحزم كراء ضاحية نسوق
 مشينا شطرهم ومشوا إلينا كمشي معاجل فيه زهوق
 كأن النبل وسطهم جراد تكفئه ضحى ربيع خربق
 فألقينا القسي وكان قتلا وضرب ألهم كلاً ما يذوق
 وأما المشرف فكان حتماً وأما المازني فلا يليق
 بكل قرارة غادر ن خرقاً من الفتيان مختلق رقيق
 وقد كلح المسافر فاستقلت فويق لثاتهم فالقوم روق
 فأشبعنا الضباع وأشبعونا وأنضحت كلاً بشم نفوق
 وأبكينا نساءهم وأبكوا نساء ما يسوغ لهن ريق
 تعاوين الكلاب بكل فجر وقد صحت من التوح الخلق

زينب أم حسنة الرضوية

زوجوها واحتلواها من البادية الى الحضر ، وسألوها يوماً أليس هذا الحضر
اطيب مما كنت فيه بالبادية ؟؟ فقالت :

أقول لأدنى صاحبي أسره وللعين دمعٌ يُحدر الكحل ساكبه
لعمري انهر باللوى نازح القذى بعيد النواحي غير طارق مشاربه
أحب ألينا من صهاريج مائت للعب ولم تلح لدي ملاعبه
فأحبذا نجد وطيب ترابه إذا هضبتة بالعشي هواضبه
وربح صبا نجد إذا ما تنسمت ضحى أوسرت جنح الظلام جنايبه
وأقسم لا أنساه ما دمت حية وما دام ليل من نهاري يعاقبه
ولا زال هذا القطر يسفر لوعة بذكره حتى يترك الماء شاربه



وهبة بنت اوس الضبية

قالت :

وعاذلة هبت بليلى نلومي
فما لي إن أحببت أرض عشيرتي
فلو أن رجلاً بلغت وحي مرسل
فقلت لها أدّي إليهم رسالتي
فإني إذا هبت شمالاً سألتها
على الشوق لم تمنح الصباة من قلبي
وأبغضت طرفاء القضية من ذنب
حفي لناجيت الجنوب على النقب
ولا تخلطها طال سعدك بالترب
هل أزداد صدّاح النميرة من قرب

أم قيس الضبية

قالت ترثي ولدها المدعو بابن سعد

من للخصوم إذا جد الضجّاج بهم
ومشهد قد كفيت الغائبين به
فرجته بلسان غير ملتبس
إذا قناة أمرى أزرى بها خور
بعد ابن سعد ومن للضمير القود
في مجمع من نواصي القوم مشهور
عند الحفاظ وقلب غير مزوود
هز ابن سعد قناة صلبة العود

وقالت ترثي ابناً لها

ياسيف ضبة لا بعضك بده
جاء الفوارس جانبين جواده
أبدأ فتى بجماجم الأقران
وأقام فارسه فتى الفتيان

رَبِطَةُ بِنْتُ عَاصِيَةَ

قالت ترثي اخاها عمرًا وكان شجاعًا كريمًا

يا لهف نفسي لهفًا دائمًا أبدًا على ابن عاصية المقتول بالوادي
اد جاء ينفض عن اصحابه طفلًا مشي السبتي أمام الابكة العادي

ومع هذه الابيات ابيات تنسب للفارعة بنت شداد

وقالت وقد أخذت اسيرة في نساء من قومها في حال وضعية

ألا مت سليم في السياق وأفحشت وأفرط في السوق الغنيف إسارها
لعل فتاة منهم أن يسوقها فوارس منا وهي باد شوارها
فان سبقت عليا سليم بذحلها خزاعة أو فانت فكيف اعتذارها
ألا ليت شعري هل أرى الخيل شربًا نثير عجاجًا مستطيرًا غبارها
فترقا عيون بعد طول بكائها ويغسل ماقد كان بالامس عارها

وقالت :

شبت هذيل وبهز بينها ترة فلا نبوخ ولا يرنده صاليتها
ان ابن عاصية المقتول بينكما خلّي علي فجاجًا كان يجميتها
المانع الأرض ذات العرض خشيته حتى تمنع من مرعى مجانيتها
وليلة يصطلي بالقرث جازرها حيرى جمادية قد بت تسريها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسري افاعيتها
كانت هذيل تمني قتله سلمًا فقد أجيت فلا تعجل أمانيتها

أُم موسى الكثرية

زوجها ابوها ونقلها زوجها الى حَجَرٍ من بلاد اليمن فقالت :

قد كنتُ أكرهُ حَجَرَ أَنْ أَعِيشَ بها وانْ أَعِيشَ بَارِضٍ ذَاتِ حَيْطَانِ
يا حَبْذا الغَرَقُ الأَعْلَى وسَاكِنُهُ وما تَضَمَّنَ مِنْ مَاءٍ وَعِيدَانِ
أَبَيْتُ أَرْقُبُ نَجْمَ اللَّيْلِ قَاعِدَةً حتَّى الصَّبَاحِ وَعِنْدَ الْبَابِ عَجْلَانِ
لَوْلَا مَخَافَةُ رَبِّي أَنْ يَعْالِجَنِي لَقَدْ دَعَوْتُ عَلَى الشَّيْخِ بْنِ حَيَّانِ^(١)

وقالت :

وَلِلَّهِ دَرِي أَيُّ نَظَرَةٍ نَازِرَةٍ نَظَرْتُ وَدُونِي طَخْفَةٌ وَرَجَاؤُهَا
هَلِ الْبَابُ مَفْرُوجٌ فَانْظُرْ نَظَرَةً بَعِينِي أَرْضًا عَزَّ عِنْدِي مَرَاؤُهَا
فِيَا حَبْذا الدِّهْنُ وَطِيبُ تَرَايِهَا وَارْضُ فُضَاءً يَصْدَحُ اللَّيْلُ هَاؤُهَا
وَنَصُّ الْعَذَارَى بِالْعَشِيَّاتِ وَالضَّحَى إِلَى أَنْ بَدَتْ وَحْيَ الْعَيُونِ كَلَامُهَا

(١) وابن حيان هو ابوها

زوجة أبي العاج الكلبى

هجاها زوجها في شعر فاجابته

سَنَنْتُ الشُّيُوخَ وَأَبْغَضْتُهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَعْيَالِيهِ
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مُغْبِرَةً وَنُمِسِي لِسُحْبَتِهِ قَالِيهِ
فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي عِظَامِ أَسْتِهِ أَلْبَالِيهِ

زهراء الكلابية

قالت ترثي زوجها:

تَأَوَّهْتُ مِنْ ذَكَرِي ابْنَ عَمِّي وَدُونِهِ
نَقَا هَائِلٌ جَعْدُ الثَّرَى وَصَفِيحُ
وَكُنْتُ أَنْامُ اللَّيْلَ مِنْ ثِقَتِي بِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ لَا ضَمِيمَ وَهُوَ صَحِيحُ
فَأَصْبَحْتُ سَالِمَتُ الْعَدُوَّ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ السَّلَامِ بُدْأً وَالْفَوَادُ جَرِيحُ

سعدى الأندلسية

أحبها ابن عمها فمنعه أبوه من الزواج بها ، وزوجها أبوها من رجل آخر
فاشتد وجد ابن عمها فارس لها بيتين يشكو فيهما حبه فاجابته

حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي كفاني ما بي من بلاء ومن جهد
ومن عبرات تعتريني وزفرة تكاد لها نفسي تسيل من الوجد
غلبت على نفسي جهاراً ولم أطق خلافاً على أهلي بهزل ولا جد
ولن يمنعوني أن أموت بزعمهم غداً خوف هذا العار في جدث وحدي
فلا تنس أن تأتي هناك فتلتبس مكاني فنشكو ما تحملت من جهد

فجاءها في الموعد فوجدتها ميتة ، فأحتملها إلى شعب بذري جبل وضمها
ملتزماً لها فمات ، ثم ان بعضهم وجدها فأخبر عنها فدفنوها

غنية بنت عفيف

أم حاتم الطائي

كانت فياضة اليد فلا تبق شيئا ، فبددت ثروتها على السائلين والضيوف ، فحجر
أخوتها عليها ما لها ، حتى اذا وجدت ألم الفقر اعطوها طائفة من ابلها ، فجاءتها امرأة
تسألها ، فقالت لها : دونك هذه الابل فخذها ، فوالله لقد عضني الجوع مالا اضيع
معه سائلاً وقالت :

لعمرك قد ماعضني الجوع عضة فآليت أن لا أمنع الدهر جائعاً
فقلوا لهذا اللائي اليوم أعفني وإن أنت لم تفعل فعض الأصابعا

فماذا عساكم أن نقولا لا خيتكم سوى عذلكم أو عذل من كان مانعا
ولا ماترون الخلق إلا طيبة فكيف بتركي يا ابن أم الطبايعا؟

امرأة طائفة

قالت نرثي زوجها :

زأوب عيني نصبها وأكتئابها ورَجَّيتُ نفساً راث عنها إياها
أغلل نفسي بالمرَّجَمِ غيبه وكاذبتها حتى أبان كذابها
ألَهني عليك ابن الأشدَّ لبهمة أفرَّ الكُمة طعنُها وضربها
متى بدعه الدَّاعي إليه فإنه سميعٌ إذا الآذانُ صمَّ جواها
هو الأبيض الوضاح لو رميت به ضواحٍ من الرِّيانِ زال هضابها

أم جميل بنت أمية

قالت :

زين العشيرة كلها في البدو منها والحضر
ورئيسها في النائبات وفي الرحال وفي السفر
ورث المكارم كلها وعلا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد يعطي الجزيل بلا كدر

أم بسطام بن قيس السبياني

قالت ترثي ولدها بسطام بن قيس وكان من متقدمي الفرسان المشهورين في الجاهلية
وقد قتل في الحرب (يوم الشقيقة)

تبك ابن ذي الجدين بكر بن وائل
إذا ما غدا فيها غدوا وكأنتهم
فلله عينا من رأى مثله فتى
عزيز مكر لا يهد جناحه
وحمال ائقال وعائد محجر
سبيك عان لم يجد من يفكه
وتبيك أسرى طالما قد فككتهم
مفرج حومات الخطوب ومدرك الحروب

إذا صالت وعز صياها
نغشي بها حيناً كذاك ففجعت
فقد ظفرت منا تميم بمثرة
أصيبت به شيبان والحي يشكر
وتميم بها أرمأحها ونباها
وتلك لعمرى عثرة لا نقأها
وطير يري أرسأها ورجأها

زينب بنت فروة بن مسعود الشيباني

قالت نرثي اباها وقد قتل في وقعة (عين أباغ)

(بعين أباغ) قاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسم
وقالوا ماجداً منكم قتلنا كذاك الرثم بكلف بالكريم

زينب بنت فروة التميمية

قالت تفخر بامها الاعجمية

وإن أبنة الدهقان كسرى نزلت
ولم يحتطب أُمِّي على غير ثلثة
إلى المورديات الموت والمصدراته
فطارت لوادي الزند لا واهي القوى
من اللابسات الرطب زهراء لم نبت
ولم ير في أفناء مرّة مثلها
بطعن الكهامة واختلاس المعابل
ولم يحتطب إلا بطعن المقاتل
أولات المنون كاتفي الدوابل
ولا برم نكس كثير الغوائل
تحش مع الآماء وقود المراحل
ولا عند قيسي غنيمه قافل

وقالت في بنتيها :

وقائلة ياليت أني شهدتهم
ولو شهدت يوم الكنيسة بذهم
كأن جلايباً عليهن قنعت
أجل لا ولكن في العديد المؤخر
جمال رجال في الكنيسة حضر
شماريخ عري في سحاب كنهور

وكل قطوف المشي رودي شبابها اذا ما مشت مرنجة المتأزر
خرايب يمود كان شبابها سدائم شحم او انابيب عنقر

عبد بنت خالد التميمية

كانت عند رجل من بني جشم اسمه محجن فبعثها بأنحاء سمن لتبيعها له
في عكاظ ، فباعته السمن والراحتين وشربت بشمنها الخمر ،
فلما نفذ المال رهنه ابن اخيه وهربت وقالت :

شربت براحتي محجن فياويلتي محجن قاتلي
وبأبن اخيه على لذة ولم أحتفل عذلة العاذل

امراة من بني عامر بن صعصعة

قالت تلشوق الى أهلها وبلادها

سقياً ورعياً لا أيام نشوقنا من حيث تأتي رياح الهيف أحيانا
تبدولنا من ثنايا الضمر طالعة كأن أعلامها جللن نيجانا
هيف يلد لها جسمي إذا نسمت كالخضرمي هنا مسكاً وريحانا
يا حبذا طارق وهنا ألم بنا بين الذراعين والأخراب من كانا
شبهت لي مالكا يا حبذا شها أما من الانس او ما كان جنانا
ماذا نذكر من ارض يمانية ولا نذكر من أمسى بجوزانا
عمداً أخادع نفسي عن تذكر كم كما يخادع صاحي العقل مسكرانا

ربطة بنت العباس السامي

قتل بنو خشم اخاها فقالت ثريته :

لَعَمْرِي وَمَا عَذْرِي عَلَيَّ بِهَيْنٍ لَنَعَمْ أَلْفَتِي أُرْدَبْتُمْ آلَ خَشْعِ
وَكُنْ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْخَيْلَ بَيْشَةً إِلَى هَضْبِ أَشْرَاجٍ أَنَاخَ فَأَلْجَا
فَأَرْسَلَهَا رَهْوًا رِعَالًا كَأَنَّهَا جَرَادُ زَهْتُهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَنْهَا
فَأَمْسَى الْخَوَامِي قَدْ نَعَقْنَ بَعْدَهُ وَكَانَ الْحَصَى بِكْسُو دَوَابِرِهَا دَمَا
فَأَبَتْ عِشَاءً بِالْإِنْهَابِ وَكُلُّهَا يُورِي قَلَقًا تَحْتَ الرِّحَالِ أَهْضَمَا
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُنْظَرِ بِعَاقِلٍ أَوِ الرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بَعِيهَا
وَكَانَ ثَمَالُ الْحَيِّ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ وَعَصَمَتَهُمُ الْفَارِسُ الْمُتَغَشِّمَا
وَبِنَهْضٍ لِلْعَلِيَا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمَا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَتَفَكُّ أَحَدِرُ عَبْرَةً تَجُودُ بِهَا الْعَيْنَانِ مِنِّي لَتَسْجَمَا

كبشة

أخت عمرو بن معد بكرب الزيدية

قالت تعير اخاها عمراً لقعوده عن أخذ ثار اخيه عبد الله

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهْمِ دَمِي
وَلَا نَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفْلاً وَأُبْكَرَ وَأُتْرِكَ فِي بَيْتٍ بَصْعَدَةٍ مُظْلَمٍ
وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبِيرٍ لِمَطْعَمٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَثَارُوا وَاتَّذَبْتُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا أُرْقِلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ
جَدَعْتُمْ بَعْدَ اللَّهِ آثَافَ قَوْمِهِ بَنِي مَازِنٍ إِنْ سُبَّ سَاقِي الْمُحْزَمِ

أم صريع الكندية

قالت ثرثي قومها وقد ماتوا في وقعة يوم بجيشان

سَقَى مُسْتَهْلُ الْغَيْثِ أَجْدَاثَ فَتِيَةٍ بِجَيْشَانٍ وَلَيْنَا نَحُورُهُمُ الدِّمَا
صَلُّوا مَعْمَعَانَ الْحَرْبِ حَتَّى تَحْرَمُوا مَقَاهِيمَ إِذْ هَابَ الْكِمَاةُ التَّقْخِمَا
هَوَتْ أُمُّهُمْ مَا ذَابَهُمْ يَوْمٌ صُرِّعُوا بِجَيْشَانٍ مِنْ أَمْبَابٍ مُجْدٍ نَصْرَمَا
وَلَمَّا أَكْفَهَرَتْ مِنْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ إِذَا بَرَقَتْ بِالْمَوْتِ أَمْطَرَتْ الدِّمَا

أَبُوا أَنْ يَفْرُؤُوا وَالْقَنَا فِي نَحُورِهِمْ وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلَامًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعْزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صِدْرَ أَعْلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

ونشرت على زوجها مرةً فقالت :

كَأَنَّ الدَّارَ يَوْمَ تَكُونُ فِيهَا عَلَيْنَا حَفْرَةٌ مُلِئَتْ دَخَانًا
فَلَيْتَكَ فِي سَفِينِ بَنِي عَبَاد طَرِيدًا لَا نَرَاكَ وَلَا تَوَانَا
وَلَيْتَكَ غَائِبٌ بِالْهِنْدِ عَنَّا وَلَيْتَ لَنَا صَدِيقًا فَاقْتَنَانَا
وَلَوْ أَنَّ النَّدُورَ تَكْفُفُ مِنْهُ لَقَدْ أَهْدَيْتَهَا مِئَةً هِجَانَا

صفية الباهلية

قالت تروي أخاها :

عَشْنَا جَمِيعًا كَغُضْنِي بَانَةَ سَمَقَا حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا تُنْمِي لَهُ الشَّجَرُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فِرْوَعُهَا وَطَابَ قَنَوَاهُمَا وَأُسْتَنْصِرَ الشَّمَرُ
أَخْنِي عَلَى وَاحِدِ رَبِّ الزَّمَانِ وَمَا بَقِيَ الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
فَأَذْهَبَ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَثَرٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ أَمْرٌ بِهِمْ إِلَّا وَأَنْتِ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تُشْتَهَرُ
كَنَّا كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَا قَمَرُ يَجْلُو الدُّجَى فَهُوَ مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

جنوب

أخت عمرو ذي الكلب الهذلي

قالت ترثي اخاها :

كلُّ امرئٍ بمحالٍ الدهرُ مكذوبٌ
وكلُّ قومٍ وإنْ عزُّوا وإنْ سلموا
بيننا الفتى ناعمٌ راضٍ بعيشته
يلوي به كلُّ يومٍ لِيَّةً قَذَفَا
وكلُّ منْ غالبَ الأيَّامِ منْ أحدٍ
أبلغَ بني كاهلٍ عني مُغَاغَلَةٌ
والقومُ منْ دونهمْ أئِنَّ ومُسبِغَةٌ
أبلغَ هذيلًا وأبلغَ منْ يُبَلِّغُهَا
بأنَّ ذا الكلبِ عمراً خيراً همَ حسباً
الطاعنُ الطعنةَ النجلاءَ يتبعُهَا
والتاركُ القرنَ مصفراً أناملهُ
تمشي النُصورُ اليه وهي لاهيةٌ
والخارجُ الكاعبُ العذراءَ مذعنةٌ
فلنَ تروا مثلَ عمروٍ ما خَطَّتْ قَدَمُ

وكلُّ منْ غالبَ الأيَّامِ مغلوبٌ
يوماً طريقتهم في الشرِّ دُعبوبٌ
سيق له من نوادي الشرِّ شوُّوبٌ
فالمنسمانِ معاً دامٍ ومنكوبٌ
مؤدٍ فمذركه الشبانُ والشيبُ
والقومُ منْ دونهمْ سعيٌ ومركوبٌ
وذاتُ رَيدٍ بها رَضَعٌ وأُسلوبٌ
عني حديثاً وبعضُ القولِ تكذيبٌ
يطنُ شريانٌ يعوي حوله الذئبُ
مشعجراً منْ نجيعِ الجوفِ اسكوبُ
كأنَّه منْ رجيعِ الجوفِ مخضوبُ
مشي العذارى عليهنَّ الجلابيبُ
في السبي ينفخُ منْ أَرْدَانِهَا الطيبُ
وما استَحَنَّتْ إلى أوطانِهَا النيبُ

وقالت ابضا :

يا ليت عمراً وما ليت بِنافعةٍ لم يغزُ فهماً ولم يهبط بوادِها
 شبت هذبل وفهم بيتنا إرة ما إن تبوخ وما يرند صالِها
 وليلة بصطي بالفرث جازرها يختص بالنفر المثرين داعيها
 لا ينبج الكلب فيها غير واحدةٍ حتى الصباح ولا تسري أفاعيها
 أطعمت فيها على جوعٍ ومسغبةٍ شحم العِشار إذا ما قام باغيها

وقالت ابضا :

سألت بعمرٍ أخي صحبةً فأفطني حين ردوا السوآلا
 فقالوا أنيج له نائماً أعزُّ السباع عليه أحالا
 أنيج له نمرأ أنجلٍ فنالا لعمرُك منه منالا
 فأقسم يا عمرو لو نبهاك إذا نبها منك أمراً عضالا
 إذا نبها غير رعديدةٍ ولا طائشاً رعشاً حين صالا
 إذا نبها ليث عريسةٍ مفيداً نفوساً وخيلاً ومالا
 هزبراً فروساً لأعدائه هصوراً إذا لقي القرن صالا
 هما مع تصرف رب المنون من الارض ركناً نبيثا امالا
 هما يوم حُم له يومه وقال اخوفهم بطلاً وفلا
 وقالوا قتلناه في غارةٍ بآية أنا ورثنا النبلا
 فهلاً إذا قبل رب المنون وقد كان فذاً وكنتم رجلا

وقد علمت ففهم عند اللقاء بأنهم لك كانوا نقلا
كأنهم لم يحسوا به فيخلوا النساء له وأحجالا
ولم ينزلوا بمحول السنين به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمرملون اذا اغبر أفق وهبت شمالا
وخلت عن أولادها المر ضعات ولم تر عين لمزب بلالا
بأنك كنت الربيع المغيث لمن يعتفيك وكنت الثملا
وخرق تجاوزت مجهوله بوجناء حرف تشكي الكلالا
فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سميت لك فرسانها فوّلوا ولم يستقلوا قبلا
فحيّا أبحت وحيّا صبحت غداة اللقاء منايا عجالا
وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددت عليه الجبالا
ومال حوبت وخيل حميت وضيف قربت يخاف الوكالا
وكم من قبيل وان لم تكن أردنهم منك باتوا وجالا

عشرة المحاربية

صارت عجوزاً فقالت تذكر ماضي أيامها :

جَرَيْتُ مَعَ الْعُشَّاقِ فِي حَلْبَةِ الْهُوَى
فَفَقُّتُهُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رِئْسِي
فَمَا لَبِسَ الْعُشَّاقُ مِنْ حُلَلِ الْهُوَى
وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرَبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ مُرَّةً
وَلَا حَلَوَةً إِلَّا شَرَابَهُمْ فَضْلِي

أم النخيف

وهو سعد بن قرظ من بني جذيمة

تزوج ابنها امرأة على كره منها ، ثم اراد طلاقها فمنعته

وقالت هذه الايات :

لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَوَسْوَعْتَ نِي
فَحَزَّتْ بَعْصِيَانِي النَّدَامَةُ فَاصْبِرْ
وَلَا تَكُ مُطْلَاقًا مَلُولًا وَسَامِحًا الْقَرِينَةَ وَأَفْعَلَ فَعْلَ
مُشْهَرٍ فَقَدْ حَزَّتْ بِالْوُرْهَاءِ أَخْبَثَ خَبْثَةٍ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدَقَلْتُ يَا سَعْدُ وَأَحْذَرِ

تَرَبَّصْ بِهَا الْإِيَّامَ عَلَّ صُرُوفُهَا سَتَرَمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرٍ
 فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ بِذَمِّهِ الْأَخْلَاقَ وَاسِعَةَ الْحَرِّ
 فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ فَصَارَتْ سَفَاةً جُثُوءَ بَيْنِ أَقْبَرِ
 فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِماً فَتَاةً تَمْشِي بَيْنَ إِنْثَى وَمِثْرٍ
 مَهْفُوفَةً الْكُشْحِينَ مَحْطُوطَةً الْمَطَا كَهَمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرِ
 لَهَا كَفْلٌ كَالدَّعْصِ لَبْدَةِ النَّدَى وَتَغَرُّ نَقِيٍّ كَالْأَقَاخِي الْمُنُورِ

رَقَاسٌ اخْتَبَزَتْ جَزِيمَةَ الْوَضَاعِ

زَوْجَهَا اخْوَاهَا مِنْ رَجُلٍ (وَكَانَ فِي حَالٍ سَكْرٍ وَمَنَادِمَةٍ) فَلَمَّا أَصْبَحَ اخْبَرُوهُ
 فَقَالَ لَهَا شَعْرًا يَتَهَمُهَا بِهِ فَاجَابَتْهُ :

أَنْتَ زَوْجَتْنِي وَمَا كُنْتُ أَدْرِي وَأَتَانِي النِّسَاءُ لِلتَّزْيِينِ
 ذَاكَ مِنْ شَرِّكَ الْمَدَامَةِ صَرَفًا وَتَمَادِيكَ فِي الصَّبَا وَالْجُنُونِ

بنت حكيم بن عمرو المبرية

قالت نرثي اباها وتعرض قومها على اخذ ناره

أيرجو ربيع أن بوؤوب وقد ثوى 'حكيم' وأمسى شلوه 'بمطبق'
فان كنتم قومًا كرامًا فمجلوا له 'جُرأة' من بأسكم ذات مصدق
فان لم نالوا نيلكم بسيوفكم فكونوا نساءً في الملاء المخلق
وقولوا ربيع ربكم فأسجدوا له فما أنتم إلا كمعزى الحبلق

أم ثواب الهزانية

عقها ولدها فقالت :

رَبِّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ أم الطعام ترى في جلده زغباً
حتى إذا أضْ كَالْفُحَّالِ شَدَّ بِهِ أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أَنَشَأَ يُمَزِّقُ اثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبْعَدَ شِبْيِي عِنْدِي بِبَغْيِي الْأَدْبَا
إِنِّي لَا أَبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا
قَالَتْ لَهُ عَرُسُهُ بَوْمًا لَتُسْمِعَنِي رَفَقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمِّنا أَرْبَا
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْعِرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

اروى بنت الحباب

قالت ترثي اباها :

قلّ للارامل واليتامى قد ثوى فلتبك أعينها لفقد حباب
أودى ابن كل مخاطر بتلاده ولنفسه بقاء على الأحساب
الراكين من الأمور صدورها لا يركبون معاهد الأذئاب

أمّ بنت عتبة

بن الحرث بن شهاب اليربوعية

كان ابوها فارس بني تميم وقتل يوم (خو) من ايام العرب فقالت ترثيه
تمرو حنا من اللعباء عصراً فأعجلنا الألاهة أن نوؤبا
على مثل ابن مئة فانهياه نشق نواعم البشر الجيوباً
وكان ابي عتبة شمرياً فلا نلقاه يدخر النصيباً
خروباً للكمي إذا أشمعت عوان الحرب لا ورعاً هيوباً

أبنة هذا القنفذ

قتل أبوها فقالت ترثيه

أعيني جوداً بالدموع على الصدرِ
فان بقتلوا هذا القنفذ وأبن مطيرف
تبصرت فتیان الیامة هل أرى
تعاورہ أسیاف قوم نعوذوا
فیالهی أن لا تكون لقیتهم
فإن لم أنل من دوس ناری بفتیه
فان قریشاً كان مقتل حاذق
ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي
على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فان لدينا حوشباً وأبا الجسر
هذا قنفذ وعيني كاللحجاة من القطر
قراع الکماة لا خنوس ولا ضجر
بصحراء لا ضيق المكر ولا وعر
مصاليت لم يكسرهم حدث الدهر
بأيديهم فاطلب به قاتل الحجر
بقتل هذا القنفذ في العلاء وفي الذكر

عمرة الخثعمية

قالت ترثي ابنيها أو اخويها

أبي الناس ألا أن يقولاً هما هما
بنياً عجوز حرم الدهر أهلهما
أقد زعموا أنني جزعت عليهما
هما أخواني الحرب من لا أخاله
ولو أننا أسطعنا لكان سواهما
فليس لها إلا الآله سواهما
وهل جزع إن قلت وأباً بهما
إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما

هما يلبسان المجد أحسن لبسة
 شهابان منا أوقدا ثم أخمدا
 إذا نزلا الأرض المخوف بها الردى
 إذا استغنيا حب الجميع إليها
 إذا افتقرا لم يجثا خشية الردى
 لقد ساءني أن عنست زوجتاهما
 ولن يلبث العرشان يستل منهما
 شحيجان ما أسطاعا عليه كلاهما
 وكان سني للمد لجين سناهما
 بخفض من جأشيهما منصلاهما
 ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
 ولم يخش رزءاً منها موتليهما
 وأن عريت بعد ألوجي فرساهما
 خيار الأواصي أن يميل غماهما

للأمرأة عريية

ترثي ابنأ لها اسمه عمرو

يا عمرو مالي عنك من صبر
 لله يا عمرو وأي فتى
 أحشو التراب على مفارقة
 حين أستوى وعلا الشباب به
 ورجا أقاربه منافعه
 وأهمه همي فساوره
 تعدو به شقراء سامية
 يا عمرو يا أسفي على عمرو
 كفنت يوم وضعت في القبر
 وعلى غضارة وجهه النضر
 وبدامير الوجه كالبدر
 ورأوا شمائل سيد غمر
 وغدا مع الغادين في السفر
 مرطى الجراء شديدة الأمر

ثَبْتُ الْجَنَانَ بِهِ وَبَقَدُمَا
 رَبِيَّتُهُ دَهْرًا أَفْتَقَهُ
 حَتَّى إِذَا التَّأْمِيلُ أَمَكْنِي
 وَجَعَلْتُ مِنْ شَغْفِي أَثْقَلَهُ
 أَدْعُ الْمَزَارِعَ وَالْحَصُونَ بِهِ
 مَا زِلْتُ أَصْعِدُهُ وَأُنْحِدِرُهُ
 هَرَبًا بِهِ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ
 حَتَّى دَفَعْتُ بِهِ لِمَصْرَعِهِ
 مَا كَانَ إِلَّا أَنْ هَجَعْتُ لَهُ
 وَرَمَى الْكِرَى رَأْسِي وَمَالَ بِهِ
 إِذْ رَاعَنِي صَوْتُ هَيْبَتٍ لَهُ
 وَإِذَا مَنِيَّتُهُ تُسَاوِرُهُ
 وَإِذَا لَهُ عُلقٌ وَحَشْرَجَةٌ
 وَالْمَوْتُ يَقْبِضُهُ وَيَسْطُهُ
 فِدْعَا لَا أَنْصِرَهُ وَكُنْتُ لَهُ
 فَعَجَزْتُ عَنْهُ وَهِيَ زَاهِقَةٌ
 مُضَى ، وَايَّ فَتَى فَجِئْتُ بِهِ
 لَوْ قِيلَ تَفْدِيهِ بِذَلِكَ لَهُ
 فَلَجَّ يُقَلِّبُ مَقَلَّتِي صَقْرٍ
 فِي الْيُسْرِ أَغْذَوْهُ وَفِي الْعُسْرِ
 فِيهِ قُبِيلٌ تَلَا حَقَّ الثَّغْرِ
 فِي الْأَرْضِ بَيْنَ ثَنَائِفٍ غُبْرِ
 وَأَحْلَهُ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
 مِنْ قُتْرِ مَوْمَاةٍ إِلَى قُتْرِ
 حَيْثُ انْتَوَيْتُ بِهِ وَلَا أَدْرِي
 سَوَقَ الْمَعِيزِ نَسَاقُ لِلْعَتْرِ
 وَرَمَى فَأَغْفَى مَطْلَعَ الْفَجْرِ
 رَمَسَ يَسَاوِرُ مِنْهُ كَالسَّكْرِ
 وَذُعْرَتْ مِنْهُ أَيْمًا ذُعْرُ
 قَدْ كَدَّ حَتَّى فِي الْوَجْهِ وَالنَّحْرِ
 مِمَّا يَجِيئُ بِهِ مِنْ الصَّدْرِ
 كَالثَّوْبِ عِنْدَ الطِّيِّ وَالنَّشْرِ
 مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ حَاضِرَ النَّصْرِ
 بَيْنَ الْوَرِيدِ وَمُدْفَعِ السَّحْرِ
 جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ عَنِ الْقَدْرِ
 مَالِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ وَفْرِ

أَوْ كُنْتُ مُقْتَدِرًا عَلَى عَمْرِي أَثَرُهُ بِالشَّطْرِ مِنْ عَمْرِي
 قَدْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ لَهُ فَعْدَا وَرَمَى عَلَيَّ وَقَدْ رَأَى فَقْرِي
 لَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ مَتَّعَنِي بِابْنِي وَشَدَّ بِأَزْرِهِ أَزْرِي
 بُنِيتُ عَلَيْكَ بُنْيَ أَحْوَجَ مَا كُنَّا إِلَيْكَ صَفَائِحُ الصَّخْرِ
 لَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ يَا عَمْرِي إِمَّا مَضِيَّتْ فَنَحْنُ بِالْأَثَرِ
 هَذَا سَبِيلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ لَا بُدَّ سَالِكُهَا عَلَى سَفَرِ
 أَوَّلَا تَرَاهُمْ فِي دِيَارِهِمْ يَتَوَاقِعُونَ وَهُمْ عَلَى ذُعْرِ
 وَالْمَوْتُ بَوْرٌ دُهُمٌ مُوَارِدُهُمْ قَسْرًا فَقَدْ ذُلُّوا عَلَى قَسْرِ

امرأة تورثي اباه

أَلَا فاقصري عن دمع عينك لَن تَرِي أَبَا مِثْلَهُ نَمَى إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ

سبيعة بنت الأصب

قَالَتْ لَا بِنَاهَا خَالِدٌ تَعْظُمُ لَهُ حَرَمَةُ مَكَّةَ وَنَهَاهُ عَنِ الْبَغْيِ فِيهَا

أُبْنِيَّ لَا نَظْلُمَ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
 وَأَحْفَظُ مَحَارِمَهَا بُنْيَ وَلَا يَغُرُّكَ الْغُرُورُ
 أُبْنِيَّ مَنْ يَظْلُمُ بِمَكَّةَ يَلْقَى أَنْوَاعَ الشَّرُورِ

أَبْنِيَّ يُضْرَبُ وَجْهَهُ وَيَلْجُ بِخَدِّهِ السَّعِيرُ
أَبْنِيَّ قَدْ جَرَّبَتْهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمًا يَبُورُ
اللَّهُ آمَنَهَا وَمَا بُنِيتُ بِعَرَصَتِهَا قُصُورُ
وَاللَّهُ آمَنَ طَيْرَهَا وَالْعُصْمُ تَأْمَنُ فِي ثَبِيرُ
وَلَقَدْ غَزَاهَا تُبْعُ فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَبِيرُ
وَأَذَلَّ رَبِّي مَلَكَهُ فِيهَا فَأَوْفَى بِالْثُدُورُ
يَمْشِي إِلَيْهَا حَافِيًا بِفَنَائِهَا أَلْفَا بَعِيرُ
وَيُظَلُّ يُطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارِ وَالْجُزُورُ
يَسْقِيهِمُ الْعَسَلُ الْمُصَفَّى وَالرَّحِيضُ مِنَ الشَّعِيرُ
وَالْفِيلُ أَهْلَكَ جَيْشَهُ يُرْمُونَ فِيهَا بِالصَّخُورُ
وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فِي الْأَعَاجِمِ وَالْحَدِيرُ
فَأَسْمَعُ إِذَا حَدَّثَتْ وَأَفْهَمُ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورُ

أُمِيَّةُ بِنْتُ أُمِيَّةَ

بنت عبد شمس بن عبد مناف

قالت ترثي ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها
يوم عكاظ وهو الرابع من حرب الفجار

أَبِي لَيْلِي أَنْ يَذْهَبَ وَنَيْطُ الطَّرْفِ بِالْكُوكَبِ
وَنَجْمٍ دُونَهُ الْأَهْوَالُ بَيْنَ الدَّلَوِ وَالْعَقْرَبِ
وَهَذَا الصَّبْحُ لَا يَأْتِي وَلَا يَدْنُو وَلَا يَقْرُبُ
بِفَقْدِ عَشِيرَةٍ مَنَا كَرَامِ الْخِيَمِ وَالْمَنْصَبِ
أَحَالٍ عَلَيْهِمْ دَهْرٌ حَدِيدُ النَّابِ وَالْمِخْلَبِ
فَحَلَّ بِهِمْ وَقَدْ أَمْنُوا وَلَمْ يُقْصِرْ وَلَمْ يُشْطَبْ
وَمَا عَنْهُ إِذَا مَا حَلَّ مِنْ مَنْجَى وَلَا مَهْرَبِ
أَلَا يَا عَيْنُ فَاذْكُرِيهِمْ بِدَمْعٍ مِنْكَ مُسْتَعْرِبِ
فَإِنْ أَبْكَى فَهُمْ عَزِيٌّ وَهُمْ رَكْنِي وَهُمْ مَنْكَبِ
وَهُمْ أَصْلِي وَهُمْ فَرَعِي وَهُمْ نَسَبِي إِذَا أَنْسَبِ
وَهُمْ مَجْدِي وَهُمْ شَرَفِي وَهُمْ حِصْنِي إِذَا أَرَهَبِ
وَهُمْ رَحِيٌّ وَهُمْ تَرْسِيٌّ وَهُمْ سَيْفِي إِذَا أَغْضَبِ
فَكَيْفَ مِنْ قَاتِلٍ مِنْهُمْ إِذَا مَا قَالَ لَمْ يُكَذَّبِ

وكم من ناطقٍ فيهم خطيبٍ مضجعٍ مغربٍ
 وكم من فارسٍ فيهم كميٍّ معلَّمٍ محربٍ
 وكم من مدْرَهٍ فيهم أريبٍ حوَلٍ قَلْبٍ
 وكم من جحفلٍ فيهم عظيمٍ النارِ والموكبِ
 وكم من خضرمٍ فيهم نجيبٍ ماجدٍ مُنجِبٍ

رفيقة بنت نبات

اجدت قريش فقام عبد المطلب يستسقي الله للناس فاستجاب الله له
 واتفجرت السماء بمائها فقالت رفيقة في ذلك :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدنا وقد فقدنا ألحيا وأجلوذا المطر
 فجاد بالماء جونٌ مُسْبِلٌ هَطِلٌ به نُنْقَسَتِ الأنعام والشجرُ
 من من الله بالميمون طائرُه وخير من بشرت يوماً به مضرُ
 مبارك الأمر يستسقي الغمامُ به ما في الأنام له شبه ولا خطرُ

خاتمة بنت هاشم بن عبد مناف

قالت ترثي اباها (وقد توفي بغزة من ارض الشام)

عين جودي بعبرة وسجوم وأسفحي الدمع للجواد الكريم
 عين وأستعبري وسحي وحمي لأبيك المسود المعلوم
 هاشم الخير ذي الجلالة والحمد وذو الباع والندى والصميم
 وربيع للمجتدين ومزن ولزاز لكل أمر جسيم
 شمري نماه للعز صقر شامخ البيت من مرة الأديم
 شيطمي مهذب ذي فضول أبطحي مثل القناة وسيم
 صادق البأس في المواطن شهم ماجد الجد غير نكس ذميم
 غالي مشمر أحوذي باسق المجد مضرحي حلیم

وقالت ترثيه :

بكت عيني وحق لها بكاهها وعلاودها اذا تسمي قذاها
 أبكي خير من ركب المطايا ومن لبس النعال ومن حذاها
 أبكي هاشما وبني آيه فعيل الصبر إذ منعت كراها
 وكنت غداة أذكركم أراها شديداً سقمها باد جواها
 فلو كانت نفوس القوم تفدى فديتهم - وحق لهم فداها

سبيعة بنت عبد شمس

قالت ترثي المطالب بن عبد مناف :

أعينيَّ جوداً على المطالبِ بوبلٍ وماءٍ له منسكبٌ
 أعينيَّ وأسحنفراً وأندبا حليف الندى وقريع العربِ
 أخا الجودِ والمجدِ والمعضلاتِ إذا انقطع الدرُّ بعد الحلبِ
 وأكدي المساميحِ والمنعمون من أهلِ الفعّالِ وأهلِ الحسبِ

وقالت تذكر الطوي وهي البئر التي حفرها عبد شمس بأعلى مكة عند البيضاء
 إنَّ الطويَّ إذا ذكرتم ماءها صوب السحابِ عذوبةً وصفاء

عاتكة بنت عبد المطلب

قالت تفخر بيوم عكاظ

سائلُ بنا في قومنا وكفاك من شرِّ سماعه
 قيساً وما جمعوا لنا في جمعٍ باقٍ شناعه
 فيه السنورُ وألقنا والكبشُ ملتصعٌ قناعه
 بعكاظٍ يُعشي الناظرينَ إذا هم لمحووا شعاعه
 فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه
 ومجنّداً غادرته بالقاعِ ننهشه ضباعه

وقالت ترثي اباها قبيل وفاته :

أَعْيَنِي جوداً ولا تبخلاً بدمعك بعد نوم النيام
أَعْيَنِي وَأَسْتَعْبِرَا وَأَسْكُبَا وشوباً بكاءً كما بالتدام
أَعْيَنِي واستخرطاً واسجماً على رجلٍ غيرٍ نكسٍ كهام
على الجحفل العمر في النائبات كريم المساعي وفي الذمام
على شبية الحمد واري الزناد وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيفٍ لدى الحرب صمصامة ومردى المخاصم عند الخصام
وسهل الخليفة طلق اليدين وفي عدلي صميم لهام
نبك في باذخ بيته رفيع الذوابة صعب المرام

صفية بنت عبد المطالب

قالت تفخر على قريش :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِي قَرِيشًا فقيم الأمر فينا والإمار
لَنَا السَّلَفُ الْمَقْدَمُ قَدْ عَلِمْتُمْ ولم تُوقِدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا وبعض الأمر منقصة وعار

قالت تبكي اباها « قبيل وفاته » بطلب منه

أَرِقتُ لصوتِ نائحةٍ بليلٍ على رجلٍ بقازعة الصَّعيدِ
فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي على خدي كمنحدر القريدِ

على رجلٍ كريمٍ غيرٍ وغلٍ
 على الفياضِ شيبةٍ ذي المعالي
 صدوقٍ في المواطنِ غيرِ نكسٍ
 طويلٍ الباعِ أروعٍ شيطميٍّ
 رفيعٍ البيتِ أبلغٍ ذي فضولٍ
 كريمٍ الجدِّ ليس بذي وصومٍ
 عظيمٍ الحلمِ من نفرٍ كرامٍ
 فلو خلد امرؤٌ لقديمٍ مجدٍ
 لكان مخلداً أخرى اللبالي
 له الفضلُ المبينُ على العبيدِ
 أيك الخيرِ وارثِ كلِّ جودٍ
 ولا شخبُ المقامِ ولا سنيدِ
 مطاعٍ في عشيرته حميدٍ
 وغيثِ الناسِ في الزمنِ الجرودِ
 يروقُ على المسودِّ والمسودِ
 خضارمةٍ ملاوثةٍ أسودِ
 ولكن لا سبيلَ إلى الخلودِ
 لفضلِ المجدِ والحسبِ التليدِ

قالت ترثي اخاها حمزة:

أسائلُ عن اصحابِ أحدٍ مخافةً
 فقال الخبيرُ إنَّ حمزةً قد ثوى
 دعاهُ آلهُ الحقِّ ذو العرشِ دعوةً
 فذلك ما كنا نُرَجِّي ونرتجي
 فوالله لا انساكَ ما هبَّتِ الصبا
 على أسدِ الله الذي كان مدرهاً
 فياليت شلوي عند ذاك وأعظمي
 أقولُ وقد أعلَى النعيُّ عقيرتي
 بناتِ أبي من أعجمٍ وخيرٍ
 وزيرِ رسولِ الله خيرٍ وزيرٍ
 إلى جنةٍ يحيا بها وسرورٍ
 لحمزة يومَ الحشرِ خيرٍ مصيرٍ
 بكاءً وحزناً محضري ومسيري
 يذود عن الأسلامِ كلَّ كفورٍ
 لدى أنْضِعَ تفتادني ونسورٍ
 جزى الله خيراً من أخٍ ونصيرٍ

وقالت ترثي الرسول عليه السلام

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برأ ولم تك جافيا
 وكنت رحيمًا هاديًا ومعلمًا ليك عليك اليوم من كان باكيا
 فدى لرسول الله أُمِّي وخالتي وعمي وخالي ثم نفسي وماليا
 فلو أن رب الناس أبقي نبينا سعدنا ولكن امره كان ماضيا
 عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا

بَرَّةُ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

ابن هاشم

بكت اباه (بطلب منه قبل موته) بهذه الايات

أعيني جودا بدمعٍ دررٍ على ماجد الخيم والمُعْتَصِرِ
 على ماجد الجدِّ واري الزناد جميل المُحْيَا عَظِيمِ الْخَطَرِ
 على شبيه الحمد ذي المكرمات وذو المجد والعزِّ والمُفْتَخِرِ
 وذو الحلم والفضل في النابتات كثير المفاخرِ جمِّ الفَخْرِ
 له فضلٌ مجسدٌ على قومه منيرٌ بلوحٍ كضوء القمرِ
 أتته المنايا فلم تُشَوِّه بصرف الليالي وربِّ القَدَرِ

أميمة بنت عبد المطلب

قالت ترثي اباها (بطلب منه قبل وفاته)

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد	وساقي الجحيج والمُحامي عن المجد
ومن يألف الضيف الغريب بيوته	إذا ما سماء الناس تبخل بالرد
كسبت وليد أخير ما يكسب الفتى	فلم تنفكك تزداد يا شبيبة الحمد
أبو الحارث الفياض خلى مكانه	فلا تبعدن إذ كل حي إلى بعد
فاني لباك ما بقيت وموجع	وكان له اهلاً لما كان من وجدي
سقاء ولي الناس في القبر ممطراً	فسوف أبكيه وإن كان في اللحد
فقد كان زيناً للعشيرة كلها	وكان حميداً حيثما كان من حمدي

أم حكيم البيضاء

بنت عبد المطلب

قالت ترثي اباها « بطلب منه قبيل وفاته »

ألا يا عين جودي وأستهلي	وبكي ذا الندى والمكرمات
ألا يا عين وبجك أسعفيني	بدمع من دموع هاطلات
وبكي خير من ركب المطايا	أباك الخير تيار الفرات

طوبل الباع شيبة ذا المعالي كريم الخيم محمود ألبات
 وصولاً للقراية هبر زياً وغيثاً في السنين الممحلات
 وليثاً حين نشجر العوالي تروق له عيون الناظرات
 عقيل بني كنانة والمرجى إذا ما الدهر أقبل بالهزات
 ومفزعها إذا ما هاج هيج بداهية وخضم المعضلات
 فبكيه ولا تسمي بحزن وبكي ما بقيت الباقيات

وقالت بعد وفاته :

ما للديار قد أظمت من ربها ميت الجلال
 ميت الرزية والمصيبة والفضيلة والفعال
 فلئن هلكت لتورثن من خير ميراث الرجل
 المال والمجد التليد فضول صون وابتدال
 العز والزاد الكثير وإنسها كمها الرحال
 التارك المال الخبيث وباذل الكسب الحلال

أروى بنت عبد المطلب

وقد عاشت الى ايام عمر (رض)

قالت ترثي اباها (بطلب منه قبل وفاته)

بكت عيني وحق لها البكاء على سمح سجيته الحياء
 على سهل الخليفة أبطحي كريم الخيم شيمته العلاء
 على الفياض شيبة ذي المعالي ابيك الخير ليس له كفاء
 طويل الباع ايض شيطمي أغر كأن غرنه ضياء
 أقب الكشح أروع ذو فضول له المجد المقدم والسناء
 ابي الضيم ابلج هبرزي قديم المجد ليس به خفاء
 ومقل مالك وريع فهد وفيصلها اذا التمس القضاء
 وكان هو الفتى كرماً وجوداً وبأساً حين تنسكب الدماء
 اذا هاب الكماة الموت حتى كأن قلوب أكثرهم هواء
 مضى قدماً بذى رأي مصيب عليه حين تبصره البهائم

وقالت في رثاء ابيها :

عيني جوداً بدمع غير ممنون واهملاً ان دمع العين يشفيني
 اني نسيت ابا أروى وذكرته من غير ما بغضة مني ولا هون
 ما زال ايض مكراماً لاسرته رحب المحاسن في خصب وفي لين
 من آل عبد مناف ان مهلكه ولو لقيت رغوب الدهر يعصيني
 من الذين متى ما تنفش نادهم تلقى الحضارمة الشمم العرائين

أُم الفضل بنت الحارث الهمدانية

قالت وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس

تَكَلَّتْ نَفْسِي وَتَكَلَّتْ بُكْرِي إِنَّ لَمْ يَسُدْ فَهْرًا وَغَيْرَ فَهْرٍ
بِالْحَسَبِ الْوَاقِي وَبِذَلِ الْوَفْرِ جَتَّى يُوَارَى فِي ضَرْبِ الْقَبْرِ

ضباعة بنت عامر القسيرة

وقد أسلمت وولدت لها أولاد أسلموا

كانت ترقص ابنها المغيرة ونقول :

نَعَى بِهِ إِلَى الذَّرَى هَشَامُ قَرْمٌ وَأَبَاءُ لَهُ كَرَامُ
جَحَاجِحُ خَضَارْمُ عِظَامُ مِنْ آلِ مَخْزُومٍ هُوَ النِّظَامُ
وَأَهْلَامَةُ الْعِلْيَاءِ وَالسَّنَامُ

وقالت ترثي زوجها هشامًا بن المغيرة :

إِنَّكَ لَوْ وَأَلْتَ إِلَى هَشَامٍ أَمَنْتَ وَكُنْتَ فِي حَرَمٍ مَقِيمٍ
كَرِيمٍ الْحَلِيمِ خَفَافٍ حِشَاهُ ثَمَالٌ لِلْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ
رَبِيعُ النَّاسِ أَرْوَعُ هَبْرَزِيَّ أَبِي الضَّمِيمِ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ
أَصِيلُ الرَّأْيِ لَيْسَ بِجِيدَرِيَّ وَلَا نَكِدِ الْعِطَاءِ وَلَا ذَمِيمِ

ولا مُتَزَّعٍ بالسوء فيهم ولا قذعِ المقالِ ولا غشومِ
فأصبحَ ثاويّاً في قاعِ رمسٍ كذاك الدهرَ يَفْجَعُ بالكريمِ

وقالت حين هاجر ابنها سلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
يا رب رب الكعبة المحرّمة أنصُرْ علي كل عدوٍّ سلّمه
له يدان في الأمور المبهمة كف بها يعطي وكف منعمه
أجراً من ضرغامه في أجمة يحمي غداة الرّوع عند الملحمة
بسيفه عورة سرب المسلمة

أُمّة بنت وهب

أم النبي عليه السلام

تأملت وهي في حال التزع ، وقد أسفت لتركها ولدها « محمدًا » صغيراً
محروماً من عطف الأب والأم

بارك فيك الله من غلام يا ابن الذي في حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام تبعث في الحل وفي الحرام
تبعث بالتوحيد والاسلام دين ابيك البر ابراهيم
فالله ينهاك عن الاصنام ان لا تواليها مع الاقوام

فاطمة بنت مر

كانت من فضليات بني خنم وهي كاهنة ، ارادت ان ينكحها عبد الله ابو النبي (ع) وتعطيه مائة من الابل فقال لها ما ذاك اليّ وانما انا راجع في ذلك الي ارادة ابي ، وزوجه ابوه آمنة بنت وهب الزهرية فقالت فاطمة :

إني رايتُ مخيلةً لمعتُ فتلاّلاتُ بجناثمِ القَطْرِ
فسمّا بها نورٌ يضيُّ به ما حوله كإضاءةِ البدرِ
ورأيتُ سقياها حيا بلدٍ وقعتُ به وعمارة القفرِ
فرجونه فخرًا أبوءُ به ما كُلُّ قادحٍ ذندهُ بُوري
لله ما زهريةٌ سلّبتُ مني الذي سلّبتُ وما ندرِي

وقالت ايضاً :

بني هاشمٍ قد غادرتُ من أخيكُم أمانةٌ إذ للباهِ يعتركانِ
كما غادر المصباحُ عند خموده فتائلٌ قد بُلّتْ له بدهانِ
فما كلُّ ما يحوي الفتى من تلاده لعزمٍ ولا ما فاته ليتوانِ
فأَجَلٌ إذا طالبتُ أَمراً فانه سيكفيكهُ جدانِ • يعتلجانِ
سيكفيكهُ إِمّا يدٌ مُقَفَّلَةٌ وإمّا يدٌ مبسوطةٌ بينانِ
ولما حوتُ منه أمانةٌ ما حوت حوتُ منه فخرًا ما لذلك شاني
ولما قُضتْ منه أمانةٌ ما قُضتْ نبا بصري عنه وكلُّ لساني

سارة القرظية

يهودية من بني قريظة

لما قتل أبو جيلة الغساني اشراف اليهود في المدينة بوادي ذي حرض

بسبب فحشهم قالت ترثيهم :

بتفسي أمة لم تغن شيئاً بذبي حرض تعفها الرياح
كهول من قريظة أنلقتهم سيوف الخزجية والرماح
رزقنا والرزية ذات ثقل يمر لأجلها الماء القراح
ولو أذنوا بجرهم لحالت هنالك دونهم حرب رداح

خولة بنت ثابت

أخت حسان

قالت في عمارة بن الوليد المخزومي

يا خابلي نابي سهدي لم تنم عيني ولم تك
فشاري ما أسيغ وما اشتكي ما بي إلى أحد
كيف تلحوني على رجل أنس تلتذه كبدي
مثل ضوء البدر صورته ليس بالزائلة النكد
من بني آل المغيرة لا خامل نكس ولا جحد
نظرت يوماً فلا نظرت بعده عيني إلى أحد

وقالت بعد ان نكب عمارة في بلاد الحبشة
يا ليتني لم أنم ولم أكـ أقطعها بالبكاء والشهد
أبكي على فتية رزئتهم كانوا جبالي فأوهنوا عضدي
كانوا جمالي ونصرتي وبهم أ منع ضيبي وكل مضطهد
فبعد هم أرقب النجوم وأذري الدمع والحزن والج كيدي

بنت الضحالك بن صفيان

زوجة العباس بن مرداس

لما عرفت خبر اسلامه ، قوضت بيتها وارتملت الى قومها وقالت

ألم يته عباس بن مرداس أنني
أتاهم من الأ نصار كل سميذع
بكل شديد الوقع غضب بقوده
لعمري لئن تابعت دين محمد
لبدلت تلك النفس ذلاً بعزة
وقوم هم الرأس المقدم في الوغى
سيوفهم عز الذليل وخيلهم
رأيت الوري مخصوصة بالفجائع
من القوم يحيي قومه في الوقائع
الى الموت هام المقربات البرائع
وفارقت إخوان الصفا والصنائع
غداة أختلاف المرفقات القواطع
واهل الحجا فينا واهل الد سائع
سهام الأ عادي في الأ مور الفظائع

نعم امرأة شماس بن عثمان

قالت نبيكبه وقد قتل يوم أحد

يا عينُ جودي بفيضٍ غيرِ إِبْساسٍ على كريمٍ من أَلْفَيانٍ لباسٍ
 صعبِ البديهةِ ميمونِ نقيتهُ حَمَّالُ ألوبةِ رَكَّابٍ أفراسٍ
 أقولُ لَمَّا أتى الناعي له جزعًا أودى الجوادِ وأودى المَطْعِمُ الكاسي
 وقلتُ لَمَّا خَلَّتْ منه مجالسهُ لا يبعدُ اللهُ عَنَّا قُربَ شماسٍ

أم كلثوم ابنة عبد ود

قتلَ علي بن أبي طالبٍ كرمَ اللهُ وجهه أخاها عمرو بن عبد ود العامري ،
 ولما نعي إليها قالت :

أَسْدَانٌ فِي ضَيْقِ الْمَكْرِ تَجَاوَلَا وَكَلَاهُمَا كَفْوٌ كَرِيمٌ بَاسِلُ
 فَتَخَالَسَا سَلَبَ النَّفُوسِ كَلَاهُمَا وَسَطَ الْمَجَالِ مَجَالِدٌ وَمَقَانِلُ
 وَكَلَاهُمَا حَسَرَ الْقَنَاعَ حَفِيزَةً لَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذَاكَ شَغْلٌ شَاغِلُ
 فَذَهَبَ عَلِيٌّ فَمَا ظَفَرَتْ بِمَثَلِهِ قَوْلٌ سَدِيدٌ لَيْسَ فِيهِ تَحَامِلُ

وقالت :

لو كان قاتلَ عمروٍ غيرُ قاتله لكنتُ أبكي عليه آخرَ الأبدِ

لكن قاتله من لا يُعابُ به من كان يُدعى قديماً بيضة البلد
 من هاشم في ذراها وهي صاعدة إلى السماء تُنميتُ الناسَ بالحسد
 قومُ أبي الله إلا أن يكون لهم مكارمُ الدين والدنيا بلا لَدَد
 يا أم كلثوم إبكيه ولا تدعي بكاءً مُعولةً حرى على ولد
 ثم دعاها النبي إلى الاسلام يوم فتح مكة فاسلمت

اعرابية من بني عبد ود

كان خالد بن الوليد قدم عليهم ليحطّمُ ودًّا « وهو صنم لهم » فقاموا بدرأون عنه
 فضرب خالد فتي منهم فقتله فقالت امه ترثيه :

يا قرحة القلب والأحشاء والكبد ياليت أُمّك لم تحبل ولم تلد
 لما رأيتك قد أدرجت في كفن مطيّباً للعنايا آخر الأبد
 أيقنت بعدك أنّي غيرُ باقية وكيف يبقى ذراعٌ زال عن عضد

لهند بنت عتبة

زوجة أبي سفيان صخر بن حرب وام معاوية بن أبي سفيان

قالت وهي ترقص ولدها معاوية

انَّ بُنيَّ مُعَرِّقٌ كَرِيمٌ مُجَبَّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ
لَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا لَثِيمٌ وَلَا بِطُخْرُورٍ وَلَا سَثُومٌ
صَخْرُ بَنِي فَهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ لَا يُخْلِفُ الظَّنَّ وَلَا يَخِيمُ

وقالت في رثاء أبيها عتبة «وقد قتل يوم بدر» :

أَعْيَنِي جُودًا بَدَمَعَ سَرَبٌ عَلَى خَيْرِ خَنْدَفٍ إِذْ يَنْقَلَبُ
تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غَدَوَةٌ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِّبِ
يُذْبِقُونَهُ حَدًّا أَسْيَافِهِمْ يَفْلُتُونَهُ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبُ
يَجْرُؤْنَ مِنْهُ عَفِيرَ التَّرَابِ عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًّا قَدْ سَلَبُ
وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًّا جَمِيلَ الْمَرَاحِ كَثِيرَ الْعُشْبِ
وَقَامَتْ يَهُودُ بِأَسْيَافِهَا قِصَارُ الْجُدُودِ لَأَمُّ الْحَسْبِ
عَبِيدُ أَبِي كَرَبٍ تُبْعُ عَبِيدُ قِصَارٍ دَقَاقِ النَّسَبِ

وقالت تبكي أباهما وتهدد خصومها

يَا عَيْنُ بَكِّي عُتْبَةَ شَيْخًا شَدِيدَ الرِّقَةِ
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَةِ يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَةِ

إِنِّي عَلَيْهِ حَرَبَةٌ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَةٌ
لَنْهَبُطَنَّ يَثْرَبَةٌ بَغَارَةٌ مُنْشَعِبَةٌ
فِيهَا الْخِيُولُ مُقَرَّبَةٌ كُلُّ جَوَادٍ سَلْهَبَةٌ

وقالت :

لِللَّهِ عَيْنَا مِنْ رَأَى هَلَكَا كَهْلِكَ رَجَالِيَّةٌ
يَا رَبِّ بَاكِ لِي غَدَاً فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِيَّةٌ
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيبِ غَدَاةَ تِلْكَ الدَّاعِيَّةِ
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِينَ إِذِ الْكَوَاكِبُ خَاوِيَّةٌ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَارِيَّةٌ
يَا رَبِّ قَائِلَةٌ غَدَاً يَا وَيْحَ أُمِّ مَعَاوِيَّةِ

وقالت :

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوْنَا وَيَأْنِي فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ نَغَالِبُهُ
أَبْعَدَ قَتِيلٍ مِنْ لَوْيٍّ بِنِ غَالِبٍ يُرَاعِ أَمْرُوْءٌ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ رَزَّتْ مُرَزَّمًا تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِبُهُ
فَأَبْلَغُ أَبَاسُفِيَانٍ عَنِّي مَا لُكَا فَأَنْ أَلْقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أَعَاتِبُهُ
فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يُسْعِرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْلَى بَطَالِبُهُ

وقالت :

أَبْكِي عَمِيدَ الْأَبْطَحِينَ كَلِيْهْمَا وَحَيْهَمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يَرِيدُهَا

أبي عُتْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي وشيئةُ والحِجَابِي الذَّمَارَ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وفي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يَنْمُو عَدِيدُهَا

وقالت تبكي من فقدت من أهلها

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَالْفُصْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهَا
وَيْلِي عَلَى أَبِي الْقَبْرِ الَّذِي وَارَاهَا
لَا مِثْلُ كَهْلِي فِي الْكُهُولِ وَلَا فَتَى كَفْتَاهَا
أَسْدَانٍ لَا يَتَذَلَّلَانِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهَا
رُمَحَيْنِ خَطِيبَيْنِ فِي كَيْدِ السَّاءِ تَرَاهَا
مَا خَلَّفَا إِذْ وَدَّعَا فِي سَوْدٍ شَرَاهَا
سَادَا بَغِيرٍ نَكَلَفٍ عَفْوًا بَفِيضِ نَدَاهَا

وكانت تحرض قريشاً يوم أحد بنشيد أوله « نحن بنات طارق »
قد ورد في شعر إحدى شاعرات وائل وتقول :

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ صَبْرًا حِمَاةَ الْأَدْيَارِ
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارٍ

وقالت يوم أحد بعد مقتل حمزة

شَفِيتُ مِنْ حِمْزَةِ نَفْسِي بِأُحْدٍ حَتَّى بَقِرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكِيدِ
أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ
وَالْحَرْبُ تَعْلُوكُمْ بِشَوْبِ بَرْدٍ نُقْدِمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأُسْدِ

وقالت :

فنحن جزيناكم يوم بدرٍ وألحربُ بعد الحربِ ذاتُ سُعرٍ
 ما كان لي عن عُتْبَةٍ من صبرٍ ولا أخِي وعِمَةٍ وبكري
 شفيتُ نفسي وقضيتُ نَذْرِي شفيتُ وحشي غليلَ صدري
 فشكرُ وحشي عليَّ عُمري حتى تومَّ أعظمي في قبري

وقالت حين انصرافها عن أحد :

رجعتُ وفي نفسي بلابلُ جمةٌ وقد فأنني بعضَ الذي كانَ مطلبي
 من اصحاب بدرٍ من قريشٍ وغيرهم بني هاشمٍ منهم ومن أهلِ يثربِ
 ولكنتي قد نلتُ شيئاً ولم يكن كما كنتُ ارجو في مسيري ومركبي

ومع كل ما جرى فانها لما علمت بعزم زينب بنت الرسول عليه السلام الذهاب
 الى المدينة ، جاءتْها وعرضت عليها مساعدتها كأبنة عم تحفظ عهد القرابة واظهرت
 لها كل مروءة ..

ولما علمت بتعرض قريش لانهما عن الهجرة خرجت اليهم توائهم على
 عملهم الفظيع صاحبة غاضبة ، وقالت لهم

أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظةً وفي الحرب امثال النساءِ العواركِ ؟

ثم أسلمت بعد الفتح هي وزوجها واولادها وخدموا العربية والاسلام خدمة
 عظمى رحمهم الله



اروى بنت الحرث

ابن عبد المطلب

قالت تحيب هنداً بنت عتبة على شعرها (نحن جزيناكم يوم بدر)

يا بنت جبار كثير الكفر خزيت في بدرٍ وغير بدر
صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى حمزة ليثي وعلي صقري
رام شبيب وابوك غدري فخصبنا منه ضواحي النحر
هتك وحشي حجاب الستر مالبغايا بعدها من فخر
ونذكرك السوء فشر نذر

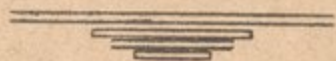
قالت ترثي علياً رضي الله عنه :

ألا يا عين ويحك أسعدينا ألا وابكي امير المؤمنين
رُزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال او احتذاها ومن قراء المثاني والمئينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا
ولا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته في الراكعينا
أفي الشهر الحرام فجعثمونا بخير الناس طراً اجمعينا

هند بنت أباته بن عباد

قالت ترثي النضر بن الحرث بن عبد المطلب

لَقَدْ ضَمَّتِ الْعَفْرَاءُ مَجْدًا وَسُوءَ دَدًا	وَحُلْمًا أَصِيلًا وَافِرَ اللَّبِّ وَالْعَقْلِ
عَبِيدَةً فَأَبْكِيهِ لِأَضْيَافِ غَرْبِهِ	وَارْمَلَةً تَهْوِي لِأَشْعَثِ كَالْجَذْلِ
وَبِكِيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ	إِذَا أَحْمَرَّ أَفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْلِ
وَبِكِيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرِّيحِ زَفْزَفٌ	وَتَشْتِمُ قَدْرَ طَالِمَا زَبَدَتْ تَغْلِي
فَإِنْ تُصْبِحِ النَّيِّرَانُ قَدَمَاتِ ضَوْئِهَا	فَقَدْ كَانَ يُذَكِّيهِنَ بِالْحَطَبِ الْجُزْلِ
لَطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لَمْلَمَسِ الْقَرَى	وَمُسْتَنْبَحِ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ



قصيدة بنت النضر بن الحرث

قالت ترثي أباها النضر بن الحرث وكان قد قُتل بأمر النبي (ع) وكان من
 أسرى يوم بدر وقتل لانه كان بلج في عدائه للإسلام ويمعن في اذية النبي والمسلمين
 يارا كبا إن الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق
 أبلغ بها ميتا بأب تحية ما إن تزال بها النجائب تخفق
 مني عليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها وأخرى تخنق
 هل يسمعن النضر إن ناديت به كيف يسمع ميت أو ينطق
 ظلت سيوف بني أبيه تنوشه لله أرحام هناك تمزق
 صبرا بقاد إلى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق
 أحمد يا خير صنو كريمة في قومها والفحل فحل معرق
 ما كان ضررك لو مننت ورثما من ألفتى وهو المغيظ المحنق
 فالنضر أقرب من أسرت قرابة وأحقهم إن كان عتق يعتق
 لو كنت قابل فدية لفديته بأعز ما يفدى به من ينفق

قال ابن هشام: قال النبي «ع» لما بلغه هذا الشعر، لو بلغني قبل قتله ما قتلته.

ثم أنها أسلمت ومدحت النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة عالية لم اظفر منها

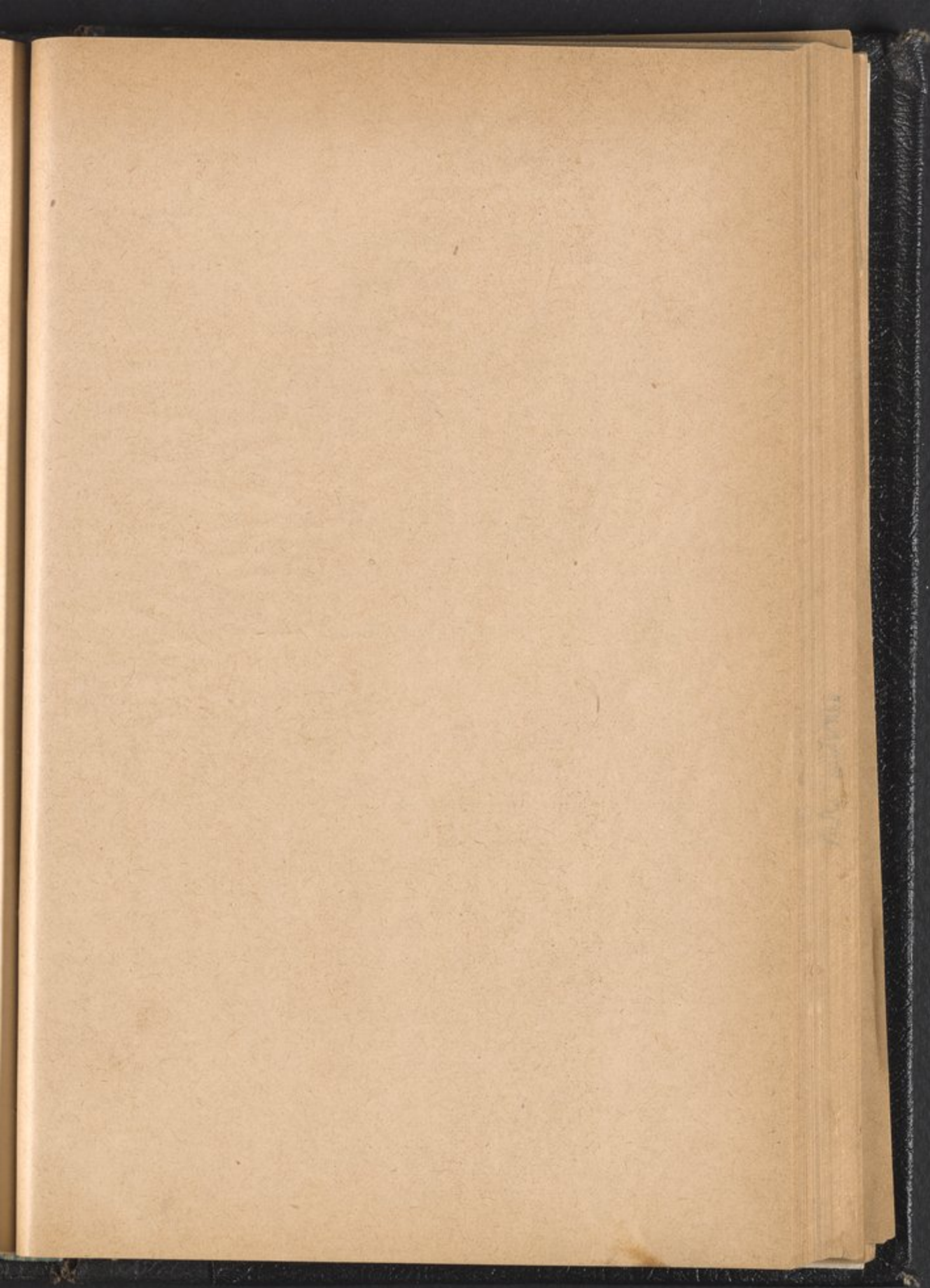
بسوى هذا البيت ..

الواهب الألف لا ينبغي بها بدلا الآلهة ومعروفا بها أصطنعا

القسم الثاني

شاعرات العرب
الاسلاميات





ليلي الأُخيلية

توفيت سنة ثمانين للهجرة

كانت جميلة فصيحة شاعرة مقدمة بين شعراء وشاعرات العصر الاسلامي
الاموي ، حافظة لانساب العرب وابامها واشعارها . وقد اشتهرت بحب توبة بن
الحَمير الخفاجي .
وكان توبة شجاعاً مبرزاً في قومه ، سخياً فصيحاً مشهوراً بمكارم الاخلاق .
وله فيها قصائد غرر ومنها القصيدة التي يقول فيها :

ولو أن ليلى الأُخيلية سلّمت عليّ ودوني جنسُك وصفاحُك
لسلّمتُ نسليمَ البشاشة أوزقا اليها صدىً من جانب القبرِ صائحُ

وقد قُتل في إحدى الغارات ، فحزنت عليه حزناً شديداً ، وخلعت الزينة حتى
ماتت . ولكن بعده بزم من طويل ، وقالت فيه المراثي الكثيرة ، وهي أجمل
شعرها وأكثره .

ونورد هنا شعرها في توبة في مطاوي حوادث جرت لها في مقابلاتها للملوك
وامراء بني أمية ثم نذكر شعرها المتفرق في معان مختلفة وغابات خاصة

قالت تميرُ قابضاً (وهو احد رفاقه وقد هرب عنه عند الواقعة التي قتل فيها)
جزى الله شراً قابضاً بصنيعه وكلُّ أمرىءٍ يُجزى بما كان ساعياً
دعا قابضاً والمرهفات يُردّنه فقبحت مدعواً ولبيك داعياً

وقالت تعيره ابضاً :

ولمّا أن رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي
صرمت حباله وصددت عنه بعظم الساق ركضاً غير آل
على ريد ألقوا ثم أعوجي شديد الأسر منكش التوالي

وقالت تعير قابضاً وتعذر عبدالله اخا توبة :

دعا قابضاً والموت يخفق ظلّه وما قابض إذ لم يجب بنجيب
وآسى عبيد الله ثم ابن أمه ولو شاء نجى يوم ذك حبيبي

وقالت ترثيه :

كم هانف بك من بالك وبأكية
ياتوب للضيف إذ ندعى وللجار
ونوب للخصم إن جاروا وإن عدلوا
وبدلوا الأمر نقضاً بعد إمرار
إن يصدروا الأمر تطلقه مواردّه
أو يوردوا الأمر تخلله بإصدار

وقالت فيه :

فتى لم يزل يزداد خيراً لدن مشى إلى أن علاه الشيب فوق المسايح
تمراه إذا ما الموت حلّ بورده ضروباً على أقرانه بالصفائح

شجاعٌ لدى الهيجاء ثبتٌ مُشايحٌ
فعاشٌ حميداً لا ذمياً فعالة
أذا أنحازَ عن أقرانه كلُّ سايحٍ
وصولاً لقرباه يورى غير كالح

وقالت فيه :

لنعم الفتى ياتوب كنت ولم تكن
ونعم الفتى ياتوب كنت اذا التقى
ونعم الفتى ياتوب كنت لخائفٍ
ونعم الفتى ياتوب جاراً وصاحباً
أبى لك ذم الناس ياتوب إنما
ولا يُبعدنك الله ياتوب إنما
ولا يُبعدنك الله ياتوب والتقت

لَتَسْبِقَ يوماً كنت منه نوائلُ
صدور العوالي وأستشال الأسافلُ
أتاك لكي يُحمى ونعم المنازلُ
ونعم الفتى ياتوب حين تُفاضلُ
لقيت حمام الموت والموت عاجلُ
كذلك المنايا عاجلاتٌ وآجلُ
عليك الغواصي المديجات الهواطلُ

وقالت لما قتل توبة :

نظرتُ وركنٌ من عماية دوننا
لا نس إن لم يقصر الطرف منهم
فوارس أجلى شأوها عن عقيرة
فأنستُ خيلاً بالرقي مغيرة
قتيل بني عوف ويثبر دونه
تبادره أسيا فهم فكأنما
من الهند وانيات في كل قطعة

وبطن الركيا أي نظرة ناظر
فلم تقصر الأخبار والطرف قاصري
لعاقرها فيها عقيرة عاقر
سوابقها مثل القطا المتواتر
قتيل بني عوف قتيل لعامر
نصادرن عن حامي الحديد باتر
دم زل عن إثر من السيف ظاهر

أَنَّهُ الْمُنَايَا بَيْنَ دَرَعِ حَصِينَةٍ
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ السَّرَاقِ وَسَابِحِ
عَوَابِسُ تُغْدُو الثَّعْلِيَّةُ ضَمْرًا
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ تَوْبَةً إِنَّمَا
فَإِنْ نَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءً فَانْكُمْ
وَإِنْ نَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءً فَانْكُمْ
فَتَى لَا تَخْطَاهُ الرِّقَاقُ وَلَا يَرَى
وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ رَمَاحُهَا
إِذَا مَارَتْهُ قَائِمًا بِسِلَاحِهِ
إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْهَا بِرَّسَلٍ فَقَصَرُهُ
قَرَى سَيْفَهُ مِنْهَا مُشَاشًا وَضَيْفَهُ
وَتَوْبَةً أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
وَنَعَمْ فَتَى الدُّنْيَا لَنْ كَانَ فَاجِرًا
فَتَى بِنَهْلِ الْحَاجَاتِ ثُمَّ يَعْلَمُهَا
كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخِ
وَلَمْ يَنْتِ أَبْرَادًا عَتَا قَا لَفْتِيَّةٍ
وَلَمْ يَنْجِلِ الضَّيْفَانُ عَنْهُ وَبَطْنُهُ
فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرَفْعَةً

وَأَسْمَرَ خَطِيَّ وَجَرْدَاءَ ضَامِرٍ
لَهْنٌ بِشَبَّكَ الْحَدِيدِ زَوَافِرٍ
وَهْنٌ شَوَاحٍ بِالشَّكِيمِ الشَّوَاجِرِ
لِقَاكَ الْمُنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرٍ
سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرَدَهُ غَيْرَ صَادِرٍ
فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بَنَ عَامِرٍ
لِقَدْرِ عِيَالٍ دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ
لِتَوْبَةٍ عَنْ ضَيْفٍ سَرَى فِي الصَّنَابِرِ
أَتَقْتَهُ الْخِفَافُ بِالثَّقَالِ الْبِهَازِرِ
ذَرَى الْمَرْهُفَاتِ وَالْقِلَاصِ النُّوَاجِرِ
سَنَامُ الْبَهَارِيسِ السِّبَاطِ الْمَشَافِرِ
وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ
وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ
فَتَطْلَعُهُ عَنْهَا ثَنَايَا الْمَصَادِرِ
قَلَائِصُ بَفَحْصِنِ الْحَصَابِ الْكَرَاكِرِ
كَرَامٍ وَبِرَّحُلٍ قَبْلَ فِيءِ الْهَوَاجِرِ
لَطِيفٌ كَطِيٍّ السَّبِّ لَيْسَ بِمَجَادِرٍ
وَلِلطَارِقِ السَّارِي قَرَى جَدِّ حَاضِرٍ

ولم يُدْعَ يوماً للحِفاظِ وللندى
وللبازلِ الكَوْناءُ برغو خوارها
كَأَن لَمْ يَكُنْ يَقْطَعُ فِلاةً وَلَمْ يُنْخَرْ
طَوْتُ نَفْعِهَا عَنَّا كَلابٌ وَأَثَرَتْ
وَقَدْ كَانَ حَقًّا أَنْ نَقُولَ سِرَاتِهِمْ
وَدَوِيَّةٌ قَفَرٍ بِحَارُ بِهَا أَلْقَطَا
فَتَاللَّهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ عَاصِمٍ
فَلَيْسَ شَهَابُ الْحَرْبِ تَوْبَةً بَعْدَهَا
وَقَدْ كَانَ مَرْهُوبُ السَّنَانِ وَبَيْنَ
دَعَاةٍ إِلَى مَكْرُوْهَةٍ فَأَجَابَهُ
وَكَانَ إِذَا مَوْلَاهُ خَافَ ظِلَامَةَ
فَتَى لَا تَرَاهُ النَّابُ الْفَأْ لِسَقْمِهَا
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ أَسَى ابْنِ أُمِّهِ
وَإِنْ نَكُ قَدْ فَارَقَتْهُ لَكَ غَادِرًا
فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا
عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ وَكَأَنَّ مَطْرَفٍ
غَلَامَانِ كَانَا أُسْتَوْرَدَا كُلُّ سَوْرَةٍ
رَبِيعِي حَيًّا كَانَا بِفَيْضٍ نَدَاهُمَا

وللحرب ترمي نارها بالشرائر
وللخيل تعدو بالكُماة المشاعير
قلاصاً لذي باوٍ من الأرض غابر
بنا أجهلها بين غاوٍ وشاعر
لما لأخينا عائشاً غير عائر
تخطيئتها بالناعجات الضوامر
على مثله أخرى الليالي الغواير
بغازٍ ولا غادٍ بركبٍ مسافر
اللسان ومدلاج السرى غير فاتم
على الهول منها والحتوف الحواضر
إياه ولم يعدل سواه بناصر
إذا اختلجت بالناس إحدى الكبائر
وآب بأسلاب الكمي المغاور
وأني لحي غدر من في المقابر
واحفل من نالت صروف المقادر
لتبكي البواكي أو كبشر بن عامر
من المجد ثم استوثقا في المصادر
على كل مغمور نداء وغامر

كَأَنَّ سَنَا نَارِيهَا كُلَّ شَتْوَةٍ سَنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ النَّوَظِرِ

وقالت :

لَتَبِكَ الْعِذَارَى مِنْ خَفَاجَةٍ كُلِّهَا إِلَى الْحَوْلِ صَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرْبَعَا
عَلَى نَاشِئٍ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلِّهَا وَمَا أَنْفَكَ حَتَّى اسْتَفْرِغَ الْمَجْدَ أَجْمَعَا

وقالت نثره :

يَا عَيْنُ بَكِيٍّ بَدَمَعٍ دَائِمِ السَّجَمِ وَابِكِي لَتُوبَةٍ عِنْدَ الرَّوْعِ وَالْبَهَمِ
عَلَى فَتَى مِنْ بَنِي سَعْدٍ فُجِعَتْ بِهِ مَاذَا أَجَنَّ بِهِ فِي الْحَفْرَةِ الرَّجُمِ
مِنْ كُلِّ صَافِيَةٍ صَرَفٍ وَقَافِيَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ وَأَمْرِ غَيْرِ مُقْتَسَمِ
وَمَصْدَرٍ حِينَ يُعْيِي الْقَوْمَ مَصْدَرِهِمْ وَجَفْنَةٍ عِنْدَ نَحْسِ الْكُوكَبِ الشَّمِ

وقالت نثره :

وَأَلَيْتُ أَرْتِي بَعْدَ تُوبَةٍ هَالِكًا وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
لَعَنُوكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى أَذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمًا بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لَذِي عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ غَايِرُ
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُجْدِثُ الدَّهْرُ مَعْتَبٌ وَلَا الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَبْصُرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ

وكلُّ قرْنِي أُلْفَةٍ لتفرق
فلا يبعدنك الله ياتوب هالكاً
فأليت لا أنفك أبكيك ما دعت
قتيل بني عوف فيا لهفتا له
ولكننا أخشى عليه قبيلة

وقالت نرثيه :

أيا عين بكى توبة ابن الحمير
لثبك عليه من خفاجة نسوة
سمعن بهيجاً أرهقت فذكرته
كان فتى الفتيان توبة لم يسر
ولم يبرد الماء السدام إذا بدا
ولم يغلب الخصم الألد ويملاء
ولم يغل بالجرد الجياد بقودها
وصحراء مومة يحار بها القطا
يقودون قباء كالسراحين لاحها
فلما بدت ارض العدو سقيتها
ولما أهابوا بالنهاب حوتها
ممر ككر الأندري مشاير

بسح كفيض الجدول المتفجر
بماء شوون العبرة المتحدر
ولا يبعث الأحزان مثل التذكر
بنجد ولم يطلع من المتغور
سنا الصبح في بادي الحواشي المنور
ألحان سديفاً يوم نكباء صرصر
بسرة بين الأشمسات فأبصر
قطعت على هول الجنان بمنسر
سراهم وسير الراكب المتهجر
محاج بقيات المزاد المغبر
بخاظم البضيع كره غير أعسر
إذا ماونين ملهب الشد محضر

فألوت باعناقٍ طوالٍ وراعتها
 ألم تر أن العبد يقتلُ ربهُ
 قتلتم فتى لا يسقط الرّوعُ رُمحه
 فيا نوب للهيجا ويا نوب للندي
 ألا ربّ مكروبٍ أجبت وناثلي
 صلاصلُ بيضٍ سابغٍ وسنورٍ
 فيظهرُ جدُّ العبدِ من غيرِ مظهرٍ
 إذا الخيلُ جالت في قنّا متكسرٍ
 ويا نوب للمُسْتَبَحِ المتنورِ
 بذلت ومعروفٍ لديك ومُنكرٍ

وقالت نرثيه :

أربقت جفانُ ابنِ الخليعِ فأصبحت
 فعقاؤها لهفى يطفون حوله
 حياضُ الندى زلت بهن المراتبُ
 كما انقضَّ عرشُ البرء والورد عاصبُ

وقالت تعتب على ابن عمه

فلا وأبيك يا ابنَ أبي عُقيلٍ
 فلو آسيتَه لخلاك دُمٌ
 تبك بعدها فينا بلالٍ
 وفارقك ابنُ عمك غيرَ قالٍ

بيننا معاوية يسير اذ رأى راكباً ، فقال لبعض شرطه أثني به وإياك ان ترّعه
 فأتاه ، فقال أجب أمير المؤمنين ، فقال : إياه اردت ، فلما دنا الراكب حذر لثامه
 فاذا ليلي الأخييلة فأنشأت نقول :

معاوي لم أكذ أنيك تهوي
 تجوب الأرض نهوك ما نأني
 وكنيت المرتجي وبك استعازت
 برحلي نحو ساحتك الركابُ
 إذا ما الأكم قنعها السرابُ
 لتنعشها إذا بخل السحابُ

فقال ما حاجتك ؟ قالت ليس مثلي يطلب الى مثلك حاجة ، فتخير انت فأعطاها
خمسین من الابل . .

ثم قال ويحك باليلي أ كما يقول الناس كان توبة ؟ فقالت : يا امير المؤمنين
ليس كل الناس يقول حقاً ، الناس شجرة بغي ، يحسدون النعم حيث كانت ، وعلى
من كانت ، كان توبة سبط البنان ، حديد اللسان ، شجي للاقران ، كريم المخبر ،
عفيف المنزر ، جميل المنظر ، كان كما قلت ولم أبعد عن الحق فيه :

بعيد المدى لا يبلغ القوم قعره الدمد مد يقلب الحق باطله
إذا حل ركب في ذراه وظله ليمنعهم مما تخاف نوازله
حماهم بنصل السيف من كل فادح يخافونه حتى تموت خصائله

فقال معاوية : ويحك باليلي يزعم الناس انه كان عاهراً فاجراً ،
فقالت من ساعتها مرتجلة :

معاذ آلهي كان والله سيداً جواداً على العلاّت جمّاً نوافله
أغرّ خفاجياً يرى البخل سبة تحلب كفاه الندى وأنامله
عفيفاً بعيد ألهم صلباً قناته جميلاً محياه قليلاً غوائله
وقد علم الجوع الذي بات سارياً على الضيف والجيران أنك قائله
وأنت رحب الباع يانوب بالقري إذا ما ائيم القوم ضاقت منازلله
بيت قرير العين من كان جاره ويضحى بخبر ضيفه ومنازلله
وكان إذا ما الضيف أرغى بغيره لديه أتاؤه نيله وفواضله

فقال : ويحك باليلي لقد جزت بتوبة قدره ، فقالت : والله لو رأيته وخبرته
لعلمت اني مقصرة في نعمته ، لا أبلغ كنه ما هو له أهل ، فقال لها : في اي سن كان

فقلت :

أَنَّهُ الْمُنَايَا حِينَ تَمَّ تَمَامُهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كُلُّ قَرْنٍ بِصَاوِلِهِ
 وَصَارَ كَلِيشِ الْغَابِ يَحْمِي عَرَبَهُ وَتَرْضَى بِهِ أَشْبَالَهُ وَحِلَالُهُ
 عَطُوفٌ حَلِيمٌ حِينَ يُطَلَّبُ حِلْمُهُ وَوَسْمٌ ذَعَا ف لَا تُصَابُ مَقَاتِلُهُ

فأمر لها بجائزة ، وقال : اي ما قلت فيه اشعر ؟ ! قالت : ما قلت شيئاً الا
 والذي فيه من خصال الخير اكثر ، ولقد اجدت حيث اقول :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ فَتَى مِنْ عَقِيلٍ سَادَ غَيْرٌ مُكَلَّفِ
 فَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا تَهْوَنُ بِأَسْرِهَا عَلَيْهِ وَلَا يَنْفَكُ جَمُّ التَّصَرُّفِ
 بِنَالِ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ بِهَوْنِهِ إِذَا هِيَ أُنْعِيَتْ كُلُّ خَرَقٍ مُشْرِفِ
 هُوَ الْمَسْكُ بِالْأَرَى الضَّحَاكِ شَبْتَهُ بِدِرْيَاقَةٍ مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ قَرْقَفِ
 — فَيَا تَوْبَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا نَدَى يُعَدُّ وَقَدْ أَمْسَيْتَ فِي تُرْبٍ نَقْفِ

وَمَا نَلْتُ مِنْكَ النِّصْفَ حَتَّى ارْتَمَتْ بِكَ الْمُنَايَا بِسَهْمٍ صَائِبِ الْوَقْعِ أَنْعَجِفِ
 فِيَا الْفَ الْفَ كُنْتُ حَيًّا مُسْلِمًا لَا تَقَاكَ مِثْلَ الْقُسُورِ الْمُتَطَرِّفِ
 كَمَا كُنْتُ إِذْ كُنْتُ الْمُنْجِيَّ مِنَ الرَّدَى إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ بِالْقَنَا الْمُتَقَصِّفِ
 وَكَمْ مِنْ لَهْفٍ مُجْجَرٍ قَدْ أَجَبْتَهُ بِأَبْيَضِ قِطَاعِ الضَّرْبَةِ مُرْهَفِ
 فَأَنْفَذْتَهُ وَالْمَوْتُ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَطْعَنْ وَلَمْ يَتَنَسَّفِ

دخلت على مروان بن الحكم فقال : يا بلي بالفتى في نعت توبة ، قالت أصلح
 الله الامير والله ما قلت الا حقاً

فقال مروان : كيف يكون توبة على ما تقولين ، وكان حارباً (والحارب
 سارق الابل خاصة) ؟ فقالت :

« والله ما كان حارباً ، ولا للموت هائباً ، ولكنه كان فتى له جاهلية ، ولو
 ظال عمره وانساء الموت لارغوى قلبه ، ولقضى في حب الله نجه ، واقصر عن لهوه
 ثم دخلت ليلى على عاتكة بنت يزيد زوجة عبد الملك بن مروان ، وجاء
 عبد الملك فحاورها وحاورتها عاتكة بما اغضبها فخرجت وهي تقول :

ستحملني ورحلي ذات رحلي	عليها بنت آباء كرام
إذا جعلت سواد الشام دوني	وأغلق دونها باب اللثام
فليس بعائدي ابداً إليهم	ذوو الحاجات في غلس الظلام
أعانتك لو رأيت غداة بنا	عزاء النفس عنكم وأعتزامي
إذا علمت وأستيقنت أنني	مُشيعةٌ ولم تورعي ذمامي
أجعل مثل توبة في نداه	أبا الذئبان فوه الدهر دامي
معاذ الله ما عسفت برحلي	تغذئ السير للبلد التهامي
أقلت خليفة فسواه أحجى	بأمرته وأولى بالشام
لثامُ الملك حين تُعدُّ بكرٌ	ذوو الأخطار والخطط الجسام

قدمت ليلى على الخجاج بن يوسف وعنده وجوه اصحابه واشرافهم
 فلما دنت سلمت . فقال لها الخجاج : ما أتى بك باليلي ؟ قالت اخلاف النجوم ،
 وقلة الغيوم و كآبُ البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرفد

ثم قالت : أناذن ايها الامير ؟

قال : نعم ، فأنشدته :

أَحْجَاجُ إِنَّ اللَّهَ اعْطَاكَ غَايَةً يَقْصِرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا
 أَحْجَاجُ لَا يُفَلِّلُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا الْمُنَايَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
 إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
 شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
 سَقَاهَا دِمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَّمَهَا إِذَا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا
 إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ صَوْتَ كَتِيبَةٍ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قَرَاهَا
 أَعَدَّ لَهَا مَصْقُولَةً فَارْسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْسِنُونَ غِذَاهَا
 أَحْجَاجُ لَا تُنْعِطِ الْعُصَاةَ مِنْهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَا
 وَلَا كُلَّ خِلَافٍ تُقَلِّدُ يَبِيعَةً فَأَعْظَمَ عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ شَرَاهَا

ولما قالت (غلام إذا هز القناة) قال لها الحجاج لا نقولي غلام
 ولكن قولي همام

وقال لها انشدنا بعض ما قاله فيك توبة ، فأشدته حتى إذا سمع هذا البيت :
 وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقت فقد رابني منها الغداة سفورها
 قال باليلي ما رابه من سفورك ؟ فقالت : ما رأي قط الا متبرقة ، فارسل الي
 رسولاً أنه لم يبي ، فنظر أهل الحي رسوله فاعدوا له وكنوا ، ففطنت لذلك من
 أمرهم ، فلما جاء ألقى برفقي وسفرت ، فانكر ذلك فما زاد على التسليم
 وانصرف راجعاً

فقال لها : لله درك ، فهل كانت بينكما ربة قط ؟
 فقالت : لا والذي أسأله صلاحك ، الا اني رايت انه قال قولاً فظننت انه
 خضع لبعض الأمر ، فقالت :

وذي حاجه قلنا له لا تبع بها فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لأخرى صاحب و خليل
تخالك تهوى غيرها فكأنما لها من نظنها عليك دليل

فما كلمني بعدها بشيء من ذلك حتى فرق بيني وبينه الموت
فقال لها الحجاج : ما حاجتك ؟ ؟ فقالت له : تحملني الى قتيبة بن مسلم في
خراسان ، فأمر بحملها فقالت له

حجاج أنت الذي لا فوقه أحد
حجاج أنت شهاب الحرب إن نخت
الآن الخليفة والمستغفر الصمد
وأنت للناس نور في الدجى بقدر

ومما ينسب لليلى

نحن الذين صبحوا الصباح
نحن قتلنا الملك الجحجحا
يوم النخيل غارة ملحاحا
دھراً فهيجنا به أنواحا
ولم ندع لسارح مراحا
نحن بنو خونيلد صراحا
إلا دياراً أو دماً مباحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا

وقالت :

نحن ألا خابل لا يزال غلامنا
تبكي السيوف إذا فقدن أكفنا
حتى بدب على العصا مذكورا
جزعاً وتلقانا الرفاق بجمورا
ولنحزن أوثق في صدور نسائكم
منكم إذا بكر الصراخ بكورا

وقالت :

لعمرك ما ألهجران أن يسقط النوى
ولكننا ألهجران ما غيب القبر

ارسل اليها توبة مرة بقول :

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة
من الدهر لا يسري الي خيالها
فاجابته :

وعنه عفا ربي وأحسن حاله
عزيز علينا حاجة لا بناها

وقالت ترثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

أبعد عثمان ترجو الخير أمته
وكان آمن من يمشي على ساق
خليفة الله أعطاهم وخولهم
ما كان من ذهب جم وأوراق
فلا تكذب بوعد الله وأرض به
ولا توكل على شيء بإشفاق
ولا نقولن شيء سوف أفعله
قد قدر الله ما كل امرئ لاق

ودخلت ليلى بين النابغة الجعدي وسوار بن اوفي في مناظرة شعرية بينهما

فالت الى جانب سوار وقالت :

وما كنت لو فارقت جل عشيرتي
لاذكر قعبي حاذر قد تنملا

فهجها النابغة الجعدي بقوله

ألا حياء ليلى وقولا لها هلا
فقد ركت أبرأ أغر محجلا

فالت :

أنابع لم تنبع ولم تك أو لا
و كنت صنيا بين صدين مجعلا
أنابع إن تنبع بلوئك لا تجد
للوئك الأوسط جعدة مجعلا
تغيرني داء بأئك مثله
وأي نجيب لا يقال له هلا

و بلغها انهم يريدون ان يستعدوا عليها فقالت

أتاني من الأنبياء أن عشيرة يروح ويغدو وفدُهم بصحيفة
بشوران يزجون المطي مذلا ليستجلدوا لي ساء ذلك مفعلا

وقالت في مدح آل مطرف

يا ايها السدم الملوِي رأسه
أتريدُ عمرَ وبن الخليع ودونه
إن الخليع ورهطه في عامر
لا تغزون الدهر آل مطرف
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم
لن تستطيع بأن تحول عزهم
ومخرق عنه القميص تخاله
حتى إذا رفع اللواء رأته
ليقود من أهل الحجاز بريما
كعب إذا لوجدته مروثوما
كالقلب ألبس جو جوا وحزينا
لا ظالما أبدا ولا مظلوما
وأسته زرق نخال نجومها
حتى تحول ذا الهضاب يسوما
وسط البيوت من الحياء سقيما
تحت اللواء على الخميس زعيما

وقد توفيت بقومس على جانب الفرات رحمها الله

رابعة بنت اسماعيل المدوية

الناسكة البصرية المشهورة توفيت سنة ١٨٥ هـ

من شعرها قولها في الذات الآلهية :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليلس مؤانس وحبیب قلبي في الفؤاد انيسي

حبیب ليس بعدله حبیب وما لسواه في قلبي نصیب
حبیب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي ما يغیب

وزادي قليل ما أراه مبلغی أأزاد ابكي أم لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غابة المنى فاین رجائي فيك ابن مخافتي

خطبها الحسن البصري فردته وقالت :

راحتي يا اخوتي في خلوتي وحبیبي دائماً في حضرتي
لم أجد لي عن هواه عوضاً وهواه في البرايا محتي
حيثما كنت اشاهد حسنه فهو محرابي اليه قبلتي
ان أمت وجدا وما ثم رضى وأغنائي في الوری واشقتوي
يا طبيب القلب يا كل المنى جد بوصل منك يشفي مهجتي

يا سروري يا حياقي دائماً نشأني منك وايضاً نشوتي
قد هجرت الخلق جمعاً أرتجي منك وصلاً فهو أقصى منيتي
وقالت :

احبك حين حب الهوى وحباً لانك اهل لذاك
فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عن سواك
وأما الذي أنت اهل له فكشفك لي المحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

الصيف بن مسعود

ابنة اخي ذي الرمة

خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا لصاحب شوقٍ منظرًا متراخيا
عسى أن نرى والله ما شاء فاعل بأكتبة الدهن من ألحي باديها
وان حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الانسان ما ليس رائيها
موى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل الروحاء والعرج قاليا
وقالت :

إذا هبت الارواح زادت صباة علي وبرحاً في فوادي هبويها
ألا ليت أن الريح ما حل أهلنا بصحراء نجد لاتب جنوبها
وآلت يمينا لانهب شمالها ولا نكباً الا صبا نستطيعها

زوجة ابى الاسود الدؤلى

لا حاشا زوجها عند معاوية في امر ولدها (و كانت مطلقة) وقال لها شعراً فاجابته
 ليس من قل بالصواب وبالحق كمن جار عن منار السبيل
 كان ثدي سقاءه حين يضحى ثم حجري فناؤه بالأصيل
 لست أبغي بواحد يابن حرب بدلا ما علمته والجليل
 فقضى لها معاوية بالولد

نائرة بنت الفرافصة

خطبها عثمان بن عفان رضي الله عنه فزوجوه وحملت اليه ، فلما كانت في الطريق
 تذكرت اهلها وحزنت لفراقهم ، فقالت :

ألست ترى يا ضب بالله أني مصاحبة نحو المدينة أر كبا
 اذا قطعوا حزنا تحث ركا بهم كما زعزعت ربح براعا متقبا
 لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم لك الويل ما بغني الحبا المطنبا

ثم حظيت عند عثمان رضي الله عنه ، وكانت له محبة وعليه حدة ، حتى انه لما
 قتل انقت سيف ضاربه بيدها فقطع اصبعين من اصابعها وقالت ثريه

الا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجبي الذي جاء من مصر
 وما لي لا أبكي ونكي قرابي وقد غيت عنا فضول أبي عمرو

وقد ينسبون هذين البيتين الى الوليد بن عقبة

هنر

زوجة رجل من همدان اسمه عثمان

كان زوجها في بعث اذربيجان فرجع الجند ولم يرجع هو لانه استفاد من جهاده
ذاك ما اشترى به فرساً وجارية وسمي الفرس ورداً والجارية حبابة ، وألهاه الحب عن
العودة فكتب الى امرأته يخبرها عن امره فكتبت اليه

اعمرني لئن شطت بعثان داره وأضحى غنياً بالحبابة والورد
ألا فاقره مني السلام وقل له غنينا بفتيان غطارفة مررد
إذا شاء منهم ناشي مد كفه الى كفل ريان أو كعشب نهدي
بمحمد امير المؤمنين أفرهم شباباً واغزاكم خوالف في الجند
فما كنتم تقضون حاجة أهليكم قريباً فيقضوها على النأي والبعد
فارسل الينا بالسراح فإنه منانا ولا ندعو لك الله بالرشد
إذا رجع الجند الذي أنت منهم فزادك رب الناس بعداً على بعد

فباع الجارية وذهب مسرعاً فوجدها معتكفة على السجود والصلاة ، فقال
يا هند أفعلت ما قلت ! قالت الله اجل في عيني واعظم من ان اركب مأثماً ، ولكن
كيف وجدت طعم الغيرة ؟ ! فانك عظمتني ففطنتك

ستيرة العصبية

قالت :

بتنا باطيب ليلة وألذها ياليتها وصلت لنا بليال
 حتى اذا ما الليل أشغل لونه بالصبح او أودى على الاشغال
 نادى مناد بالصلاة فراعنا ومضى جميع الليل غير نوال
 فنهض من حذر العيون هوارباً نهض الهجان بدكدكٍ منهل
 ثم اطلعن كأنهن غمام زمن الربيع هممن باستهلال
 حتى دفعن الى فتى جسمه رد الكرى وتعسف الاهوال

ألم خيال طيبة أجنيا فحيا الركب دوني والمطيا
 لما حيتهم ياطيف دوني وانت أحبهم شخصاً اليّا
 ألم بنا فسلم ثم ولى على الهجاء تسليماً خفيا
 فلما أن كشفت غطاء رأسي اذا انا لا أرى الا النضيا
 وأنيقنا الثلاث ملقيات على متن الطريق وصاحبيا
 وزرقاً بالجفير منشبات وشوطة تورن ومشرفيا
 فكلفنا سراها ان رحلنا وأحشا الامير العامريا

وقالت :

ما كان ذاك الهجرُ مني عن قلبي
إني ليشيني الحياءُ وانثني
وإذا المناضلُ لم يكن متبثاً
لا والذي رفَعَ السماَ وبناها
وأصدُّ بعضَ مودتي أمتبقاها
بُقيَ مواقعَ نبلي أفاها

وقالت :

ونادى بالترحل بعضَ صجلي
فراحوا والشقيُّ له دبونُ
فأرخت العمامة دونَ صجلي
وما لي حاجة إلا يسكري
فقالوا من ضراري كيف بكر
وكيف تراك ترجو أن تراها
فقلت الله حمَّ فراقَ بكر
فأرجو أن يحمَّ لنا لقائها

ميسون بنت بحرل

ام يزيد بن معاوية

قالت تشوق الى البادية :

لبيتُ تخفق الارواح فيه
وبكرُ ينبعُ الأظعان سقباً
وكلبُ ينبعُ الطُّراقَ عني
أحبُّ اليَّ من قصرٍ منيفِ
أحبُّ اليَّ من بغلٍ زفوفِ
أحبُّ إليَّ من قطيِّ أليفِ

ولبسُ عباءةٍ ونقرٌ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ
 وأكلُ كُسيرةٍ في كسرِ بيتي أحبُّ إليَّ من أكلِ الرغيفِ
 وأصواتُ الرياحِ بكلِّ فجٍّ أحبُّ إليَّ من نقرِ الدفوفِ
 وخرقٌ من بني عمي ضعيفٌ أحبُّ إليَّ من علجٍ عنيفِ
 خشونةُ عيشي في البدوِ أشهى الي نفسي من العيشِ الطريفِ
 فما أبغي سوى وطني بديلاً وما أبهأه من وطنٍ شريفِ

لبلى المامرية

صاحبة قيس بن الملوح المجنون

لم يكن المجنونُ في حالةٍ إلا وقد كنتُ كما كانا
 لكنَّه باحٍ بسرِّ الهوى وإنِّي قد ذبتُ كتماناً

ولها فيه

باحَ مجنونٌ عامرٍ بهواه وكثمتُ الهوى فمتُ بوجدي
 فإذا كانَ في القيامةِ نودي من قَتيلِ الهوى تقدمتُ وحدي

ولها في جواب شعر له

نفسي فداؤك لو نفسي ملكتُ إذنَ ما كانَ غيركُ يحزينا ويرضينا
 صبراً على ما قضاه الله فيك على مرازةٍ في أصطباري عنك أخفينا

ولها ايضاً

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة متى راحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع

أخبرت أنك من اجلي جنت وقد فارقت اهلك لم تعقل ولم تفق

كلانا مظهر للناس بغضاً وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا وفي القلبين ثم هوى دفين
وأسرار اللواحق ليس تخفى وقد تغري بذي الخطاء الظنون
وكيف نفوت هذا الناس شي وما في الناس نظيره العيون

ليلى بنت طريف الشيبانية

قالت ترثي اخاها الوليد بن طريف الشيباني من رؤوس الخوارج ، وكان خرج

ابام الرشيد فقتله يزيد بن يزيد سنة ١٧٩

بمثل نباتي رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جوداً حاتماً ونائلاً وسورة مقدم ورأي حصيف
الا قاتل الله الجثا كيف أضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
خالا نجيني دمنة هي دونه فقد طال نسلي وطال وقوفي
وقد علمت أن لا ضعيفاً تضمنت اذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
فتى لا بلوم السيف حين يهزه على ما اختلى من معصم وصليف

— فتى لا يعدُّ الزادَ إلا من التقى
 ولا الخيلَ إلا كلَّ جرداءٍ شطبيةٍ
 — فقدناكَ فقدانَ الربيعِ وليتنا
 وما زالَ حتى أزهقَ الموتُ نفسه
 — حليفَ الندى إن عاش يرضى به الندى
 فان بكِ ارداهِ يزيد بن يزيد
 — فيا شجرَ الحُبابورِ مالكِ مورقاً
 ألا يا اقموي للنَّوائبِ والرَّدى
 وللبدْرِ من بين الكواكبِ اذهوى
 ولليثِ فوق النعشِ اذ يحملونهُ
 بكتُ تغلبُ الغلباءُ يومَ وفاته
 بقلنِ وقد أبرزنِ بعدك للورى
 كأنك لم تشهدِ مصاعاً ولم تقمِ
 ولم تشتملِ يومَ الوغى بكتيبةٍ
 دلاصِ ترى فيها كدوحاً من القنا
 وطمعةٍ خلَسِ قد طعنتُ مرثيةً
 ومائدةً محمودةً قد علوتها
 وقالت نثرية ايضاً

ذكرتُ الوليدَ وأيامه
 إذا الأرضُ من شخصه بلقعُ

فأقبلتُ اطلبه في السماء كما يتغي أنفه الأجدعُ
أضاعك قومك فليطلبوا إفادة مثل الذي ضيعوا
لو أن السيوف التي حدثها أصابك تعلم ما تصنع
نبت عنك أو جعلت هبة وخوفاً لصوئك لا تقطعُ

لطيفة الحرائية

تزوجها ابن عمها فولعت به ولعاً شديداً ثم مرض ومات فاستولى عليها الحزن
ورويت على قبره وكأنها تمثال ، وعليها من الحلي والحلل شيء كثير ، وهي تبكي ،
فقالوا لها : يا هذه نراك حزينة وما عليك زي الحزن ، فقالت :

فإن نسألاني فيم حزني فأني رهينة هذا القبر يا فتيات
وان نسألاني عن هواي فانه مقيم بحوضي أيها الرجالان
وإني لأستحييه والترّب يننا كما كنت أستحييه حين يراني
أها بك إجلالاً وان كنت في الثرى واكره حقاً أن يسوئك مكاني

ثم اندفعت في البكاء وجعلت تقول :

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي عيشاً ويكثر في الدنيا مواساتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حلل كآتني لست من أهل المصيات
لما علمتك تهوى أن تراني في حلي وتهواه من ترجيع اصواتي
أردت أتيك فما كنت أعرفه أن قد تسرّ به من بعض هياتي
فمن رأي رأي عبري مؤلهة عجيبة الزي تبكي بين أموات

كنزة ام محمد بن برد المنقري

وهي أمة كانت لقبس بن عاصم

قالت تحرض ولدها شملة

فإن بك ظني صادقاً وهو صادقي
بشملة يجسهم بها محبساً أز لا
أصبت ولا تقبل قصاصاً ولا عقلاً
فيا شمل شمر وأطلب القوم بالذي

وقالت :

لهفي على قومي الذين تجمعوا
بذي السيد لم يلقوا علياً ولا عمراً
فإن بك ظني صادقاً وهو صادقي
لشملة يجسهم بها محبساً وعراً

وكنزة هي التي دست على لسان ذي الرمة ابياتاً يهجو بها ميماً وبذكرها بكل
قبيحة ، وقد برى منها ذو الرمة كما ترى في مقدمة ديوانه — وهناك ذكرت باسم
(كثيرة) كما وجدناها في المصدر الذي نقلنا عنه

وهذه هي الايات بتمامها

ألا حبذا أهل أُملا غير أنه
إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
على وجه مي مسح من ملاحه
وتحت الثياب الحزي لو كان باديا
ألم تر أن الماء يجث طعمه
وان كان لون الماء ابيض صافيا
إذا ما أتاه وارد من ضرورة
تولى باضعاف الذي جاء ظاميا
كذلك مي في الثياب إذا بدت
واثوا بها يخفين منها الخازيا
فلو أن غيلان الشقي بدت له
مجردة يوماً لما قال ذالها
كقول مضى منه ولكن لردّه
إلى غير مي أو لأصبح ساليا

فتاة

من بني عجل تحب ابن عم لها - وكان قد توجه الى حرب الازارقة مع المهلب ،
فكتبت اليه تستزيه ، فاعتذر اليها بخوفه من عقوبة الامير ، فردت عليه

ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو كانت عقوبته في إلفه النار
بل المحب الذي لا شيء يمنعه أو تستقر ومن يهوى به الدار
فارتحل اليها تاركا وظيفته ، ثم عاد فاعتذر الى الامير بما كان فعفا عنه

فتاة اعرابية

احتملها زوجها الى مكان قصي فقالت :

ألا أثيرا الركب اليمانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحبنا لنا بطن نعمان واديا
فإن به ظلا ظليلا ومشربا به تقيع القلب الذي كان صاديا

فاطمة بنت الاعمم الخزاعية

وهي من صحابة الرسول عليه السلام

وكانت من اكمل قومها ادباً واجراً هم لساناً . قالت تبكي قومها :

يا عينُ بكي عند كل صباح	جودي باربعة على الجراح
قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله	فتركتني أمشي بأجرد ضاح
قد كنت ذات حمية ما عشت لي	أمشي البراز و كنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي	منه وأدفع ظلمي بالراح
وأغض من بصرى واعلم أنه	قد بان حدٌ فوارسي ورماحي
واذا دعت قربة شجناً لها	يوماً على فنٍ دعوت صباحي
أمت ركابك يا ابن ليلى بدناً	صنفين بين مخابض ولقاح
ولقد نزل الطير تخطف جناحاً	منها لحوم غوارب وصفاح
ومطوح فقر دعوت نعامه	قبل الصباح بضمير أطلاق
وخطيب قوم قدّموه أمامهم	ثقة به منخبط نباح
جاوبت خطبة فظلاً كأنه	لما نطقت مملح بملاح

وقالت ترثي اخوتها :

(وهذا الشعر منسوب ايضاً الى ام الفضل الهلالية امرأة العباس)

رعوا من المجد أكنافاً الى أمدٍ حتى اذا كملت أظلاؤهم وردوا

ميتٌ بمصرٍ وميتٌ بالعراقٍ وميتٌ بالحجازٍ منايا بينهم بددٌ
كانت لهم همهمٌ مرّ قن بينهم إذا القعايدُ عن أمثالها قعدوا
بذلُ الجميلِ ونفريجُ الجليلِ وإعطاءُ الجزيلِ الذي لم يُعطه أحدٌ

وقالت ابضا ترثيه :

إخوتي لا تبعّدوا أبداً وبلى والله قد بعدوا
لو تملّتهمُ عشيرتهمُ لاقتناء العزّ أو ولدوا
هان من بعض الرزّةِ أو هان من بعض الذي أجدُ
كلُّ ما حيّ وإن أمرُوا واردوا الحوض الذي وردوا

وقالت :

كان عينيّ لما أن ذكرتهمُ غصنٌ براحٍ من الطرفاء ممطورٌ

فاطمة بنت النبي عليها السلام

وقفت على قبر أبيها عليه السلام فقالت :

قد كان بعدك أنباءٌ وهنيئةٌ لو كنت شاهدَها لم تكثر الخُطبُ
إنّا فقدناك فقد الأرضِ وابِلَها وغابَ مذغبتَ عَنّا الوحيُ والكتبُ
فليتَ قبلكَ كان الموتُ صادفنا لما نُعيّتَ وحالتْ دونك الكُتبُ

وقالت :

ماذا على من شمَّ تربةَ أحمدٍ أن لا يشمَّ مدى الزَّمانِ غواليها
صَبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنَّها صَبَّتْ على الأيامِ عُدنَ لياليا

وقالت :

اغبرَّ آفاقُ السماءِ وكُوِّرَتْ شمسُ النهارِ وأظلمَ العصرانِ
والأرضُ من بعدِ النبيِّ كثيبةٌ أسفاً عليه كثيرةُ الأحزانِ
فليكنه شرقُ البلادِ وغربُها ولتبكه مضرٌ وكلُّ يماني
وليبكه الطَّودُ الأشمُّ وجوؤه والبيتُ ذو الاستارِ والأركانِ
باخاتمِ الرُّسلِ المباركِ صنوه صلى عليكُ مُنْزَلُ القرآنِ

ابنة عقيل بن أبي طالب

قالت في وقعة كربلاء بعد مقتل الحسين عليه السلام

ماذا تقولونَ إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخرُ الأممِ
بِعترتي وبأهلي بعد مفتقدِي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدمِ
ما كانَ هذا جزائي إذ نصحتُ لكم أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي

وقالت :

عيني أبكي بعبرةٍ وعويلٍ وأندي إن نذبت آل الرسولِ
ستهٌ كلهمُ لصلبِ عليٍّ قد أُصيوا وخسَّةٌ لعقيلِ

فريضة بنت همام الزلفاء

وهي المرأة التي سمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه تنشد هذا الشعر

يأليت شعري عن نفسي أزهقة
ألا سبيل إلى خمر فأشربها
إلى فتى ماجد الأخلاق ذي كرم
تحميه أعراق صدق حيث تنسبه
نعم الفتى في سواد الليل نصرته
يامنية لم أرُم فيها بضائرة
مني ولم أقض ما فيها من الحاج
أما لاسبيل إلى نصر بن حجاج
سهل المحيا كريم غير ملجأ
نضي سنته في الحالك الداحي
ليأس أو للمهوف ومحتاج
والناس من صادق منها ومن راجي

وبعد ذلك خافت حينما علمت أن عمر اطلع على امرها فارسلت إليه

قل للامام الذي تخشى بواده
إني عنيت أبا حفص بعدهما
لا تجعل الظن حقاً أو تيقنه
إن الهوى زمه التقوى وقيدته
مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
شرب الحليب وطرفي قاصر ساجي
إن السبيل سبيل الخائف الراجي
حتى أقر بالجام وإسراج



عاتكة بنت زيد

أخت سعيد بن زيد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة

قالت ترثي عبد الله بن أبي بكر الصديق وقد قتل عنها في الطائف :
 فلله عينا من رأى مثله فتيًّا أكرَّ وأحى في الهياج وأصبرا
 إذا أشرعت فيه الأسنَّة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح احمرّا
 وآليت لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك جليدي أغبرا
 مدى الدهر ما غنت حمامة ابكة وما طرد الليل الصباح المنورا
 رزئتُ بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبي بكر وما كان قصرا

وقالت ترثي زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عينُ جودي بعبرةٍ ونحيبٍ لا تملي على الأمين النحيبِ
 فجعتني المنونُ بالفارس المعلمِ يومَ الهياجِ والتشويبِ
 عصمةُ الناس والمعينُ على الدهرِ وغيثُ المحرومِ والمحروبِ
 قلْ لاهل الضراء والبؤسِ موتوا قد سقته المنونُ كأس شعوبِ

وقالت أيضا :

وفجعتني فيروزُ لا دَرَّ درُّه بايض تالٍ للكتاب منيبِ
 روؤفٍ على الأذى غليظٍ على العدى أخي ثقةٍ في النائباتِ مجيبِ
 متى ما يُقلَّ لا يكذب القول فعله سربعٌ إلى الخيراتِ غير قطوبِ

وقالت ايضاً :

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلَعَيْنٍ شَفَّهَا طَوْلُ السَّهْدِ
جَسَدُهُ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدِ
فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غَارِمٍ لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبَدِ

وقالت تراثي عمر ايضاً :

مَنْعَ الرِّقَادِ فَعَادَ عَيْنِي عُودُ مِمَّا تَضَمَّنَ قَلْبِي الْمَعْمُودُ
يَالَيْلَةَ حَسِبْتُ عَلَى نَجْوُمِهَا فَسَهَرْتُهَا وَالشَّامِتُونَ هُجُودُ
قَدْ كَانَ يَسْهَرُنِي حِذَارُكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ حَقَّ لِعَيْنِي التَّسْهِيدُ
أَبْكَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ الزَّاثِرِينَ صَفَاخُ وَصَعِيدُ

ولما قُتِلَ عنها الزبير بن العوام قالت تراثيه :

غَدَرَ ابْنُ جَرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بَهْمَةً يَوْمَ الْلِقَاءِ وَكَانَ غَيْرُ مُعَرَّدِ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبِهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا رَعِشَ الْجَنَانُ وَلَا أَيْدِ
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَثْنِهِ عَنْهَا طَرَادُكَ يَا ابْنَ قَقَعِ الْقَرْدَدِ
فَاذْهَبْ فَمَا ظَفَرْتُ بِدَاكَ بِمَثَلِهِ فِيمَنْ مَضَى مِنْ بَرُوحٍ وَبِغْتَدِي
إِنَّ الزَّبِيرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ سَمَحٌ سَجِيئُهُ كَرِيمُ الْمَشْهَدِ
هَبْلَتِكَ أَثْمُكَ أَنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَقَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

ثم تزوجها الحسين بن علي ، فقتل عنها ، فقالت تراثيه :

وَحُسَيْنًا فَلَا نَسِيتُ حُسَيْنًا أَقْصَدْتَهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ

غادروه بكربلاء صريعاً جادت المزنُ في ذرى كربلاء

ثم تأملت بعده ، فكان عبد الله بن عمر يقول :

من اراد الشهادة فليتزوج بعائكة ...

عائشة بنت ابى بكر

رثت اباها بقولها :

إِنَّ مَاءَ الْجَفُونَ يَنْزَحُهُ الِهِمُّ وَتَبْقَى الِهِمُومُ وَالْأَجْزَانُ
لَيْسَ بِأَسْوَى جَوَى الْمُرْزَاءِ مَاءٌ سَفَحَتْهُ الشَّوْثُونَ وَالْأَجْفَانُ

الشيء - واسمها هذاف

بنت الحرث السعدية

أخت النبي عليه السلام ، كانت ترقصه صلى الله عليه وسلم

وهو صغير ونقول :

يَارَبَّنَا أَبْقِ لَنَا مُحَمَّدًا حَتَّى أَرَاهُ يَافِعًا وَأَمْرَدًا
ثُمَّ أَرَاهُ سَيِّدًا مُسَوِّدًا وَأَكْبْتَ أَعَادِيهِ مَعًا وَالْحُسَّدَ
وَأَعْطِهِ غِزًّا بِدُومٍ أَبَدًا

سكينة بنت الحسين

كانت زوجة مصعب بن الزبير ، فلما قُتل قالت :

فان تقتلوه تقتلوا الماجد الذي يرى الموت الا بالسيوف حراما
وقبلك ما خاض الحسين منية الى القوم حتى أوردوه حماما

زيب بنت العوام

قالت تراثي اخاها الزبير بن العوام وقد قتل في واقعة صفين وابنها عبدالله
وقد قُتل يوم الجمل

أعيني جودا بالدموع فأشرعا على رجل طلق اليدين كريم
زبير وعبدالله يدعي لحادث وذي خلة منا وحمل يتيم
قتلت حوارى النبي وصهره وصاحبه فاستبشروا بمحيم
وقد هدني قتل ابن عفان قبله وجادت عليه عبرتي بسجوم
وأيقنت أن الدين أصبح مدبرا فماذا نصلي بعده ونصوم
وكيف بنا أم كيف بالدين بعدما أصيب ابن أروى وابن أم حكيم

الرباب زوجة الحسين بن علي

عاليه السلام

رثته حين قتل بقولها :

إنَّ الَّذِي كَانَ نَوْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ بكَرْبَلَاءَ قَتِيلٌ غَيْرُ مَدْفُونٍ
 سَبَطَ النَّبِيُّ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً عَنَّا وَجُنِبَتْ خَسِرَانِ الْمَوَازِينِ
 قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا صَعْبًا أَلُوذُ بِهِ وَكُنْتُ نَصَحْبِنَا بِالرَّحْمِ وَالْدِينِ
 مَنْ لِلْيَتَامَى وَمَنْ لِلسَّائِلِينَ وَمَنْ نُعْنِي وَبَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مُسْكِينٍ
 وَاللَّهِ لَا أَبْتَغِي صَهْرًا بِصَهْرِكُمْ حَتَّى أُغِيبَ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالطِّينِ

خولة بنت الأزور الكندية

كانت من الباسلات الجيالات ولها وقائع مشهورة في تاريخ الاسلام ولما أسر
 اخوها ضرار بن الأزور في وقعة اجنادين . هجمت بالنساء وقالت بهن قتال
 المستميت حتى خلصت الأسرى من ابدي الروم وكانت تقول :

نحن بنات نُبْعٌ وَحَيْرٌ وَضَرْبُنَا فِي الْقَوْمِ لَيْسَ يُنْكَرُ
 لَأَنَّا فِي الْحَرْبِ نَارٌ نُسْعَرُ الْيَوْمَ تُسْقَوْنَ الْعَذَابَ الْآكِبَرُ

وأمر اخوها مرة ثانية في مرج دابق فقالت :

أَلَا مَخْبَرٌ بَعْدَ الْفِرَاقِ يُخْبِرُنَا فَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْقُومُ أَشْفَلَكُمْ عَنَّا
 فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ آخِرُ اللَّقَا لَكُنَّا وَقَفْنَا الْمَوْدَاعِ وَوَدَّعْنَا

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري
لقد كانت الأيام تزهو لقربهم
ألا قاتل الله النوى ما أمره
ذكرت ليالي الجمع كنا سوية
لئن رجعوا يوماً إلى دار عزهم
ولم أنس إذ قالوا ضرارٌ مُقيدٌ
فما هذه الأيام إلا معارة
أرى القلب لا يختار في الناس غيرهم
سلامٌ على الأحاب في كل ساعة

ثم قالت لا بد أن اخلصه وأخذ بثأره وثقمت مع الجيش إلى أنطاكية
مع النساء وهي تنشد:

أبعد أخي تلذ الغمض عيني
سأبكي ما حيت على شقيق
فلو أنني لحقت به قتيلاً
وكنت إلى السلوة أرى طريقاً
وإنا معشر من مات منا
وإني إن يقال قضي ضرارٌ
وقالوا لم بكاك فقلت مهلاً

وهجمت فخلصته من الأسر

عميرة بنت النعمان بن بشير

تزوجت الحرث بن خالد بن العاص فقالت فيه :

فكحتُ المديني إذ جاءني فيالك من نكحة غاوية
له دفرٌ كصنان التيوس أعيأ على المسك والغالية
كهول دمشق وشبانها أحبُّ اليأس من الجالية

وظلقها الحرث فتزوجت رَوْحاً بن زنباع الجذامي فنظر إليها يوماً فنظر إلى
رَهْط من قومه جذام ، فلامها فقالت له : والله ما أحب الحلال منهم فكيف
بالحرام وقالت تهجوه :

بكي الخنز من رَوْحٍ وانكر جلده وعجت عيجاً من جذامٍ المطارف
وقال العبا قد كنت حيناً لباسكم وأكسيةً كَرْدِيَّةً وقطائف

وقالت فيه في محاوراة بينهما :

اثني عليك بأنَّ باءك ضيقٌ وبأنَّ أصلك في جذامٍ ملصقٌ

وقالت :

فتناوينا شرُّ الثناء عليكم أسوا واتن من سلاح الثعلب

وقالت :

وهل أنا إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل

فان نتجت مهراً كريماً فيالحرأ وإن بك إقراراً فما أنجب الفحل

وقالت :

سُميت روحاً وانت الغم قد علموا لا روح الله عن روح بن زنباع

وقالت :

نكحل عينيك عند العشي كأنك مومسة زانية
وآية ذلك بعد الخلق تغلف رأسك بالغالية
وأن بنيك لرب الزمان أمست رقابهم حالية
فلو كان أوس لهم حاضراً لقال لهم إن ذا ماليه

وتزوجت بعد روح فتي اسمه الفيض بن محمد بن الحكم ، وكان شاباً جميلاً
يصيب من الشراب ، وكان ربما اصاب مسكراً وجاءها فقاء في حجرها فقالت :

سُميت فيضاً وماشي فيفيض به الاسلأحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير أعرفها سقى الآله صدها الاوظف الساري

وكان روح دعا عليها بذلك حين طلقته

وقالت فيه :

ألا يا فيض كنت أراك فيضاً فلا فيضاً أصبت ولا فراثا

وقالت فيه :

وليس فيض بفياض العطاء لنا لكن فيضاً لنا بالقي فياض

ليثُ الليوثِ علينا باسلٌ شرسٌ
وفي الحروبِ هيبُ الصُّدرِ جياضٌ

وقالت في الحرث بن خالد

فقدتُ الشيوخَ وأشياعهم وذلك من بعض أقواله
تري زوجةَ الشيخِ مغمومةً وتُسمي لصحبة قاليه
فلا باركُ الله في عرده ولا في غضونِ استه الباليه

وهذه الايات وما قبلها مما يوافق هذه القافية كأنها قصيدة واحدة

الجمفية

امراة عمرو بن معد يكرب الزبيدي

قالت ترثيه :

لقد غادر الركبُ الذي تحملوا بروذةً شخصاً لا ضعيفاً ولا غمراً
فقل لزبيدٍ بل لمذحجٍ كلِّهما فقد تمَّ أبا ثورٍ سنانكمُ غمراً
فان تجزعوا لا بغن ذلك عنكمُ ولكن سلوا الرحمن يُعقبكم صبراً

ابنة عم النعمان بن بشير الانصاري

تزوجها مالك بن عمرو الغساني ، ثم قتل عنها فامسكت لهاها حولاً فقال اهلها
زوجوها غيره لعلها تسالو وثيق فزوجوها رجلاً من ابناء الملوك فلما كان ليلة بنائه
قالت :

يقول رجالٌ زوّجوها لعلها	تُفَيِّقُ وترضى بعده بخليل
فاضمرتُ في النفس التي ليس بعده	رجاءٌ لها والصدقُ افضلُ قيل
أبعدَ بنِ عمرو سيد القومِ مالكٌ	أزفُ الى زوجٍ بعضبٍ قليل
وخبّرني أصحابه أن مالكاً	خفيفٌ على العلاتِ غيرُ ثَقِيلِ
وخبّرني أصحابه أن مالكاً	ضروبٌ بماضي الشفرتينِ صَقِيلِ
وخبّرني أصحابه أن مالكاً	جوادٌ بما في الرحلِ غيرُ بَخِيلِ
وخبّرني أصحابه أن مالكاً	ثوى وثنادى صحبه برحيلِ
فما كان يشريني خليلي بخلة	وما كنتُ أشري مالكاً بخليلِ

أم حكيم جوهرية بنت قارظ

زوجة عبد الله بن العباس

ذبح الطاغية بسر بن أرطاة طفلها ، وتركها ذاهلة القلب ، تهيم في كل واد
وتبكيهما بأشعار محزنة . منها قولها :

ألا يا من سبي الأخوين أمهما هي الشكلي
تسائل من رأى أبنيا وتستسقي فما نسقي
فلما استيأست رجعت بعبدة واله حرى
تتابع بين ولولة وبين مدامع تترى

ومن قولها :

يا من أحسّ بابني اللذين هما	كالدرتين نشطى عنها الصدف
يا من أحسّ بابني اللذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مزد هف
يا من أحسّ بابني اللذين هما	مخ العظام فمخي اليوم محتطف
نبتت بسرّاً وما صدقت مازعموا	من قولهم ومن الأفك الذي اقترفوا
أنحى على ودجي طفلي مرهفة	مشحودة وكذلك الاثم يقترف
حتى لقيت رجالاً من أرومته	شم الانوف لهم في قومهم شرف
فالآن ألن بسرّاً حق لعنته	هذا العمر ابي بسر هو السرف
من دلّ واله حرى مؤلّهة	على حبيبين قد ارداهما التلف

امراة

غاب زوجها في بعث فقالت :

فوالله لولا الله والعار قبله
لا مكنت من حجلي من لا أناسبه
ليعلم من في القيروان مقامه
أشد عليه من عدو يحاربه

وهذان البيتان كأنهما من قول المرأة التي استمع اليها عمر بن الخطاب
في المدينة وهي تقول :

نطاول هذا الليل نسري كواكبه
وأرقتني أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره
لن حزح من هذا السرير جوائبه
وبت ألهي غير بدع ملعن
لطيف الحشا لا يجتويه مصاحبه
بلاعبي طوراً وطوراً كأنما
بدا قمر في ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه
يعاتبني في حبه وأعائبه
ولكنني أخشى رقيباً موكلاً
بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

أُمُّ عَقْبَةَ زَوْجِ غَسَّانَ بْنِ مَرْثَمٍ

كان غسان مفتوناً بها فحضرته الوفاة ، فقال لها اني اسئلك عما تفعلين بعدي ،
وانشدها ابياتاً فاجابته :

قد سمعنا الذي نقول وما قد خفتة يا خليل من أم عقبه
أنا من أحفظ النساء وارعاها لما قد أوليت من حسن صحبة
سوف أبكيك ما حبيت بشجور ومرات أقولها وبندبة
فلما مات خطبت من كل جانب فقالت :

ساحفظ غساناً على بعد داره وأرعاها حتى التقي يوم نحشر
واني لفي شغل عن الناس كلهم فكفوا فما مثلي بمن مات بغدر
سأبكي عليه ما حبيت بعبرة تجول على الحدين مني فتهمر

ثم طالت عليها الايام فقالت : من مات فقد فات ، وتزوجت . . من احد خطاها
وقبل دخوله بها رأت زوجها الاول في المنام يعاتبها في شعر ، فانتهت مرتاعة
واخذت مديّة فذبحت نفسها

فقال امرأة في ذلك :

لله	درءك	ماذا	لقيت	من	غسان
قتلت	نفسك	حزناً	ياخيرة	النسوان	
وفيت	من	بعد ما قد	هممت	بالعصيان	
وذو	المعالي	غفور	لسقطه	الانسان	
ان	الوفاء	من الله	لم	يزل	بمكان

امراة

من اجمل الناس كانت لندب زوجها واسمه بُرَيْدٌ على قبره بهذه الايات
رواها الاصمعي

هل خَبرَ القبر سائليه	أَمْ قَرَّ عَيْنًا بِزائريه
أَمْ هَلْ تَرَاهُ احاطَ علماً	بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكِينِ فِيهِ
لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مِنْ بَوَارِي	تَاهُ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ
تَحْلُو نَعْمَ عِنْدَهُ سَمَاحًا	وَلَمْ تَدْرِ قَطُّ لَا بَقِيهِ
انْعَى بُرَيْدًا لِمَعْتَفِيهِ	انْعَى بُرَيْدًا لِمُجْتَدِيهِ
انْعَى بُرَيْدًا إِلَى حُرُوبِ	تَحْسِرٍ عَنْ مَنْظَرِ كَرِيهِ
أَنْدَبُ مَنْ لَا يَحِيطُ عَلَمًا	بِكُنْهِهِ بَلْغُ نَادِيهِ
يَا جِبِلًّا كَانَ ذَا امْتِنَاعِ	وَطُودٍ عَزَّ لِمَنْ بَلِيهِ
وَنَخْلَةً طَلَعَهَا نَضِيدُ	يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مَجْتَنِيهِ
وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشِ	تَوُذِّبُهُ أَيْدِي مَرْضِيهِ
وَيَا صَبُورًا عَلَى بَلَاءِ	كَانَ بِهِ اللَّهُ يَتْلِيهِ
يَا دَهْرُ مَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي	أَخْلَفْتَ مَا كُنْتَ أَرْتَجِيهِ
دَهْرُ رِمَانِي بِفَقْدِ الْفِي	أَذْمُ دَهْرِي وَأَشْتَكِيهِ
أَمْنِكَ اللَّهُ كُلَّ خَوْفِ	وَكُلِّ مَا كُنْتَ تُثْقِيهِ
أَسْكَنْكَ اللَّهُ فِي جَنَّاتِ	تَكُونُ أَمْنًا لِسَاكِنِيهِ

أم خالد النخيرية

قالت ترثي ولدها وكان توفي في بعض الغزوات ودفن في الغربة

إذا ما انتننا الریح من نحو أرضه ألتنا برياه فطاب هبوبها
ألتنا بمسك خالط المسك عنبر وریح خزای باكرتها جنوبها
أحن لذكره إذا ما ذكرته وتنهل عبرات تفيض غروبها
حين أسير نازح شد قيدہ وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

وقالت :

و كيف يساوي خالداً أو بناله خميص من التقوى بطين من الخمر

اعرابية

قالت ترثي ابنها :

خَلَّتْهُ الْمَنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَتَا وَنَصَالِ
فِي رَدَاءٍ مِنَ الصَّفِيحِ جَدِيدِ وَقَمِيصٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُذَالِ
كَنتَ أَخْبَاكَ لَا عَتْدَاءَ بَدَ الدَّهْرِ وَلَمْ تَخْطُرِ الْمَنُونُ يِيَالِ

اسم منان بنت جشمه

من انصار علي رضي الله عنه

وفدت على معاوية تشكو مروان بن الحكم والي المدينة ، فقال معاوية :
كيف قولك :

عزب الرقاد فقلتي لا ترقد والليل يصدر بالهموم وبورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا ان العدو لآل احمد يقصد
هذا علي كاهلال تحفه وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائق وابن عم محمد ان يهدكم بالنور منه تهتدوا
ما زال مذ شهر الحروب مظفراً والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت : كان ذلك يا امير المؤمنين ، وارجو ان تكون خلفاً ، وهي القائلة

أما هلكت يا أبا الحسين فلم تنزل بالحق تعرف هادياً مهدياً
فاذهب عليك صلاة ربك مادعت فوق الفصون حمامة قمرية
قد كنت بعد محمد خلفاً كما أوصى اليك بنا فكنت وفيها



ام البراء بنت صفوان

من انصار الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه)

قالت يوم حرب صفين :

يا عمرو دونك صارماً ذارونق
 غضب المهزّة ليس بالخوّار
 أمّرج جوادك مسرعاً ومشمرّاً
 للحرب غير معرّة لفرار
 أجب الامام ودب تحت لوائه
 وأفر العدوّ بصارم بتار
 باليتني اصبحت ليس بعورة
 فأذب عنه عساكر الفجار

وقالت في رثاء الامام كرم الله وجهه

بالرجال لعظم هول مصيبة
 فدحت فليس مصابها بالهازل
 الشمس كاسفة لفقد امامنا
 خير الخلائق والامام العادل
 ياخير من ركب المطي ومن مشى
 فوق التراب لمحتفٍ او ناعل
 حاشا النبي لقد هددت قوائنا
 فالحق اصبح خاضعاً للباطل



بطارة السهولانية

من انصار علي كرم الله وجهه

قالت :

يا زيد دونك فاستثر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفينا
قد كنت أذخره لكل عظيمة فاليوم أبرزه الزمان مصونا

وهي القائلة :

أترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وان أراد بهيد
منتك نفسك في الحلاء ضلالة أغراك عمرو للشقا وسعيد
فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت علياً أسعد وسعود

وهي القائلة :

قد كنت اطمع أن أموت ولا ارى فوق المنابر من أمية خاطباً
فأله آخر مدتي فتطاوت حتى رأيت من الزمان عجائباً
في كل يوم لا يزال خطيبهم بين الجموع لآل احمد عائباً



سودة بنت عمار بن الدختر الهمدانية

من انصار علي كرم الله وجهه

وفدت على معاوية بن ابي سفيان ، فقال لها : أنت القائلة

لايك يوم صفين :

شمر كفعل ايك يا ابن عمار يوم الطعان وملتقى الأقران
وانصر علياً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومثارة الايمان
فقد الجيوش ومر امام لوائه قدماً بابيض صارم وسان

فقالت : يا امير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب ، فدع عنك تذكر ما قد
نسي ، قال : هيهات لیس مثل مقام اخيك ، بسی ، قالت صدقت ، وبالله اسألك
اعفائي مما استغفيته ، قال قد فعلت فما حاجتك ؟؟ فذكرتها ، فقضاها لها

وقالت :

صلّى الاله على جسم تضمنه قبرٌ فاصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحق لا يبغى به بدلاً فصار بالحق والايمان مقزونا

هذرت يزيد الانصارية

من انصار علي كرم الله وجهه ، وهي امرأة ممثلة بحسن الرأي وجودة البيان

قالت ترثي حَجراً بن عدي

ترفع ايها القمر المنير
يسير الى معاوية بن حرب
تجبرت الجبابر بعد حَجْرٍ
وأصبحت البلاد لها محولا
ألا ياليت حَجراً مات موتاً
ألا يا حَجْرُ حَجْرَ بني عدي
أخاف عليك ما أردى عدباً
يرى قتل الخيار عليه حقاً
فان يهلك فكل زعيم قوم

تبصر هل ترى حَجراً يسير
ليقتله كما زعم الأمير
وطاب لها الخورنق والسدير
كأن لم يخيمها برق مطير
ولم ينحر كما نحر البعير
تلقتك السلامة والسرور
وشيخاً في دمشق له زهير
له من شر أُمته وزير
من الدنيا الى هلك بصير

وقالت :

دموع عيني ديمة تقطر
لو كانت القوس على أسرة
نبكي على حَجْرٍ ولا تقتر
ما حمل السيف له الأعور

وقالت :

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتي كان زينا للكوكب والشهب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى كما لذت العصماء بالشاهق الصعب
نظّل بنات العم والحال حوله صوادي لا يروين بالبارد العذب

بنت لبير بن ربيعة العامري

الشاعر المعمر المشهور

ارسل له الوليد هدية مع كتاب شعري ، فقال لابنته اجيبه فقد كنت
ما أعجب بجواب شاعري ، فقالت :

إذا هبت رباح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أنصيد غبشمية أعان على مروته لييدا
بأمثال الهضاب كأن ركبا عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظني يا ابن أروى أن نعودا

عفراء بنت عقال المزرية

صاحبة عروة بن حزام توفيت سنة ٢٨ للهجرة

للمات رثته بهذه الايات :

ألا ايها الركب المجدون وبحكم
فان كان حقاً ما تقولون فاعلموا
فلا تهني الفتيان بعدك لذة
وقل للجبالي لا ترجين غائباً
ولا لابلغتم حيث وجهتم له
وينسب اليها :

عداني ان أزورك يا مرادي
اذاعوا ما علمت من الدواهي
فأما اذ حلت بيظن ارض
فلا بقيت لي الدنيا فواقاً
معاشر كلهم واش حسود
وعابونا وما فيهم رشيد
وقصر الناس كلهم الاحود
ولا لهم ولا أثر عديد

أم حكيم بنت يحيى

ألا فاسقياني من شر ابكا الوردي
سوارى ودملوجي وما ملكت يدي
وان كنت قد انقذت فاسترهننا بردي
مباح لكم نهب ولا تقطعوا وردي

أم حمادة الرهمانية

دار الهوى بعباد الله كلهم
اني لأعجب من قلب يكلفكم
لولا شقاوة جدتي ما عرفتكم
وقالت :

شكوتُ إليها الحبَّ قالت كذبتي
رويدك حتى يبتلي الشوق والهوى
وبأخذك الوسواس من لوعة الهوى
الست أرى الأجلاد منك كواسيا
عظامك حتى يرتجمن بواديا
وتخرس حتى لا تجيب المناديا

امراة اسمها أميمة

قالت ندم زوجها :

اني ندمت على ما كان من عجبني
فليتني يوم قالوا انت زوجته
يا رب ان كنت في الجنات مدخله
وأقصر الدهر غني اي إقصار
أصابني ذونوب سمه ضاري
فاجعل أميمة رب الناس في النار

اعرابية

كانت ترقص ولدها ونقول :

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد
أهكذا كل ولد أم لم يلد مثلي أحد

أم ظبية

زوجت امرأة اسمها أم جحدر ابنتها الى رجل قبيح المنظر، فقالت أم ظبية :

لقد دّلس الخطاب يا أم جحدر لكم في سواد الليل احدى العظام
ألم تنظري 'حييت يا أم جحدر الى وجهه او حدره في القوائم

وقالت للرجل :

وان اناساً زوجوك فتاتهم لجدّ حراص ان يكون لها بعل

أم الاسود الكلبية

قالت تهجو زوجها :

سانذر بعدي كل بيضاء حرة منعمة خود كريم نجارها
قصير قبال النغل بضحي وهمه قريب ويمسي حيث 'بعشيه نارها
اذا قال قد أشبعني بات راضياً له شملة بيضاء ضاق خمارها
يرى الطيب عاراً ان يس ثيابه أو المسك يوماً ان علاه صوارها
ولكنه من رطب اخشا صنانه اذا امرعت بالكف منه ديارها
وظير بذبال يرى الليل مثنه لناقته حتى يحين اذ كرارها
بعيد المدى يقضي الكرى فوق رحله اذا القوم بالمومة حار شرارها

لعمري ما خار لي ان يبيغي بابعة اذ قمته عشارها
فوالله لولا النار او ان يرى ابي له قوداً او ان ينالني عارها
لقد نازعت كفي المهند ضربة وكان عليه خيلها وشنارها

اسماء صاحبة جهم

ابن مهجع العذري

احبها جعداً وتزوجها في قصة طويلة ، فأبدت له بعد الزواج كثيراً من الحب
كانت تحفيه عنه من قبل ، وسألها عن ذلك فقالت :

كتمت الهوى اني رأيتك جازعاً فقلت فتي بعد الصديق يريد
فان تطرحني او تقول فتية بضرها برح الهوى فتعود
فوريت عما بي وفي الكبد والحشا من الوجد برح فاعلمن شديد

أصممة امرأة ابن الرميثة

عائنها زوجها في شيء كان بينهما بايات من الشعر وكان شاعراً مشهوراً
من شعراء الغزل والرقعة - فقالت

وأنت الذي اخلفتني ما وعدتني وأثمت بي من كان فيك بلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضاً أرمى وانت سليم
فلو كان قول بكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

امراة ابى حمزة الضبي

هجرها زوجها حين ولدت بنتاً ومروماً بجباها فاذا هي ترقصها ونقول
 ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي بلبنا
 غضبان أن لا نلد البنينا تالله ما ذاك في ايدنا
 وانما نأخذ ما أعطينا ونحن كألارض لزارعينا
 نبت ما قد زرعه فينا

فرق لها وصلحها . . .

بنت اسلم بن عبد البكرى

قبض الحجاج على ابيها ورام قتله ، فقال : ايها الامير اني اعول اربعاً وعشرين
 امرأة ، واحضرهن ، وكان في آخرهن جارية فاربت عشر سنين فقال لها : من انت
 منه ؟ قالت : ابنته ثم انشأت تقول :

أحجاج لم تشهد مقام بناته وعمانه يندبه الليل اجمعاً
 أحجاج لم تقتل به ان قتلته ثماناً وعشراً واثنتين واربعاً
 أحجاج من هذا يقوم مقامه علينا فمهلاً لا تزدنا تضعضعا
 أحجاج أما ان تجود بنعمة علينا وأما ان تقتلنا معا
 فرق لها الحجاج وبكى وكتب الى عبد الملك يخبره بامرهم ، فكتب اليه ان
 يحسن صلتهم ويعفو عن الرجل

جميلة النعالية

نقول عليها احدثهم انها راودته عن نفسه في شعر . فقالت :

لما الله قوماً أنت منهم فانهم لئام مساعيتهم سراع الى الغدر
فلو كنت حراً يا العين وقلت لي جميلاً ومعروفاً ضعفت عن الشكر

خيرة أم ضيفم البلوية

عشقت ابن عم لها فدرى اهلها فحجبوها . فقالت :

هجرتك لما ان هجرتك أصبحت بنا شمتاً تلك العيون الكواشح
فلا يفرح الواشون بالهجر ربما أطال المحب الهجر والجيب ناصح
وتعدو النوى بين المحبين والهوى مع القلب مطوي عليه الجوانح

فما نطفة من ماء بهمين عذبة تمتع من ابدي السقاة ارومها
بأطيب من فيه لو أنك ذفته اذا ليلة اسحت وغاب نجومها
فهل ليلة البطحاء عائدة لنا فدتها الليالي خيرا وذميمها
فان هي عادت مثلها فأليّة عليّ وايام الحرور اصومها

وثبتنا خلاف الحي لانحن منهم ولا نحن بالاعداء محتلطان
وبتنا يقينا ساقط الطل والندى من الليل بُرداً يمنة عطران
ندود بذكر الله عنا من الصبا اذا كان قليانا بنا يحفان
ونصدر عن امر العفاف وربما نقعنا غليل النفس بالرشفان

زوجـة الوليد

أخت عمرو بن سعيد

قالت ترثي اخاها وكان قد قتله عبد الملك بن مروان

أياعين جودي بالدموع على عمرو عشية أوتينا الخلافة بالقهر
غدرتم بعمرو بابني خيط باطل و كلكم بيني البيوت على الغدر
وما كان عمرو عاجزاً غير انه انته المنايا بفتة وهو لا بدرى
كان بني مروان اذ يقتلونه خشاش من الطير اجتمعن على صقر
لما الله دنيا نعقب الذل أهلها وتهتك ما بين القرابة من ستر
ألا بالقومي للوفاء وللغدر وللمغلقين الباب قسراً على عمرو
فرحنا وراح الشامتون عشية كان على اعناقهم فلق الصخر

يزيد بنت الطرية

قالت ترثي اخاها (يزيد) وكان شاعراً

أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله
فتى قد قد السيف لامتضائل ولا رهل لبانه وبآدله
فتى لا ترى قد القميص بخصره ولكنما نوهي القميص كواهله
فتى ليس لابن العم كالذئبان رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله

يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً
إذا نزل الضيفان كان عذوراً
إذا ما طها للقوم كان كأنه
إذا القوم أموا بيته فهو عامد
إذا جد عند الجد ارضاك جدّه
مضى وورثناه دريس مفاضة
وقد كان بروى المشرفي بكفه
كريم إذا لاقيته متبسماً
تري جازريه يرعدان وناره
يجران ثنياً خيرها عظم جاره
ولو كنت في غلّ فبحت بلوعتي
ولما عصاني القلب اظهرت عولة
سيمكيه مولاه إذا ما ترفعت
و كنت اعير الدمع قبلك من بكى
وكل الذي حملته فهو حاملة
على الحي حتى نستقل مراجله
حي وكانت شيمة لا تزايله
لا فضل ما ظنوا به فهو فاعله
وذو باطل ان شئت أهلك باطله
وايض هندية طويله حمائله
ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله
وأما نولي أشعث الرأس جافله
عليها عدميل المشيم وصامله
بصيراً بها لم تعد عنها مشاغلها
اليه للانت لي ورقت سلاسله
وقلت ألا قلب بقلبي أبادله
عن الساق عند الروغ يوماً ذلاذله
وانت على من مات بعدك شاغلها



مقراء ابنة الحباب

قالت في يحيى بن حمزة :

محاحبٌ يحيى حبٌ بعلَى فأصبحتُ ليحيى نوالي حُبنا وأوائله
ألا بأبي يحيى ومثنى ردائه وحيث التقت من متن يحيى حمائله

أأضرب في يحيى وبيني وبينه ثنائف لو تسري بها الريح كلت
ألا ليت يحيى يوم عهبل زارنا وان نهلت منا السياط وعلت

وقالت :

أقول لعمرى والسياط تلفني لهن على متني شر دليل
فاشهد ياغيران اني احبه بسوطك لا اقلع وانت ذليل

خليلي ان اصعدتما او هبطتما بلاداً هوى نفسي بها فاذاكرانيا
ولا تدعا ان لامني ثم لائم على سخط الواشين ان تعذرانيا
فقد شف قلبي بعد طول تجلدي احاديت من يحيى تشيب النواصيا
سأرعى ليحيى الود ما هبت الصبا وان قطعوا في ذاك عمداً لسانيا

عفراء بنت الأحمر الخزاعية

أحبت ابن عمها الحرث وأحبها • ومنعا من الزواج • فرض وكتب اليها شعراً
انه سيموت ان لم تكتب اليه رسالة تقوم مقام العيادة • فاجابته :

كُفيت الذي تخشى وصرت الى المنى ونلت الذي تهوى برغم الحواسد
ووالله لولا ان يقال تظننا بي السوء ما جانبت فعل العوائد

عمرة بنت مرداس

ابن ابي عامر (أمها الخنساء) توفيت سنة ٤٨ هـ

قالت ترثي اخاها يزيد :

أعيني لم أختلكما بخيانة أبي الدهر والأيام أن أتصبرا
وما كنت أخشى ان اكون كائني بعير إذا بُعِيَ أخِي تحسرا
ترى الخصم زوراً عن أخي مهابة وليس الجليس عن أخي بأزورا

وقالت في اخيها العباس وقد مات في الشام سنة ١٦ هـ

لتبك ابن مرداس على ما عراهم عشيرته إذ حُمَّ امس زوالها
لدى الخصم إذ عند الأمير كفاهم فكان اليها فضلها وحلاها
ومعضلة للحاملين كفيها إذا أنهكت هوج الرياح طلاها

وقالت تذكري ابنها الاقيصر بن نشبة وكان مات صغيراً . وتعرض باخيها
شداد . لانه كان شامئاً بموته

من مبلغ عني فلاناً رسالةً فما انت عن قوا السفاه بمُعْتَبِ
نظير حولي والبلاد براقش لأروع طلاب الترات مُطْلَبِ
فان بك قد ولى الأقيصر وانقضى به رائب من دهره المتقلبِ
فقد كان حصناً لا يُرام ومعتلاً عظيم رماد القدر غير مُسَبِّبِ
تولى باخلاقٍ عليك كفاكها وهذب قبل الموت ما لم تُهْذِبِ
وقد تعلم الحنساء أن فراشها لمجلى إذا ما هم يوماً برُكْبِ
إذا انقلب الابرار ايقنت انه مقارن شمس او مقارن كوكبِ
على كل عجماء البغام كانه واقتاده منها على أم نولِ
برن بروضات الفلاة كأنما يرجع في انبوب غاب مُتَقَبِ
قد اعتد للأعداء بيضاء صفوةً كتمن غدیر الروضة المتصبِ
ومطار دأ لدن الكعوب وصارماً حساماً متى بعل الضريبة نُقْصِبِ
ورطراً جناحياً نوّدد صنعه ادبها اذا ما قال صاحبه هبِ

وقالت تذكري اباها مرداساً وكان يقال له الفيض لفرط سخائه

لقد أرانا وفينا سامرٌ لِحِبْ مصارخٌ فيهم عزٌ ومرتبِ
لا يرفع الناس فتقاً حين يفتقه ويرقع الخرق قد أعيأ فيرتبِ
والفيض فينا شهاب يُستضاء به أنا كذلك فينا توجد الشهبِ

إذ نحن بالأنتم نرعاه ونسكنه
 كأن ملقى المساحي من سبائكها
 فيها الذلول وفيها كل معترض
 قباً تنازعها الارسان قاملة
 جزل فوارسها كالبحر يضطرب
 بين الحبور الى سحر إذا ركبا
 بفني ضغيته التعداد والخب
 لاحقات ولا ميل ولا ثلب

وقالت نرثي اخاها يزيد :

أجد ابن أُمي أن لا يؤوبا
 نقياً نقياً رحيب المقام
 حليماً أريباً إذا ما بدا
 وحسناً في القول مذسوبة
 فشد بمنطقه مقصراً
 تشف سنايكها بالعرى
 فلما علاها استمرت به
 وأجرى اجاريها كلها
 أتى الناس من بعد ما أمحلوا
 فساروا اليه وقالوا استقم
 بقوم إذا افزعوا مسكوا
 وطعنة خلس نلافيتها
 وهوراء في القوم مظلومة
 وكان ابن أُمي جليداً نجيباً
 نقياً نقياً رحيب المقام
 سديداً المقاتلة صلباً درياً
 فكشف عن حاجبيها السيبا
 فدارت به تستطيف الركوبا
 ونطرح بالطرف عنها العيوبا
 كما أفرغ الناضحان الذنوبا
 ومن كل جري تلاقى نصيبا
 فقال وجدتم مكاناً خصيبا
 فلم يجدوه هلوفاً هيوبا
 وادرك منهم ركوب ركوبا
 كعط النساء الرداء الحجوبا
 كان على دفتيها كتيبا

نيمتها غير مستأمرٍ ففرقتها وهزرت القضييا
 فظلت تكوس على أكرع ثلاثٍ وغادرت أخرى خضييا
 وقلت لصاحبها لا ترع فلم بعدم القوم نصحا قريبا
 فراح بعدتي على جسرقة امونٍ وغادرت رحلا جنيبا
 وزق سباه لاصحابه فظل ينجيا وظلوا شروبا

عائكة المريية

عشقت عائكة ابن عم لها فراودها عن نفسها فقالت :

وما طعم ماء اي ماء نقوله تحذر عن غيرة طوال الذوائب
 بمنعرج من بطن واد تقابلت عليه رياح الصيف من كل جانب
 نفت جربة الماء القذى عن متونه فما إن به عيب تراه لشارب
 بأطيب ممن يقصر الطرف دونه نقي الله واستحياء بعض العواقب

جارية

لأشها

لسليمان بن عبد الملك ، احبها غلام فكتب اليها شعراً . معناه انه رآها
في المنام تعانقه فاجابته :

خيراً رأيت وكل ما عاينته ستناله مني برغم الحاسد
اني لأرجو ان تكون معانقي فتبيت مني فوق ثدي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي وارك بين مراحلتي ومجاشدي
فبلغ ذلك سليمان فزوجهما . . .

جارية: ممة بن عامر بن صعصعة

تزوجها احد الامراء واكرمها واخذ اطمارها التي كانت عليها يوم خطبها فوضعها
في صندوق وقفل عليها . ثم ذهب بها الى الشام . وحدث بذلك عبد الملك بن مروان
فأراد عبد الملك ان ينظر الى تلك الاطمار . فكتبت اليه :

يا ابن الذوائب من أمية والذي صارت اليه خلافة الجبار
فيم استفزك خالد بمحدثه حتى هممت بان ترى أطماري
فلئن هزأت بسحق ثوب ناحل اني لمن قوم ذوي أخطار
لا يبطرون لدى اليسار ولا هم دُئس الثياب يرون في الإيسار
فأرفض بطلاة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر أخيار
فلما قرأ شعرها أوصى خالداً بها واكرمها بمئة ألف درهم

امراة

نقول لزوجها - وهو احسن ما قيل في واجب المرأة الشريفة

قصارك مني النصح مادمث حية ووؤد بكاء المزن غير مشوب
وأخر شيء أنت لي عند مرقي وأول شيء أنت عند هبوبي

امراة

بضابقها زوجها ، فيضيق صدرها ، فتنفس عن نفسها بهذه الايات :

يا من يلهذ نفسه بعذابي ويرى مقاربتى أشد عذاب
مهما بلاق الصابرون فاتهم بوؤتون اجرهم بغير حساب
لو كنت من أهل الوفاء وفيت لي ان الوفاء حلى أولى الألباب
ما زلت في استعطاف قلبك بالهوى كالمرتجي مطراً بغير سحب
يارحمتي لي في يدك ورحمتي لي منك ياشينا من الاصحاب
يا ليتني من قبل ملكك عصمتي أمسيت ملكاً في يد الأعراب
هل لي اليك اساءة جازبتها الا لباسي حلة الآداب

امراة

كان زوجها يحضر طعام الحجاج . فكتب اليها بذلك . فكتبت اليه
 أتهدى لي القرطاس والخبز حاجتي وأنت على باب الأمير بطين
 إذا غبت لم تذكر صديقاً ولم تغم فانت على ما في يدك ضنين
 فانت ككلب السوء ضيع أهله فيهل أهل البيت وهو سمين

امراة

زوجوها بابت عمها الشيخ . . . فقالت :
 أيا عجباً للخود يجري وشأحها تزف إلى شيخ من القوم تنبال
 دعاها اليه انه ذو قرابة فويل الغواني من بني العم والخال

امراة

تحالفت مع زوجها ان لا يتزوج عليها اذا ماتت ولا تتزوج عليه اذا مات .
 فأت . فتزوجت بعده فلاموها فقالت :
 وقد كان حيي ذاك حباً مبرحاً وحيي لذا إذ مات ذاك شديد
 وكان هواي عند ذاك صباة وحيي لذا طول الحياة يزيد
 فلما مضى عادت لهذا مودتي كذاك الهوى بعد الذهاب يعود

امرأة

قالت تدم زوجها :

من عذيري من بعل سوء يراني واره بأعين البغضاء
 تنهادي منا الضمائر وحيًا بقلى يستكن في الاحشاء
 غاض مكنون ماعليه احتوينا في قلوب الى الفراق ظها
 نلتاثي حديث اثر وعين بائن أنسه عن الأهواء
 فكلانا على أسمى البغض مبد كاذب الود من لسان رياء
 رجل لو تخير اللوم لوئما كان او رائداً ولى اللواء
 ملئ عين من الفواحش كاسي الوجه من سوءة سليب حياء
 بالقومي داء عياء فأني لي اقتدار بجمل داء عياء
 ليت لي حية يعلي صماء وأحبب بالحية الصماء
 ان بدت كان دونها لي حجاب من حفيف الغراق أو من رقاء
 أين ابن الحمام اين لقد أحرزه منه اليوم وافي القضاء

اعرابية

مرت على قوم بنادي بني عامر وفيهم غلام ظريف ، فجعل الغلام يرمقها
فدنت منهم فمازحتهم . ثم اقبلت على الغلام فقالت :

شهدتُ وبيت الله انك طيب الثنايا وان ألخضر منك لطيفُ
وانك مشبوح الذراعين خلجمُ وانك أذ تخلو بهنَّ عفيفُ
وانك نعم الكمع في كل حالة وانك في رفق النساء عفيفُ
نمتك الى العليا عرائين عامرِ واعمامك الغر الكرام ثقيفُ
أناسُ إذا ما أنكر الكلب أهله فعندهم حصنُ أشم منيفُ
لمن جاءهم يخشى الزمان وربه رحيقُ وزاد لا بصان وريفُ
فبيت بني غيلان في رأس يافع وبيت ثقيف فوق ذاك منيفُ

فطلقها زوجها فقالت :

غدرت بنا بعد التصافي وختنا وشر مصافي خلة من يخونها
وبحت بسرٍ كنت أنت امينه ولا يحفظ الاسرار الا امينها

اعرابية

وقفت على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت :

أقمت أبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركنتي في الدار ذا وحشة قد ذل من ليس له ناصر

وقالت :

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر
كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر
ليت المنازل والديار حفائر ومقابر
أني وغيري لا محالة حيث صرت أصائر

وقالت :

أبني غيبك المحل المالحد إماما بعدت فأين من لا يبعد
أنت الذي في كل ممسى ليلة تبلي وحزنك في الحشا بتجدد

وقالت فيه :

لئن كنت لهواً للعيون وقرّة لقد صرت سقماً للقلوب الصحاح
وهوّن حزني ان يومك مدركي وإني غداً من أهل تلك الضراح

امرأة عجمية

وقف اليها رجل فاعجبته وراودها عن نفسها . فقالت له :
 هيك ليس لك مانع من ادب أما لك زاجر من الحياء . ؟ فقال لها :
 لن يرانا الا الكواكب . فقالت : واين مكوكبها ؟؟ فقال لها : ألك بعل ؟
 قالت قد كان ، ولكن دعي الى ما خلق له ثم قالت :

إني وان عرضت اشاء نضحكني	لموجع القلب مطوي على الحزن
إذا دجا الليل احيالي تذكره	وزادني الصبح اشجاناً على شجنني
وكيف توقد عين صار مؤنسها	بين التراب وبين القبر والكفن
أبلى الثرى وتراب الارض جدته	كأن صورته الحسناء لم تكن
أبكي عليه حيناً حين اذكره	حين والهة حنت الى وطن
أبكي على من حنت ظهوي مصيبته	وطير النوم عن عيني وأرقني
والله لا أنس حبي الدهر ما سجت	حمامة أو بكى طير على فنن

فقال لها : هل لك في زوج ؟؟ فاطرقت ملياً ثم قالت :

كنا كغصنين في أصل غذاؤهما	ماء الجدول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من جنب صاحبه	دهرٌ بكر بفرحات وتروحات
وكان عاهدني ان خائني زمني	ان لا يضاجع اني بعد مشواني
وكنت عاهدته ايضاً فعاجله	رب المنون قريباً مذ سنيات
فاصرف عنائك عن ليس يردعها	عن الوفاء خلاب في التحيات

امراة خارجية

نباها زوجها ان تكون مع الخوارج ودعاها الرجوع اليه فاجابته :

أبلغ مجاشع إن رجعت فأنني بين الأسنة والسيوف مقيلي
ارجو السعادة لا احدث ساعة نفسي إذا ناجيتها بقفول
ووهبت خدري والفراش لكاعب في الحي ذات دمالج وحجول

ثم يظهر انها اشتاقت الى الزوج . فانصرفت عن معسكر الضحاك وقالت :

تركت رحماً ليناً مسه وجئت رحماً مسه قاتل
سيان هذا بدم سائل وذاك منه عسل سائل
مطعون ذا كم منه في لذة وأم مطعون بذا ثا كل
مرء وابنا نرجع إلى ديننا فكل دين غيره باطل
وملة الضحاك مستروكة لا يمينها أحد عاقل

امراة من قبس

وما كئس في الناس يُحمد رأيه فيوجد الا وهو في الحب أحق
وما من فتى ما ذاق بوئس معيشة فيعشق الا ذاقها وهو بعشق

فتاة

بصرية جميلة ، مال إليها بعضهم فاستسقوها ، على غير ظمأ ، بل بقصد التمتع
بالنظر إليها ، فأخرجت لهم كوز ماء وهي تقول :

ألا حي شخصي قاصدين أراهما أقاما فما إن يعرفا مبتغاهما
يذمان تلباس البراقع ضلّة كما ذمّ تجرا سلعة مشتراهما
هما استسقى ماء على غير ظمأ ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما

جارية عواده

تغني :

كلّ يوم قطيعة وعتابُ ينقضي دهرنا ونحن غضابُ
ليت شعري أنا خصصت بهذا دون ذا الخلق أم كذا الاحبابُ

أم العلاء بنت يوسف الحجازية

نسبة الى وادي الحجازة بالاندلس - ومن شاعرات القرن الخامس

من شعرها :

كل ما يصدر منكم حسنُ وبعليا كم تحلّي الزمنُ
نعطف العين على منظركم وبذ كراكم نلذّ الأذنُ
من يعيش دونكم في عمره فهو في نيل الأماني يُغبِنُ

وخطبها رجل اشيب فكثبت اليه :

الشيب لا ينجع فيه الصبي بحيلة فاسمع الى نصحي
فلا تكن أجهل من في الوري بيت في الجهل كما يضحى

انس القلوب

جارية اندلسية

غنت عند المنصور بن ابي عامر :

قدم الليل عند سير النهار وبدا البدر مثل نصف سوار
فكانت النهار صفحة خد وكان الظلام خط عذار
وكان الكؤوس جامد ماء وكان المدام ذائب نار
نظري قد جنى علي ذنوباً كيف مما جنته عيني اعتذاري
يا لقومي تعجبوا من غزال جائر في محبتي وهو جاري
ليت لو كان لي اليه سبيل فأقضي من الهوى أوطاري

وبدر اليها المنصور فاغظ في كلامه يسألها ان تصدقه لمن تشير بهذه المعاني
فبكت وطلبت منه العفو وقالت :

أذنبت ذنباً عظيماً فكيف منه اعتذاري
والله قدر هذا ولم يكن باختياري
والعفو أحسن شيء يكون عند اقتداري

بَيْتَةُ بِنْتِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عِبَادٍ

وامها الرميكية

سُيِّتَ بَعْدَ سَجْنِ أَبِيهَا . وَبِيعَتْ مِنْ أَحَدِ تِجَارِ أَشْبِيلِيَّةٍ عَلَى أَنَّهَا جَارِيَةٌ
فَوَهَبَهَا التَّاجِرُ لِابْنِهِ . فَلَمَّا رَأَتْ الْجَدَّ مِنَ الْأَمْرِ أَعْلَنْتَ اسْمَهَا وَنَسَبَهَا وَقَالَتْ لَوْلَدِ
التَّاجِرِ : لَا أَحِلُّ لَكَ إِلَّا بِعْقْدٍ يَجِيزُهُ أَبِي . وَكَتَبَتْ إِلَى أَبِيهَا كِتَابًا تَسْتَشِيرُهُ
وَهُوَ هَذِهِ الْآيَاتُ :

اسْمِعْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ لِمَقَالَتِي	فَهِيَ السَّلُوكُ بَدَتْ مِنَ الْأَجْيَادِ
لَا تُشْكِرُوا إِنِّي سُبَيْتٌ وَإِنِّي	بِنْتُ لِمَلِكٍ مِنْ بَنِي عِبَادِ
مَلِكٍ عَظِيمٍ قَدْ نَوَّلَى عَصْرَهُ	وَكَذَا الزَّمَانُ يُوْثِلُ لِلْإِفْسَادِ
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ فِرْقَةً شَمَلْنَا	وَأَذَاقْنَا طَعْمَ الْأُمَى مِنْ زَادِ
قَامَ الْإِتْفَاقُ عَلَيَّ فِي مَلِكِهِ	فَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَمْ يَكُنْ بِمَرَادِي
فَخَرَجْتُ هَارِبَةً فَأَعْجَلَنِي أَمْرُو	لَمْ يَأْتِ فِي أَعْمَالِهِ بَسَادِ
أَذْ بَاعَنِي يَبِيعُ الْعَبِيدُ فَضَنَّنِي	مَنْ صَانَنِي إِلَّا مِنْ الْأُنْكَادِ
وَأَرَادَنِي لِنِكَاحِ نَجْلِ طَاهِرٍ	حَسَنِ الْخِلَاقِ مِنْ بَنِي الْإِنْجَادِ
وَمَضَى إِلَيْكَ بِسُومِ رَأْبِكَ فِي الرِّضَا	وَلَأَنْتِ تُنْظَرُ فِي طَرِيقِ رِشَادِي
فَعَسَاكَ يَا أَبَتِي نَعْرِفَنِي بِهِ	إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُوْتَجَّى لَوْدَادِ
وَعَسَى رَمِيكِيَّةُ الْمُلُوكِ بِفَضْلِهَا	تَدْعُو لَنَا بِالْيَمَنِ وَالْإِسْعَادِ

فَإِذَا لَهَا أَبُوهَا بِالزَّوْجِ مِنْهُ

مساة التيمية

وقيل النميرية - ابنة ابي الحسين الشاعر الاندلسي

كتبت الى الحكم بن الناصر بعد موت ابيها :

اني اليك ابا العاصي موجعة ابا الحسين سقته الواكف الديم
قد كنت ارتع في نعماء عاكفة فاليوم آوي إلى نماك يا حكم
أنت الامام الذي أنقاد الانام له وملكته مقاليد النهي الأمم
لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفاً آوي اليه ولا يعرفني العدم
لا زلت بالعزة القعساء مرتدياً حتى تذل اليك العرب والعجم
فاستحسنه الحكم ووظف لها عطاء كريماً

ولما مات الحكم ذهبت الى ابنه الخليفة عبد الرحمن تشكو عامله جابراً بأنه لم
يرد اليها املاً كما كان كتب له والده الحكم . وانشدته :

إلى ذي الندى والمجد سارت ركائي على شحط نصلى بنار الهواجر
ليجبر صدعي أنه خير جابر ويمنعني من ذي المظالم جابر
فأني وإيتامي بقبضة كفه كذي الريش اضحى في مخالب كاسر
جديرٌ لمثلي أن يقال مروعة لموت ابي العاصي الذي كان ناصري
سقاءه الحيا لو كان حياً لما اعتدى عليّ زمان باطش بطش قادر
ايحى الذي خطته يمينه جابر لقد سام بالأملاك احدي الكبار

ففضى لها حاجتها ورفع ظلامتها فشكرت له بقولها :

ابن المشامين خير الناس مأثرةً وخير منتجع يوماً لرواد
إن هزَّ يوم الوغى أثناء صعوده روى أنابيبها من صرف فرصاد
قل للامام اياخير الورى نسباً مقابلاً بين آباء واجداد
جودت طبعي ولم ترض الظلامة لي فهالك فصل ثناء راح غاد
فان اقمتم في نعماء عاكفة وان رحلت فقد زودتني زادي

حمدة او حمودة

بنت زياد الاندلسية

خرجت الى النهر ومعها صبية ، فلما نضت عنها ثيابها وعامت . قالت :

أباح الدمعُ أسرارى بوادي له في الحسن آثار بواد
فمن نهر بطوف بكل روض ومن روض يرف بكل واد
ومن بين الأطباء مهابة انس سبت لبي وقد ملكت فوادي
لها لحظٌ ترقد له لأمر وذلك الأمر بمنعني رقادى
إذا سدت ذوائبها عليها رأيت البدر في أفق السواد
كأن الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل بالسواد

ومن اقوالها (وبعضهم يرويه للمازني)

وقانا لفحة الرضاء واد سقاء مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فحننا علينا حنو المرضعات على الفطيم
ورأشفنا على ظماء زلالاً الذ من المدامة للنديم
بصد الشمس أنى واجهتنا فيحجبها وبأذن للنسيم
بروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

ومن قولها :

ولما أبى الواشون الأ فراقنا وليس لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسمعنا كل غارة وفل حماقي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ومن نفسي بالسيف والسييل والنار

قصيدة بنت الحاج الركونية

من شاعرات القرن السادس . ومن شريفات غرناطة

وافرة المال والجمال وحسن الحديث . ترسل الشعر على سجيبتها غير متجمل ولا محتشمة
ومن شعرها ما كتبه الى فتي اشتهرت به :

أزورك أم تزور فان قلبي إلى ما تشتهي ابداً يميل
فتغري مورد عذب زلال وفرع ذواتي ظل ظليل
وقد أملت ان نظا وتضحى إذا وافى اليك بي المقييل

فعبجل بالجواب فما جميلُ
إِباؤك عن بثينةَ يا جميلُ

ومن شعرها :

وقد أرسلته الى الامير ابي سعيد في مجلد ٤ ، كأنها تستأذنه للدخول

زائرٌ قد أتى بجيد الغزالِ مطلع تحت جناحه للهِلالِ
يلحاظ من سحر بابل صيغتُ ورضاب يفوق بنت الدوالي
يفضح الورد ما حوى منه خد وكذا الثغر فاضح للآلي
ما تروى في دخوله بعد اذن او تراه لعارض في انفصالِ
اتراكم باذنه مسعفيه أم لكم شاغل من الاشغالِ

ومن شعرها :

سلامٌ يُفتحُ زهر السكّامِ وينطق بالشدو ورق الغصونِ
على نازح قد ثوى في الحشا وان كان تحرم منه الجفونِ
فلا تحسبوا العبد ينساكم فذلك والله مالا يكونُ

وينسب اليها :

اغار عليك من عيني رقيبى ومنك ومن زمانك والمكان
ولو اني خبأتك في عيوني الى يوم القيامة ما كفاني

سألتها امرأة من الشريفات تذكاراً تكتبه بخطها فكتبت اليها :

ياربة الحسن بل ياربة الكرم غضي جفونك عما خطه قلبي
تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تحفلي بردي الخط والكلم

وقالت تدم عبيدها :

يارب اني من عبيدي على جمر الغضا ما فيهم من نجيب
أما جهول أبله متعب او فطن من كيده لا يجيب

وقالت ارتجالاً : بين بدي امير المؤمنين عبد المؤمن

ياسيد الناس يا من يؤمل الناس رفته
امن علي بطرس يكون للدهر عدة
تخطئ بينك فيه « الحمد لله وحده »

وهي العلامة السلطانية عند الموحدين

ومن شعرها :

ثنائي على تلك الثنايا لانني اقول على علم وأنطق عن خبر
وأنصفها لا أكذب الله انني رشفت بها ربقاً أرق من الخمر

ولع بها ابو سعيد عبد المؤمن ملك غرناطة ، مزاحماً لابي جعفر بن سعيد
فطلب ابو جعفر الاجتماع بها فمأطلته مدة شهرين فكتب اليها شعراً فاجابته :

يامدعي في هوى الحسن والغرام الامامة

اتى قريضك لكن لم أرض منه نظامه
 أمدعي الحب بثني بأس الحبيب زمامه
 ضلت كل ضلال ولم تُفدك الزعامة
 ما زلت تصحب مذ كنت في السباق السلامة
 حتى عثرت وما خجلت بافتضاح السامة
 بالله في كل وقت يبدي السحاب انسجامة
 والزهر في كل حين يشق عنه كمامة
 لو كنت تعرف عذري كفت غرب الملامة

ومن شعرها :

ولو لم يكن نجماً لما كان ناظري
 وقد غبت عنه مظلماً بعد نوره
 سلامٌ على تلك المحاسن من شج
 ثناءً بنعماء وطيب سروره

وقالت :

سلو البارق الخفاق والليل ساكن
 أظل باحبابي يذكرني وهنا
 لعمرى أفد أهدى لقلبي خفقة
 وأمطرني منهل عارضه الجفنا

وكتبت الى ابي جعفر :

رأست فما زال العداة بظلمهم
 وجهلهم النامي يقولون لم رأس
 وهل منك ان ساد اهل زمانه
 جموح الى العليا حرون عن الدنس

ومن قولها في السيد ابي سعيد ملك غرناطة (في يوم عيد)
يا ذا العلا وابن الخليفة والامام المرتضى
يهنيك عيد قد جرى فيه بما تهوى القضا
وأناك من تهواه في قيد الانابة والرضى
ليعيد من لذاته ما قد نصرم وانقضى

بانت مرة مع ابي جعفر في بستان فلما حان انفصالها قالت :
لعمرك ما سر الرياض بوصلنا ولكنك ابدى لنا الغل والحسد
ولا حقق النهر ارتياحا لقربنا ولا غرّد القمرى الا لما وجد
فلا تحسن الظن الذي أنت اهله فما هو في كل المواطن بالرشد
فما خلت هذا الافق أبدى نجومه بامر سوى كيف تكون لنا رصد

وعلمت انه علق بحب جارية سوداء . وانه اعتكف معها اياما بظاهر غرناطة
فقال :

يا أظرف الناس قبل حال أوقعه نجومه القدر
عشت حسناء مثل ليل بدائع الحسن قد ستر
لا يظهر البشر في دجاها كلا ولا يبصر الخفر
بالله قل لي وأنت أدرى بكل من هام في الصور
من الذى هام في جنان لانور فيها ولا زهر

عائشة بنت أحمد القرطبية

توفيت سنة ٤٠٠ للهجرة

دخلت على المظفر بن المنصور وبين يديه ولد فقالت له :
 اراك الله فيه ما تريدُ ولا برحت معاليه تزيدُ
 فقد دلت مخايله على ما نوّمله وطالعه السعيدُ
 تشوقت الجياد له وهز الحسام له وأشرقت البنودُ
 وكيف يخيب شبل قد نمته الى العليا ضراغمة اسودُ
 فسوف تراه بدرًا في سماء من العليا كواكبهُ الجنودُ
 فأنتم آل عامر خير آل زكا الابناء منكم والجدودُ
 وليدكم لدى رأي كشيخ وشيخكم لدى حربٍ وليدُ

خطبها بعض الشعراء ممن لا ترضاه فكتبت اليه :

انا لبوة لكنني لا أرتضي نفسي مناخا طول دهري من أحد
 ولو انني اختار ذلك لم أحب طلباً وكم أغلقت سمعي عن أسد
 ولها مطلع بديع لم نعثر على ثمنه . قالت :

لولا الدموع لما خشيت عدولا فهي التي جعلت اليك سيلا

قمر

جارية مغنية شاعرة من بغداد

بذل ابراهيم بن حجاج صاحب اشبيلية فيها اموالاً عظيمة اشترت بها واقدمها
الى الاندلس فازدري بها نساء العرب . وأخذن بتهامسن اذا مرّت وبثغامزن
اذا غنّت . فقالت :

قالوا أنت قمر في زي اطمار من بعد ما هتكت قلباً بأشعار
تمشي على وجل ، تغدو على سبل تشق امصار ارض بعد أمصار
لا حرة هي من أحرار موضعها ولا لها غير ترسيل وأشعار
لو يعقلون لما عابوا غربتهم لله من أمة تُزرى بأحرار
ما لابن آدم فخر غير همته بعد الديانة والاخلاص للباري
دعني من الجهل لا أرضى بصاحبه لا يخلص الجهل من سب ومن عار
لو لم تكن جنة الأجاهلة رضيت من حكم رب الناس بالنار
ومن قولها تشوق الى بغداد

أها على بغدادها وعراقها وظبائها والسحر في أحداقها
ومجالها عند الفرات بأوجه تبدو أهلتها على أطواقها
متبخترات في النعيم كأنما خلق الهوى العذري من اخلاقها
نفسى الفداء لها فأبي محاسن في الدهر تشرق من سنا إشراقها
وقالت تمدح مولانا ابراهيم :

ما في المغارب من كريم نرتجي إلا حليف الجود ابراهيم
أتى خللت لديه منزل نعمة كل المنازل ما عداه ذميم

مريم بنت يعقوب الانصاري

ارسل صاحب اشبيلية اليها دنانير في قرطاس مع ابيات . . . يمدحها فيها فاجابته :
 من ذا يجاريك في قول وفي عمل
 مالي بشكر الذي نظمت في عنقي
 وقد بدرت الى فضل ولم تسئل
 خليتي بجلى أصبحت زاهية
 من اللآلي وما اوليت من قبل
 لله اخلاقك الغر التي سقيت
 بها على كل أنثى من حلى عطل
 اشبهت مروان من غارت بدائعه
 ماء الفرات فرقت رقة الغزل
 وقالت حين أسدت :

وما يرتجى من بنت سبعين حجة
 وسبع كنسج العنكبوت المهمل
 تدب ديبب الطفل تسعى على العصا
 وتمشي بها مشي الاسير المكبل

زهرة الفرناطية

بنت القلاعي المروانية ، من اهل المئة الخامسة
 من شواعر الاندلس الصادحات ، ومن اعذبهن نفساً وطبعاً ، ولها في مجالس
 الوزراء منزلة عالية . كانت تقرأ على ابي بكر الخزومي الاعمى ، فدخل عليها رجل
 فقال يخاطب الخزومي

لو كنت نبصر من تجالسك . . . وأفهم فلم يستطع اتمامه
 فقالت زهون . . . لغدوت أخرس من خلاخله
 البدر يطلع من أزرنه والغصن يمرح في غلائله

وقالت :

لله درُّ الليالي ما أحسنها وما أحسنَ منها ليلةَ الأحدِ
لو كنتَ حاضرنا فيها وقد غفلتَ عينَ الرقيب فلم تُنظر الى أحدٍ
أبصرتَ شمسَ ضحى في ساعدي قمرٍ بل ريم خازمة في ساعدي أسدٍ

ومن نوادرها ان ابن قزمان الشاعر جاء لينظرها وكان في حلة صفراء ، فلما
رأته قالت له : انك اليوم كبقرة بني اسرائيل ، (صفراء فاقع لونها) ولكن ..
(لا تسر الناظرين)

عاتبها الوزير ابو بكر بن سعيد (شعراً) فاجابته
حللت ابا بكرٍ محلاً منعه سواك وهل غير الحبيب له صدري
وان كان لي كم من حبيب فأنما بقدّم أهل أخق حب ابي بكرٍ
وقال لها بعضهم (ما على من أكل معك خمسمائة سوط) . فقالت :

وذي شقوة لما رأيَني رأى له تمنيه أن يصلى معي جاحم الضربِ
فقلت له كلها هنيئاً فأنما خلقتُ الى ابس المطارف والشربِ

هجاءها الخزومي الضرير مرة فقالت :

قل للوضع مقالا بتلى إلى حين يحشر
من المدور أنشئت والخرأ منه أعطر
حيث البداوة أمست في مشيها نتبختر
لذاك أمسيت صبا بكل شيء مدور
خلقت أعمى ولكن تهيم في كل أعور

جازيتُ شعراً بشعر فقل لعمرى من أشعر
إن كنت في الخلق أنثى فان شعري مذكر

وقال لها المخزومي قولاً فاجابته

ان كان ما قلت حقاً من بعض عهد كريم
فصار ذكري ذمياً يعزى الى كل لوم
وصرت أقبح شيء في صورة المخزومي

خطبها رجل فبيع فقالت فيه :

عذيري من عاشق انوك سفيه الاشارة والمنزع
يروم الوصال بما لو أتي يروم به الصفع لم يصفع
برأس فقير الى كية ووجه فقير الى برقع

ولادة بنت المستكفي

اول من سن للنساء سنة الانكشاف والاستخفاف ، ومن المجملين في حلبة الحب
والادب . وكان بينهما مثابة الوزراء والادباء من الطبقة العالية ، يتساجلون امامها
الادب والشعر والنقد وهي عفيفة شريفة لم تنزع الى ربة ولا تدنت الى مأثمة وقد
عمرت طويلاً . قالت : (في رواية نفح الطيب)

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك
بقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطى إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنى حفظ الله زماناً أطلعك

إن بطل بعدك ليلى فلکم بت اشکو قصر الليل معك

وقالت للوزير ابن زيدون الشاعر المشهور

توقب إذا جنّ الظلام زيارتي فاني رأيت الليل أكنم للسرّ
وبي منك ما لو كان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر
وكتبت اليه :

ألا هل لنا من بعد هذا التفرق سبيل فيشکو کلّ صبّ بما لقي
تمر الليالي لا أرى البين ينقضي ولا الصبر من رق التشوق معني
وقد كنت اوقات التزاور في الشتا أبیت على جمر من الشوق محرق
فكيف وقد أمسيت في حال قطعه لقد عجل المقدور ما كنت أنقي
سقى الله أرضاً قد غدت لك منزلاً بكل مكوب هائل الويل مغدق
وكتبت اليه وهي غضي

ان ابن زيدون على فضله بلحظني شرراً إذا جئته
وهو غلام لابن زيدون
.

ومن شعرها ما كتبه على تاجها عن يمين وشمال

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأنيه نيهاً
أمكن عاشقي من لثم ثغري وأعطي قلبي من يشتهيها
ومما ينسب اليها :

لحاظكم تجرحنا في الحشا ولحظنا يجرحكم في الخدود

جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي اوجب جرح الصدود

مرت يوماً بدار (ابن عبدوس) وكانت تهزأ به كثيراً وهو جالس بالباب
وحوله اصحابه ، وامامه بركة نتولد من اقدار فوقفت عليه وقالت : يا ابا عامر

أنت الخصيب وهذه مصر فتدققا فكللا كما بحر

والبيت لابي نواس

غنت جارية لولادة اسمها عتبة في حضرة ابن زيدون ، فساءلها الاعداء بغير
امر ولادة ، فظهر عليها التجهم وغارت غيرة شديدة ، وعاتبت عتبة . ثم قالت له :

لو كنت نصف في الهوى ما بدتنا لم تهو جاريقي ولم تشخير

وتركت غصناً مشعراً بجماله وجنحت للغصن الذي لم يثمر

ولقد علمت بانني بدر السما لكن ولعت لشقوتي (بالمشتري)

وقالت في ابن زيدون بعد مقاطعة بينهما :

ولُقبَت المسدس وهو نعت تفارقك الحياة ولا يفارق

فلوطي ومأبوت وزان وديوث وقرنان ومارق

وقالت تخاطب الاديب الاصبحي :

يا اصبحي اهنأ فكم نعمة جاءتك من ذي العرش رب المنن

قد نلت باست ابنك ما لم ينل بفرج بوران ابوها الحسن

وقالت :

ان ابن زيدون على فضله يعشق قضبان السروايل

لو ابصر الاير على نخلة صار من الطير الالبابل

جارية لزلزل المغنى

لما مات زلزل رثته بقولها :

أقفر من أوتاره العود فالعود للاقفار معمود
واوحش المزمار من صوته فما له بعدك تغريد
منّ للعزامير ولذاتها وعارف الذات مفقود
فالخمر تبكي في اباريقها والقيّة الخمصانة الرود

عجنا بنت النصيب

دخلت مع ابها على المهدي (بعبسى باز) فانشدته :

رب عيش ولذة ونعيم وبهاء بمشرق البلدان
بسط الله فيه أبهى بساط من بهار وزاهر الحوذان
ثم من ناضر من العشب الأخضر يزهي شقائق النعمان
مدّه الله بالتحاسين حتى قصرت دون طوله حسنه العينان
حفلت حافته حيث نناهى بخيام في العين كالظلمان
زينوا وسطها بطارمة مثل الثريا يحفها النسران
ثم حشو الخيام بيض كأمثال المها في صرائم الكشبان

يتجارين في غناء شجيٍّ «أسعداني يا نخباتي حلوان»
 فبقصر السلام من سلم الله وأبقى ، خيفة الرحمن
 ولديه الغزلان بل هن أبهى عنده من شوارد الغزلان
 ياله منظراً وبومٍ سرورٍ شهدت لذنبه كل حصان

فامر المهدي لها بعشرة آلاف درهم ولا يهبها بمثلها . ثم دخلت على العباسة
 ابنة المهدي فانشدها :

أبتناك يا عباسة الخير لي حمى وقد عجفت ام المهاري وكَلَّتْ
 وما تركت منا السنون بقيةً سوى رمة منا من الجهد رَمَتْ
 فقال لنا من ينصح الرأي نفسه وقد وَّات الاموال عنا فقَلَّتْ
 عليك ابنة المهدي عوذني بياها فاز محل الخير في حيث حَلَّتْ

فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت :

أغنيتني يا ابنة المهدي أي غنى بأعجربين كثير فيهما الورقُ
 من ضرب تسع وتسعين محككة مثل المصاييح في الظلماء نألقُ
 أما الحسود فقد أمسى تغيظه غماً و كاد يرجع الربق يخشقُ
 وذو الصداقة مسرور لنا فرحٌ بادي البشارة زاهٍ وجهه شرقُ



دنانير

جارية محمد بن كناسة . وكانت عفيفة شريفة

قال بعض جلسائها هذين البيتين : في وصف منظر جميل

الآن حين تزين القطرُ انجاده ووهاده العفرُ

فقال :

برية في البحر نابتة يحيى اليها البر والبحر
وسرى الفرات على مياسرهما وجرى على أيمانها النهر
وبدا الخورنق في مطالعها فرداً يلوح كأنه الفجر
كانت منازل للملوك ولم يعمل بها لملك قبر

وكان أبو الشعثاء يدخل الى ابن كناسة يسمع غنائها ، ويعرض لها بانه يهواها
فقال له :

لابي الشعثاء حب كامن ليس فيه نهضة للمتهم
يا فوآدي فازدجر عنه ويا عيث الحب به فاقعد وقم
زارني منه كلام صائب ووسيلات المحبين الكلم
صائد تأمنه غزلانه مثل ما تأمن غزلان الحرم
صل ان أحببت ان تعطى المنى يا أبا الشعثاء الله وضم
ثم ميعادك يوم الحشر في جنة الخلد ان الله رحم
حيث القاك غلاماً يافعاً ناشئاً قد كملت فيه النعم

رأت رجلاً حزناً فعرفت أنه جاء من دفن أخيه فقالت :

بكيت على أخ لك من قریش فابكنا بكائك يا علي
فمات وما خبرناه ولكن طهارة صحبه الخبر الجلي

دخل يحيى بن خالد بستان داره فلما رأى بهجة ورده قال : يادنانير اجيزي :

الورد أحسن منظر فتمتعوا بالاحظ منه

فقالت :

فاذا انقضت أيامه ورد الحدود بنوب عنه

سامي بنت القراطبي

من اهل بغداد وكانت مشهورة بالجمال

قالت :

عيونها الصريم فداء عيني وأجساد الأطباء فداء جيدي
أزين بالعقود وان نحري لازين للعقود من العقود
ولا اشكو من الاوصاب ثقلاً وتشكو قامتي ثقل النهود

عليه بنت المهدي

أخت الرشيد • ولدت سنة ١٦٠ وتوفيت سنة ٢١٦

قالت :

ليس خطب الهوى بخطب يسير ليس ينيك عنه مثل خير
ليس امر الهوى بدبر بالرأي ولا بالقياس والتفكير
ومن شعرها :

اني كثرت عليه في زيارته فمل والشئ مملول إذا كثرا
وراني منه اني لا ازال أرى في طرفه قصر أعني اذا نظرا
من شعرها :

كنت اسم الحبيب عن العباد ورددت الصباة في فوادي
فوا شوقي الى ايام خلي ليلي بامم من أهوى أنادي
ومن شعرها :

خلوت بالراح أناجيها آخذ منها وأعاطيها
نادمتها إذ لم أجد صاحباً أرضاه ان يشركني فيها
ومن شعرها :

لم ينسينك سرور لا ولا حزن وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي كلي بكلك مشغول ومرتهن
وحيدة الحسن مالي عنك مذ كفت نفسي بحبك إلا ألم والحزن

نور تولد من شمس ومن قمر حتى تكامل فيه الروح والبدن

ولها :

أليست سليمي تحت سقف بكنها وإياي هذا في الهوى لي نافع
ويلبسها الليل البهيم اذا دجا وتبصر ضوء الصبح والفجر ساطع
تدوس بساطاً قد أراه وانثني أطأه برجلي كل ذا لي نافع

طلب الرشيد ان تأتيه عليه بالرقعة فذهبت وقالت في طريقها :

اشرب وغن على صوت النواخير ما كنت اعرفها لو لا ابن منصور
لو لا الرجاء لمن أملت رؤيته ما جزت بغداد في خوف وتغدير

ولما ذهب الى الري اخذها معه فعملت له صوتاً وغنته اباه وهو :

ومغترب بالمرج بيكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو ارضهم نلشق يستشفي برائحة الركب

كان لها وكيل يقال له سباع فعزله وحبسته لما اعتقدته فيه من خيانة ، فجاء
جيرانها يشهدون له بالصدق وحسن المذهب وكتبوا رقعة في ذلك فكتبت فيها :

ألا ايها الراكب العيس بلغن سباعاً وقل ان ضم داركم السفر
أتسلبني مالي وان جاء سائل رقت له ان حطه نحوك الفقر
كشافية المرضي بعائدة الزنى نوّمل اجراً حيث ليس لها اجر

وغنت الامين بشعر هو آخر ما قالته وهو :

أطلت عاذلتني لومي ونفنيدي وأنت جاهلة شوقي ونسبيدي

لا تشرب الراح بين المسمعات وزر ظيماً غريراً نقي الخد والجيد
قد رنحته شمول فهو منجدل يحكي بوجنته ماء العناقيد
قام الأمين فأغنى الناس كلهم فما فقير على حال بموجود

وقالت :

وحدثني عن مجلس كنت زينه رسول امين والنساء شهود
فقلت له كر الحديث الذي مضى وذكرك من بين الحديث اريد

وشت جارية اسمها طغيان بعلى الى رشاء فقالت :

لطغيان خف مذ ثلاثين حجة جديد فلا يبلى ولا يتخرق
وكيف بلا خف هو الدهر كله على قدميها في الهواء معلق
فما أخرقت خفاً ولم تُبل جوربا واما سراويلاتها فتمزق

وقالت في اخيها الرشيد وقد زارها مرة :

تفديك أختك قد حبوت بنعمة لسنا نعد لها الزمان عديلا
الا الخلود وذاك قربك سيدي لا زال قربك والبقاء طويلا
وحمدت ربي في اجابة دعوتي فرأيت حمدي عند ذاك قليلا

وقالت مرة تعاتبه على عدم دعوتها مع اختها :

مالي نسيت وقد نوذي باصحابي وكنت والذكر عندي راح غاد
اذا التي لا اطيق الدهر فرقتكم فرق لي يا اخي من طول إبعاد

وعتب عليها انها بعد حجها اقامت اياماً في طير ناباذ . فقالت :

أي ذنب انيته أي ذنب
بمقامي بطيرنا باذ يوماً
أي ذنب لولا رجائي بربي
ثم باكرتها عقاراً شمولاً
بعده ليلة على غير شرب
قهوة قرقفاً تراها جهولاً
تفتن الناسك الحليم ونصي
ذات حلم فراجة كل كرب
ولحتنها له واسمعتها اباها فرضي عنها

من قولها في (ظل) :

أيا سروة البستان طال تشوقي
متى يلتقي من ليس بقضى خروجه
فهل لي الى (ظل) لديك سبيل
عسى الله ان نرتاح من كربة لنا
وليس لمن يهوى اليه دخول
فيلقى اغتباطاً 'خلّة' و خليل

وقالت :

تحبب فان الحب داعية الحب
تبصر فان 'حدثت' ان أخا هوى
وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
واطيب ايام الفتى يومه الذي
نجا سالماً فارح النجاة من الحب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضي
يروع بالهجران فيه وبالعتب
فاين حلاوات الرسائل والكتب

وقالت :

ياموري الزند قد أعت قوادحه
ما أقبح الناس في عيني وأسمجهم
أقبس إذا شئت من قلبي بمقباس
إذا نظرت فلم أبصر في الناس

وقالت :

أضحى الفؤاد بزينا صباً كثيراً متعباً
 أصبحت من كلني بها أدعى سقيماً منصبا
 ولقد كنت عن اسمها عمداً لكي لا تغضبا
 فجعلت زينب سترةً وكتمت أمراً معجبا
 قالت لقد عزَّ الوصال ولم أجد لي مذهباً
 والله لانت المودة اوئنا الكوكبا

وهي تقصد بذلك غلاماً اسمه رشا ، فمضى خبره الى اخيها الرشيد فابعده ، وقيل قتله

وعلمت بعده بغلام اسمه ظل فقال لها الرشيد : « والله لئن ذكرته لأقتلك »
 فدخل عليها يوماً على حين غفلة ، وهي تقرأ القرآن فسمعها تقرأ (فان لم يصبها وابل)
 فما نهى عنه امير المؤمنين . . . ذلك لأن الكلمة بعد (وابل) فطل . . . فضحك
 وقال : ولا كل هذا . .

وقالت :

يا عاذلي قد كنت قبلك عاذلاً
 حتى ابتليت فصرت صباً ذاهلاً
 الحب اوان ما يكون مجانة
 فاذا تحكم صار شغلاً شاغلاً
 ارضى فيغضب قاتلي فتعجبوا
 يرضى القليل ولا يرضى القانلاً

وقالت :

وضع الحب على الجور فلو
 انصف المعشوق فيه لَسَجَّ
 ليس يستحسن في نعت الهوى
 عاشق يحسن تأليف الحُجَج

وقليل الحب صرفاً خالصاً لك خير من كثير قد مُرّج
لا نعين من محب ذلة ذلة العاشق مفتاح الفرج

ومن شعرها :

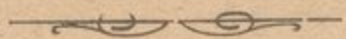
مالي أرى الابصار بي جافية لم تلتفت مني الى ناحية
لا ينظر الناس الى المبتلى وانما الناس مع العافية
صحبي سلوا ربكم العافية فقد دهنتي بعدكم داهية
صار مني من بعدكم سيدي فالعين من هجرانه باكية
وقد جفاني سيدي ظالماً فادمعي منهلة واهية

ومن قولها في طل :

قد كان ما كلفته زمناً ياطل من وجد بكم يكفي
حتى انيتك زائراً عجلاً أمشي على حتف إلى حتفي

وقالت وهي نقصده :

القلب مشتاق إلى (رب) يا ربما هذا من العيب
قد نيمت قلبي فلم استطع إلا البكا يا عالم الغيب
خبأت في شعري اسم الذي اردنه كالخبء في الجيب



فهرجة بنت المأمون

كانت تقلد عمتها عليّة بنت المهدي في التشبيب والتلحين

ومن قولها في خادم من خدم ابنيها :

بالله قولنّ لمن ذا الرشا	المثقل الردف المضميم الحشا
أظرف ما كان إذا ما صحا	وأملح الناس إذا ما انتشى
وقد بنى برج حمام له	ارسل فيه طائراً مرعشا
ياليتني كنت حماماً له	أو باشقاً بفعل بي ما يشا
لولبس القوهي من رقة	أوجعه القوهي أو خدشا

عريب جارية المتوكل

وقيل انها ابنة جعفر البرمكي من احدى جواربه

اشكو الى الله ما ألقى من الكمد	حسبي بربي ولا اشكو الى أحد
ابن الزمان الذي قد كنت ناعمة	في ظله بدنوي منك ياسندي
وأسأل الله يوماً منك يفرحني	فقد حكمت جفون العين بالسهد

و كتبت الى محمد بن حامد تستزيه فاجابها : « اخاف على نفسي » ، فكتبت اليه

إذا كنت تحذر ما تحذر	وتزعم انك لا تجسر
فما لي أقيم على صبوتي	وبوم لقائك لا يقدر

ثم كتبت اليه :

تبينت عذري وما تعذر وأبليت جسمي وما تشعر
ألفت السرور وخليتني ودمعي من العين ما يفتر

ومن شعرها في ابن حامد :

وبلي عليك ومنكا أوقعت في الحق شكا
زعمت اني خوون جوراً عليّ وإفكا
فأبدل الله ما بي من ذلة الحب نسكا

سمعت بناتاً بغني ابياتاً اولها :

جفون حشوها الأرق

فكتبت :

أجاب الوايل الغدق وصاح النرجس الغرق
وقد غني بنات لنا « جفون حشوها الأرق »
فهاك الكأس مترعة كأن حبايبها حديق

واحب محمد بن حامد الخاقاني فقالت فيه

بأي كل أزرق أصهب اللون أشقر
جن قلبي به وليس جنوني بمنكر

لباة بنت ربيعة بن علي

كانت من اجمل النساء تزوجها محمد الأمين ، ولم يبن بها ، وقتل فقالت ترثيه :

أبكىك لا للنعيم والانس	بل للمعالي والرمح والفرس
أبكى على سيد فُجعتُ به	أرملني قبل ليلة العرس
يا فارساً بالعراء مطرحاً	خاتنه قواده مع الحرس
من للحروب التي تكون بها	ان أضرمت نارها بلا قبس
من لليتامى إذا هم سغبوا	وكل عان وكل محتبس
أم من لبرء أم من لفائدة	أم من لذكر الآله في الفلس

محبوبة جارية المتوكل

كان للمتوكل جارية اسمها (فبيحة) . كتبت بالمسك على خدها (جعفر)
قال المتوكل فما رأيت شيئاً أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخد .
وطلب المتوكل من علي بن الجهم ان يقول في ذلك شعراً . فبادرت محبوبة من فورها
نقول :

و كاتبة بالمسك في الخد جعفرأ	بنفسي مخط المسك من حيث أثرا
لئن كتبت في الخد سطرأ بكفها	لقد اودعت قلبي من الحب أسطرا
فيا من لمملوك لملك يمينه	مطيع له فيما أسراً وأظها
ويا من هواها في السريرة جعفر	سقى الله من سقيا ثناباك جعفرا

دفع المتوكل تفاحة مغلقة الى محبوبة فقبلتها وانصرفت الى مكانها .
ثم ارسلت اليه مع جارية لها رقعة كتبت فيها :

يا طيب تفاحة خلوت بها تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي اليها واشتكي دنفي وما ألقى من شدة الكمد
لو ان تفاحة بكت لبكت من رحمتي هذه التي يدي
ان كنت لا ترحمين ما لقيت نفسي من الجهد فارحمي جسدي

وهجرها المتوكل مرة . ثم انصت الى حجرتها فسمعها تغني بقولها :

ادور في القصر لا أرى احداً أشكو اليه ولا يكلمني
حتى كافي ركبت معصية ليست لها نوبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك قد زارني في الكرى وصافني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره فصارمني

فطرب المتوكل وأحست هي بمكانه فخرجت اليه وذكرت له انها رأتة في المنام
وقد صالحها . فانتبهت وقالت هذه الابیات وغنت بها . وكان صلح وسلام

ولما قُتل المتوكل صارت الى قصر المعتصم . وجلس مرة للشراب فغنى الجواري
جميعاً . وقال لها وصيف غني بالمحبة . فأخذت العود وغنت :

اي عيش بطيب لي لا أرى فيه جعفرا
ملكاً قد رآته عيني قتيلاً معفرا
كل من كان ذا هيام وحزن فقد برا

غير محبوبة التي لو ترى الموت يُشترى
لاشترته بملكها كل هذا لتقبرا
ان موت الكئيب أصلح من ان يُعمرا

عنان جارية الناطفي

من أحسن الشعراء بديهة واعذبهم حديثاً في رقة وجمال قل ان كان فيها غيرها
من النساء ، نشأت باليامة ، ثم اشتراها الناطفي (في بغداد) فكان بيته من اجلها
منتدى العظماء والشعراء

دخل مروان بن ابي حفصة الشاعر عليها مع الناطفي وحدث ما دعا الناطفي ان
بضربها سوطاً فبكت ، فقال مروان :

بكت عنان فجرى دمعها كالدرّ إذ بنسل من خيطه

فقلت مسرعة :

فليت من يضربها ظالماً تجف بمناء على سوطه

وطلب الرشيد من الشعراء ان يجيزوا قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلاً بعينك ما يزال معينا

فلم يصنعوا شيئاً ، وذهب احد خدم القصر الى عنان فأخبرها . فقالت له : اكتب
هيجت بالقول الذي قد قلته داءً بقلبي ما يزال كينا
قد أبنت ثمراته في روضها وسقين من ماء الهوى فروينا

كذب الذين نقولوا ياسيدي أن القلوب اذا هوين هويننا

وانشد ابو نواس امامها قول جرير :

ظلمت اوارى صاحبي صبابتي وقد علقنتني في هوالك علقوق

فقلت :

اذا عقل الخوف اللسان تكلمت بأسراره عين عليه نطوق

كان يهواها ابو النضير ، فكتب اليها شعراً يطلب منها ان تلقاه فاجابته :

انا مشغولة بمن لست اهواه وقلي من دونه في حجاب

واذا ما أردت امراً فأسرره ولا تجعله في كتاب

ولها مع ابي نواس فصول طوال ، فقد كان يتعرض لها بما يظن انه يخرجها

فتد عليه بما يخجله ويقطعه

وقالت في مساجلة شعربة بين ابي نواس والوراق والخياط والخليع كان فيها

كل منهم بدعو الجماعة الى داره :

مهلاً فديتك مهلاً عنان أخرى وأولى

بأن نألوا لديها أشهى الطعام وأحلى

وان عندي حراماً من الطعام وحلا

لا نطمعوا في سوى ذا من البرية كلا

ثم اصدقوا بحياتي أجاز حكيم أم لا

طارحها شاعر اسمه ابو حبش بيتين فقالت متممة له :

بكيت عليها إن قلبي يحبها وان فوآدي كالجناحين ذو رَعرش
تعنيتنا بالشعر لما اتيتنا فدونك خذه محكماً يا أبا حَبَش

طارحها العباس بن الاحنف يوماً شعراً فاجابته :

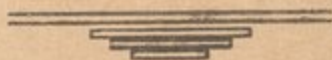
من تراه كان أغنى منك عن هذا الصدود
بعد وصل لك مني فيه ارغام الحسود
فاتخذ للهجر ان شئت فوآداً من حديد
ما رأيناك على ما كنت تجني بجليد

وقال لها الناطني : أجيزي

كل يوم عن اقحوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء

فقالت :

فهو كالوشي من ثياب عروس جلبته التجار من صنعاء



فضل الشاعرة

نشأت في دار شاعر بالبصرة وتأديت . ثم أهديت الى المتوكل ، وكانت في
الغاية السامية من الأدب وجمال الوجه وظرف الحديث
كانت تهوى سعيد بن حميد أحد كتاب الدولة العباسية ، فعزم مرة على
سفر فقالت له :

كذبني الودَّ إن صاغت مرتحلاً كف الفراق بكف الصبر والجلد
لا تذكرن الهوى والشوق لو فجعت بالشوق نفسك لم نصبر على البعد

ألقى علي بن الجهم بحضرة المتوكل هذا البيت عليها لتجيزه
لاذ بها يشتكي اليها فلم يجد عندها ملاذاً

فأجابته :

ولم يزل ضارعاً اليها تهطل أجفانه رذاذاً
فعاتبوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكان ماذا

ومن قولها :

ان من يملك رقي مالك رقي الرقاب
لم يكن يا أحسن العالم هذا في حسابي

وقالت :

لا كتمن الذي بالقلب من حرق حتي أموت ولم يعلم به الناس

ولا يقال شكاً من كان بعشقه ان الشكاة لمن تهوى هي الياس
ولا ابوح بشيء كنت اكتبه عند الجلوس إذا ما دارت الكاس

وسألها المتوكل : أشاعرة انت؟؟ فقالت : كذا يزعم من باعني واشتراني ،
فقال الشدينا . فقالت :

استقبل الملك امام الهدى عام ثلاث وثلاثين
خلافة افضت الى جعفر وهو ابن سبع بعد عشرين
إنا نترجو يا امام الهدى ان تملك الناس ثمانين
لا قدس الله امراً لم يقل عند دعائي لك آميناً

والتي عليها بعض الشعراء قوله :

ومستفتح باب البلاء بنظرة تزود منها قلبه حسرة الدهر
فاجابته مسرعة :

فوالله ما بدري أندري بما جنت على قلبه أم أهلكته وما تدري

وخرج المتوكل متوكفاً على جاريتيه فضل وبنان ، فقال لهما : اجيزا
تعلمت أسباب الرضاخوف سخطه وعلمه حيي له كيف يغضب

فقالت فضل :

يصد وادنو بالمودة جاهداً ويبعد عني بالوصال وأقرب

عتب عليها سعيد بن حميد ان كانت تحديق النظر الى بنان المعنى فقالت :

يا من أطلت نفرسي في وجهه ونفسي

افديك من متدلل يزهي بقتل الانفس
 هبني أسأت وما أسأت بلى أقر أنا المسي
 احلفتني ألا أسارق نظرة في مجلسي
 فنظرت نظرة مخطىء انبعثها بثفرس
 ونسيت اني قد حلفت فما عقوبة من نسي

انشدها ابو دلف العجلي :

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة نظمت وحة لؤلؤ لم تثقب

فاجابته :

ان المطية لا يلد ركوها ما لم تذلل بالزمام وتوكل
 والدر ليس بنافع اربابه حتى يولف للنظام بثقب

وقالت بلسان المتوكل :

علم الجمال توكتني في الحب أشهر من علم
 واجتني يا سيدي سقماً يحل عن السقم
 ونصبتني يا منيتي غرض المظنة والتهم
 فلو ان نفسي فارقت جسسي لفقدك لم نل
 ما كان ضرك لو وصلت فخف عن قلبي الألم
 برسالة تهديتها او زروة تحت الظلم

اولا فطيفي في المنام فلا أقل من اللّعم
صلة الحب حبيبته الله يعلمه كرم

وكتب اليها احدثهم شعراً فأجابته :

الصبرُ ينقصُ والسقامُ يزيدُ والدارُ دانية وأنت بعيدُ
أشكوك أم أشكو اليك فانه لا يستطيع سواهما المجهودُ
اني اعوذ بحرمتي بك في الهوى من ان يطاع لديك في حُسودُ

وكتب بعضهم شعراً يتشوق به اليها فأجابته :

نعم وآلهي انني بك صبة فهل أنت بامن لا عدمت مثيبُ
لمن أنت منه في الفؤاد مصور وفي العين نصب العين حين تغيبُ
فتق بوداد انت مظهر مثله على ان بي سقماً وأنت طبيبُ

وكتبت الى سعيد بن حميد :

وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى لا قصرت عن اشياء بالهزل والجد
ولكنني ابدي لهذا مودتي وذلك لا خلوفيك بالبت والوجد
مخافة ان يغري بنا قول كاشحٍ عدو فيسعى بالوصال الى الصد

وجاء لزيارتها بعضهم فما وجدها ، ولما عادت وعلمت بذلك كتبت اليهم :

وما كنت أخشى ان تروا لي زلة ولكن أمر الله ما عنه مذهبُ
اعوذ بحسن الصفح منكم وقبلنا بصفح وعفو ما تعوذ مذنبُ

كان بينها وبين المتوكل موعد فشرب حتى ثقل ونام وجاءت لموعده فجر كتمه
فلم يذنبه . فلما رأت ان لا حيلة في ابقاؤه كتبت له رقعة فيها :

قد بدا شُبُهك يا مولاي في جنح الظلام
فانتبه نقض ليلات التزام والشم
قبل ان تفضحنا عودة ارواح النيام

وقالت تهجو جارية اسمها خنساء :

ان خنساء لا جعلت فداها اشتراها الكسار من مولاها
ولها نكحة يقول محاذيها أهذا حديثها أم فساها

لقبها بعضهم صبيحة قتل المعتز وهي تبكي ونقول :

ان الزمان بدخل كان يطلبنا ما كان أغفلنا عنه وأسهانا
مالي والدهر قد أصبحت همته مالي والدهر ما للدهر لا كانا

وقالت :

سلافة كالقمر الباهر في قدح كالكوكب الزاهر
يديرها خشف كبدر الدجى فوق قضيب اهيف ناضر
على فتى أروع من هاشم مثل الحسام المرفف الباتر

وغضب عليها بنان المغني يوماً فاسترضته فلم يرض فقالت :

يا فضل صبراً انها ميتة يجرعها الكاذب والصادق

ظن بنات انني ختته روجي إذا من بدني طالق

بلغها ان سعيد بن حميد عشق جارية من الفتيان . فكثبت اليه :

يا عالي السن سيئ الأدب شبت وأنت الغلام في الطرب
ويحك ان القيان كالشرك المنصوب بين الغرور والعطب
لا يتصدى للفقير ولا يطلبن إلا معادن الذهب
تلحظ هذا وذا وذاك وذا لحظ محب بطرف مكتسب
بيننا نشكى هواك إذ عدلت عن زفرات الشكوى الى الطلب

وقال سعيد بن حميد : اجيزي بافضل

من لمح حب أحب في صغره

فصار أحدىثة على كبره

فقلت :

من نظر شفاه فأرقه وكان مبدا هواه من نظره
لولا الاماني لمات من كمد كما الليالي تزبد في فكره
ليس له مسعد يساعده بالليل في طوله وفي قصره

تقية أم على الصوري

ولدت سنة ٥٠٥ بدمشق وتوفيت سنة ٥٧٩ بالاسكندرية وهي من ادبيات دهرها

عثر الخافظ احمد السلفي في منزله فانجرح أخمصه فشقت وليدة في الدار خرقة
خمارها وعصته ، فانشدت تقية في الخال :

لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضاً عن خمار تلك الوليدة
كيف لي ان اقبل اليوم رجلاً سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر عمر بن اخي السلطان صلاح الدين وكانت
القصيدة خمربة وصفت فيها آلة المجلس وما يتعلق بالخمرة ، فلما وقف عليها قال :

« الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها » ، فبلغها ذلك فنظمت قصيدة
اخرى حربية وصفت فيها الحرب أحسن وصف ، ثم سيرت اليه تقول :

علمي بهذا كعلمي بثلثك

فهرس القسم الجاهلي

صفحة	صفحة
٤٤	المقدمة
٤٥	١١ صفية بنت ثعلبة الشيبانية
٤٥	٢١ الحُرقة هند بنت النعمان
٤٦	٢٦ أم أبي جدابة
٤٦	٢٧ هند بنت بياضة الياضية
٤٧	٢٧ زوجة قراد بن اجدع
٤٩	٢٨ هند بنت معبد الاسدية
٤٩	٢٩ عفيرة الجديسية
٥٠	٣٠ اخت الاسود بن غفار
٥٠	٣١ عمرة بنت الحباب التغلبية
٥١	٣٢ ليلى العفيفة بنت لكيز
٥٤	٣٥ أم الاغر اخت كليب وائل
٥٤	٣٦ البسوس البكرية
٥٥	٣٧ جليمة بنت مرة
٥٦	٣٩ أم ناشرة التغلبية
٥٧	٣٩ سليمة بنت المهلهل التغلبية
٥٨	٤١ الهيفاء بنت صبيح القضاعية
٥٩	٤٢ كرمة بنت ضلع
٦١	٤٢ زينب اليشكرية
٦٢	٤٣ أم قرفة
٦٢	

المختار

٨٨	ريطة بنت عاصية	٦٣	السلكة أم السليك ✓
٨٩	أم موسى الكلابية	٦٤	أم الضحاك المحارية ✓
٩٠	زوجة أبي العاج الكلبى ✓	٦٦	هند بنت اسد الضبابية ✓
٩٠	زهراء الكلابية	٦٧	ماربة بنت الدبان
٩١	سعدى الأسدية	٦٧	ليلى بنت سلمة ✓
٩١	غنية (أم حاتم الطائي) ✓	٦٨	ليلى بنت مرداس
٩٢	امراة طائية	٦٩	الفارعة بنت شداد العذرية ✓
٩٢	أم جميل بنت امية	٧٠	وهيبة بنت عبد العزى
٩٣	أم بسطام بن قيس الشيباني	٧١	العوراء البربوعية
٩٤	زينب بنت فروة الشيباني	٧١	عاصية البولانية
٩٤	التميمية	٧٢	ضاحية الهلالية
٩٥	عبلة بنت خالد التميمية ✓	٧٣	زينب بنت مالك
٩٥	امراة من بني عامر	٧٤	عنز (زرقاء اليمامة) ✓
٩٦	ريطة بنت العباس السلمي	٧٤	ذبية الفهمية
٩٧	كبشة (أخت عمرو بن معد يكرب) ✓	٧٥	أخنساء بنت النجاش ✓
٩٧	أم صريع الكندية	٧٦	أخنساء بنت زهير بن أبي سلمى ✓
٩٨	صفية الباهلية	٧٦	جمعة بنت الخس ✓
٩٩	جنوب (أخت عمرو ذي الكلب)	٧٨	هند « « ✓
١٠٢	عشرقة المحارية ✓	٧٩	الخرنق (أخت طرفة) ✓
١٠٢	أم النخيف	٨٤	أمية بنت ضرار الضبية
١٠٣	رقاش أخت جذيمة الوضاح	٨٥	جمل الضبابية
١٠٤	بنت حكيم بن عمرو العبدية	٨٦	زينب الضبية
١٠٤	أم ثواب الهزانية	٨٧	وجيمة الضبية
١٠٥	اروى بنت الحباب	٨٧	أم قيس الضبية

صفحة	صفحة
١٢١ أم الفضل الهلالية	١٠٥ آمنة بنت عتبة اليربوعية
١٢١ ضباعة بنت عامر	١٠٦ ابنة حذاق الحنفي
١٢٢ آمنة (أم النبي عليه السلام)	١٠٦ عمرة الخثعمية
١٢٣ فاطمة بنت مر	١٠٧ امرأة اعرابية (توفي ولدها عمرًا)
١٢٤ سارة القريظية	١٠٩ سبيعة بنت الأحب
١٢٤ خولة اخت حسان بن ثابت	١١١ اميمة بنت عبد شمس
١٢٥ بنت الضحاك بن سفيان	١١٢ رقيقة بنت نباتة
١٢٦ نعم زوجة شماس بن عثمان	١١٣ خالدة بنت هاشم بن عبد مناف
١٢٦ أم كلثوم اخت عمرو بن عبد ود	١١٤ سبيعة بنت عبد شمس
١٢٧ اعرابية من بني عبد ود	١١٤ عاتكة بنت عبد المطلب
١٢٨ هند (أم معاوية بن أبي سفيان)	١١٥ صفية بنت
١٣٢ اروي بنت الحارث	١١٧ يرة
١٣٣ هند	١١٨ اميمة
١٣٤ قتيلة	١١٨ أم حكيم البيضاء
	١٢٠ اروي بنت عبد المطلب

فهرس القسم الاسمى

صفحة	صفحة
١٥٥ هند الهمدانية	١٣٧ ليلي الاخيلية
١٥٦ شجرة العصبية	١٥٢ رابعة العدوية
١٥٧ ميسون بنت بحدل	١٥٣ العيوق (اخت ذي الرمة)
١٥٨ ليلي (صاحبة الجنون)	١٥٤ زوجة ابي الاسود الدؤلي
١٥٩ ليلي بنت طريف الشيبانية	١٥٤ نائلة بنت الفرافصة

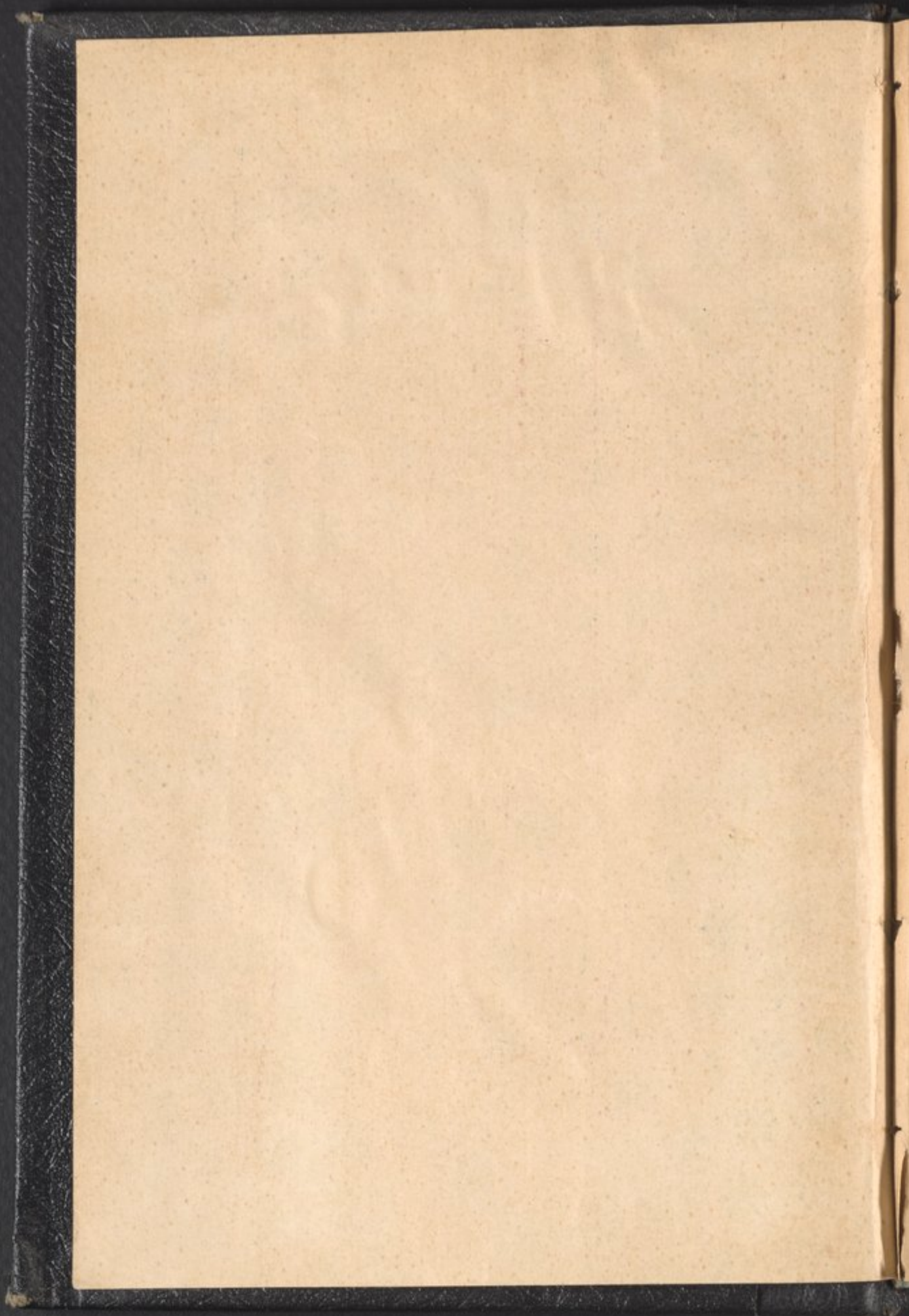
١٦١	لطيفة الخدانية	١٨٢	اعرابية
١٦٢	كنزة المنقرية	١٨٣	ام سنان بنت جشمه
١٦٢	فتاة عجلية	١٨٤	ام البراء = صفوان
١٦٢	فتاة اعرابية	١٨٦	بكاره الهلالية
١٦٤	فاطمة بنت الاحجم الخزاعية	١٨٦	سودة بنت عمارة الهمدانية
١٦٥	فاطمة (بنت النبي عليه السلام)	١٨٧	هند = يزيد الانصارية
١٦٦	ابنة عقيل بن ابي طالب	١٨٨	بنت ليبد الشاعر
١٦٧	فريضة بنت همام (الزلفاء)	١٨٩	عفراء (صاحبة عروة بن حزام)
١٦٨	عائكة بنت زيد	١٨٩	ام حكيم بنت يحيى
١٧٠	عائشة = ابي بكر	١٩٠	ام حمادة الهمدانية
١٧٠	الشيء (اخت النبي عليه السلام)	١٩٠	اميمة ...
	من الرضاعة	١٩٠	اعرابية ...
١٧١	سكينة (بنت الحسين عليه السلام)	١٩١	ام ظبية
١٧١	زينب بنت العوام	١٩١	ام الاسود الكلاية
١٧٢	الرباب (زوجة الحسين عليه السلام)	١٩٢	امماء (صاحبة جعد بن مهجع)
١٧٢	خولة بنت الازور الكندبة	١٩٢	اميمة (امرأة ابن الدمينه)
١٧٤	حميدة = النعمان الانصارية	١٩٣	امراة ابي حمزة الضبي
١٧٦	امراة عمرو بن معديكرب الجعفية	١٩٣	بنت اسلم البكرية
١٧٧	ابنة عم النعمان الانصارية	١٩٤	جهيرة الثعلبية
١٧٨	ام حكيم جويرية بنت فارظ	١٩٤	ام ضيفم البلوية
١٧٩	امراة	١٩٥	زوجة الوليد
١٨٠	ام عقبه زوجة غسان بن جهضم	١٩٥	زينب بنت الطثرية
١٨١	امراة	١٩٧	شقراء ابنة الحباب
١٨٢	ام خالد النميرية	١٩٨	عفراء بنت الاحمر الخزاعية

صفحة	صفحة
٢١٣ حسانة التميمية الاندلسية	١٩٨ عمرة بنت مرداس
٢١٤ حمدة او حمدونة	٢٠١ عائكة المربية
٢١٥ حفصة الركونية	٢٠٢ جارية لسان بن عبد الملك
٢٢٠ عائشة بنت احمد القرطبية	٢٠٢ جارية من بني عامر
٢٢١ قمر الشاعرة المغنية	٢٠٣ امرأة . . .
٢٢٢ مريم بنت يعقوب الانصاري	٢٠٣ امرأة . . .
٢٢٢ نزهون الفرناطية	٢٠٤ امرأة . . .
٢٢٤ ولادة بنت المستكفي	٢٠٤ امرأة . . .
٢٢٧ جارية لزلزل	٢٠٤ امرأة . . .
٢٢٧ حبيضاء بنت النصيب	٢٠٥ امرأة . . .
٢٢٩ دنانير	٢٠٦ اعراية
٢٣٠ سلمى بنت القراطيسي	٢٠٧ اعراية
٢٣١ علية بنت المهدي	٢٠٨ امرأة تميمية
٢٣٧ خديجة بنت المأمون	٢٠٩ امرأة من الخوارج
٢٣٧ عريب جارية المتوكل	٢٠٩ امرأة قيسية
٢٣٩ لبانة زوجة الأمين	٢١٠ فتاة بصرية
٢٣٧ محبوبه جارية المتوكل	٢١٠ جارية . . .
٢٤١ عنان جارية الناطفي	٢١٠ ام العلاء الحجازية
٢٤٤ فضل الشاعرة	٢١١ انس القلوب الاندلسية
٢٥٠ ثقية ام علي الصوري	٢١٣ بثينة بنت المعتمد بن عباد

المصادر

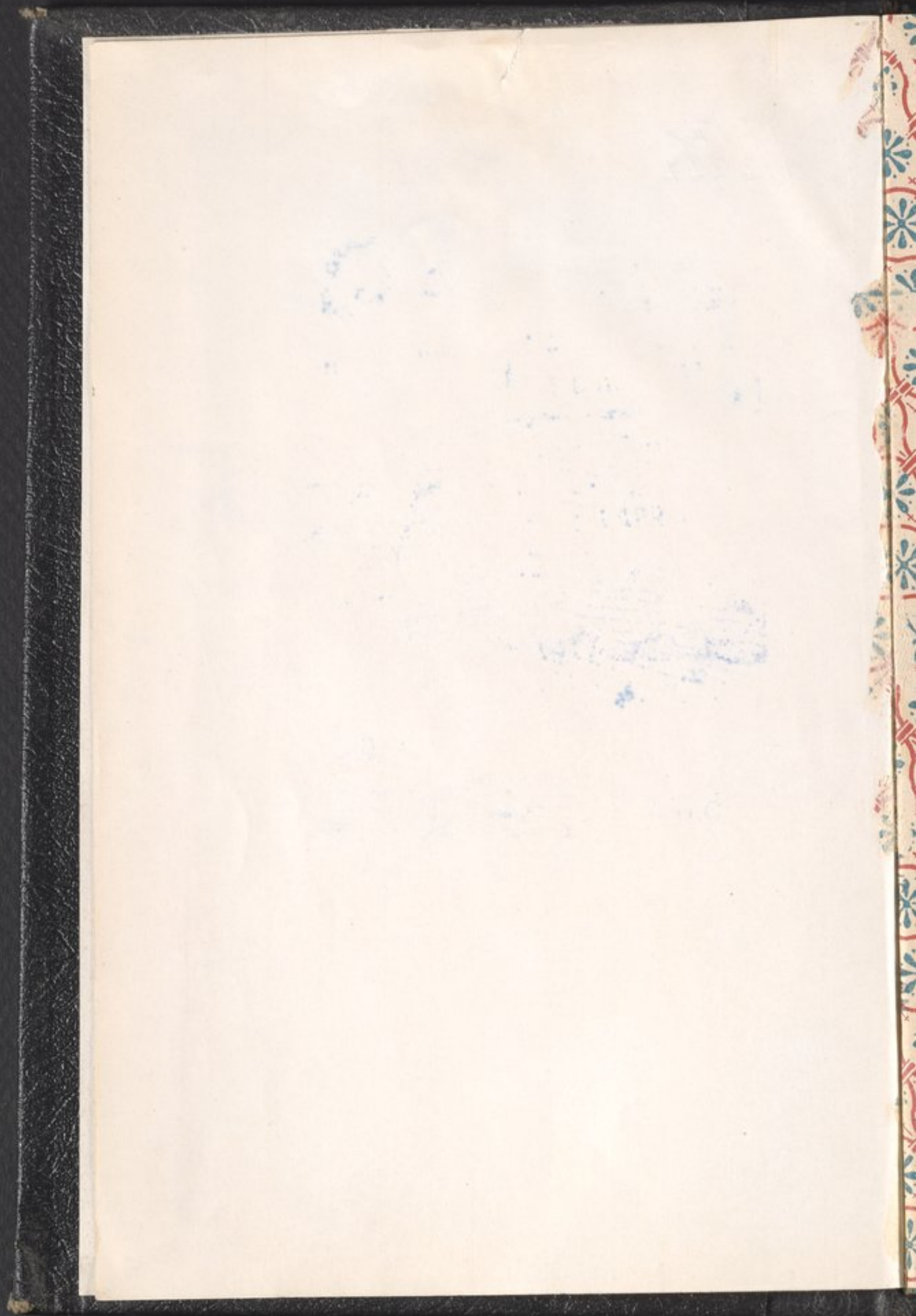
التي نقلنا عنها هذا المجموع

معجم البلدان	لياقوت الحموي	الدر المنثور	لزينب فواز
شرح رسالة ابن زيدون، لابن بدرون		بلاغات النساء	لابن طاهر
شعراء النصرانية	لشيخو	اخبار النساء	لابن قيم الجوزية
التاريخ الكامل	لابن الاثير	شرح ديوان ابن زيدون، لـ	لكيلافي وخليفه
مروج الذهب	للمسعودي	زهر الآداب	للحصري
وفيات الاعيان	لابن خلكان	مراثي شواعر العرب	لشيخو
فتح الطيب	للعقري	خزانة الادب	للبغدادي
السرّج واللجام	لابن دريد	الامالي والنوادر	للقالي
حسن الصحابة	للجاي	الاغاني	للاصبهاني
شرح اشعار الهذليين	للسكري	المرأة العربية	لـعبدالله عفيفي
الزهرة	لمحمد بن داود	حماسة	ابي تمام
	الاصفهاني	حماسة	البحثري
عيون الاخبار	للدبنوري	تاريخ	ابن عساكر
شرح المقامات	لشريشي	الظرف والظرفاء	لـلوشاء
بكر وتغلب	(طبع الهند)	تزيين الاسواق	لداود الانطاكي
السيرة النبوية	لابن هشام	الاحاطة	للسان الدين ابن
نهاية الارب	للتويري		الخطيب
المخللة والكشكول	للعالمي	المستطرف	للابشيهي
قلائد العقيان	لابن خاقان	العقد الفريد	لابن عبد ربه
آثار ذوات السوار	لحشيشو		



Date Due

DEC. 1935



C-233 75

B12197/78
1349336X



Small, faint blue ink markings, possibly a stamp or signature, located in the lower middle section of the page.

RARY

ATE DU

19 DEC 1990

